

جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

**دور السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الأزمة السورية  
"2011-2014م"**

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: استراتيجية وعلاقات دولية

أشرف الدكتور:

د. محمد بوضياف

المحاضر الطالب:

المختار قريشي

لجنة المناقشة:

- د محمد بوضياف.....مشرفا

- أفتح النور رحموني.....رئيسا

- أ محمد الطاهر عديلة.....مناقشا

السنة الجامعية 2014 م- 2015 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الاهداء

اهدي هذا العمل الى من أرشداني الى طريق الايمان والعلم وزرعا في

نفسي بذور الأمن والاطمئنان النفسي

"والديَّ الكريمين" أمدَّ الله في عمرهما ومتعهما بأسماعهما وأبصارهما

وقوتهما ما أحياهما وجعل ما قدما لي في ميزان حسناتهما.

والى كل إخوتي وأخواتي، والى روح أختي الغالية رحمها الله.

والى كل طلبة وأساتذة كلية العلوم السياسية بجامعة

محمد بوضياف -المسيلة-

الطالب : المختار قريشي

## الشكر والتقدير

أتوجه بخالص شكري و عرفاني إلى الدكتور  
محمد بوضياف

أولا لقبوله الإشراف على هذه الرسالة و ثانيا على  
ما أسداه لي من نصح و إرشاد لإنجازها و إتمامها  
على أحسن وجه

حيث قدم لي الكثير من التوجيهات القيّمة وكان نعم الموجه  
فأسأل الله له

طول العمر وحسن العمل وجزاه الله خيرا.

# تقديم المذكرة

شهد الوطن العربي وبالأخص المشرق العربي في أواخر 2010 وبداية 2011 موجة من الاحتجاجات والحركات الشعبية الرافضة للوضع القائم، والطامحة للتغيير نحو الأفضل والقضاء على الأنظمة المستبدة الطامسة للحقوق الفردية والجماعية لتفتح الطريق أمام أنظمة ديمقراطية تنادي بمبادئ حقوق الإنسان. ومن هذه الدول التي عايشَت هذا الوضع نخص بالذكر سوريا التي كانت بداياتها احتجاجات سلمية في مارس 2011 ذات أبعاد اجتماعية وسياسية وحتى اقتصادية مطالبة بتحسين مستوى المعيشة وكذا المطالبة برحيل نظام الأسد والتي تصفه المعارضة بالمتسلط، ليتطور الوضع فيما بعد إلى مواجهات عنيفة بين المؤيدين للنظام والمعارضين له، دون نسيان دور النظام الذي استخدم كل أنواع العنف لإخماد الثورة هذا ما فتح الطريق أمام المتطرفين والمتشددين باستغلال الوضع القائم - مثل القاعدة وتنظيم الدولة وحزب الله اللبناني - وإشعال نار الفتنة بين أفراد الشعب الواحد فأصبحنا نتحدث عن حرب عصابات في سوريا و عن حرب أهلية دموية بين مختلف الطوائف، سوريا الآن تعيش أزمة قد تتحول إلى صراع مزمن لا مخرج منه. فالأزمة السورية ليست فقط ثورة كرامة ذات أبعاد إصلاحية، وإنما هي ذات أبعاد إقليمية ودولية أو الصراع الجيو إستراتيجي والجيو سياسي على مستقبل المنطقة.

### **1- أهمية الموضوع:**

تبرز أهمية الموضوع في كونه سيسلط الضوء على السياسة الخارجية الامريكية تجاه الازمة السورية التي عرفت تطورات ملحوظة بسبب تناقض مصالح ورؤى أطراف اقليمية ودولية وذلك لموقعها الإستراتيجي، فهي تقع بجوار الكيان الصهيوني، وتعتبر محور اساسيا لدول الممانعة في منطقة الشرق الاوسط. مما استدعى من الولايات المتحدة الامريكية بلورت استراتيجيية لمعالجة الاوضاع الامنية وتأمين مصالحها.

### **2- مبررات اختيار الموضوع :**

هناك دوافع عديدة جعلتني اختار هذا الموضوع منها محاولة فهم مختلف التطورات الحاصلة في الازمة السورية وموقف الولايات المتحدة منها ، ومبررات ذاتية والتي لا يخلو منها أي باحث.

**أ/ المبررات الموضوعية:** تعتبر الدراسة التي بين أيدينا محاولة لتحليل السياسة الخارجية الامريكية في فترة حكم الرئيس بارك أوباما تجاه منطقة الشرق الاوسط وتحديدًا في سورية

التي تشهد موجة من الاضطرابات التي تعرضت لها في الالونة الاخير والتي شكلت أزمة أمنية حادة وفرت لصانع القرار الأمريكي فرصة لتدخل في المنطقة، مما جعلني اطرح مجموعة من الاسئلة حول طبيعة هذا التدخل ودوافعه وأهدافه ولماذا النظام السوري بقيا مستمرا الى يومنا هذا برغم من انتهاكاته الكثير لحقوق الانسان، فالموضوع محاولة لرسم مشاهد مستقبلية لحل الازمة السورية وفق المنظور الامريكي وأيضا اكتشاف مختلف الفواعل الدولية والاقليمية المؤثرة في هذه الازمة.

**ب/ المبررات العلمية:** سنحاول في هذا العمل دراسة وتطبيق ما تعلمناه خلال السنوات التي مضيناها في الجامعة من محاولة للتحكم في المفاهيم وتطبيق الأطر النظرية والمنهجية وقد جعلنا من تحليل السياسة الخارجية الامريكية مجالا لذلك.

**ج/المبررات الذاتية:** لا يخل أي باحث من رغبة ذاتية ولعل ما يدفعني الى معالجة هذا الموضوع هو شغفي لرؤية مستقبل مشرق بعيدا عن الحروب والاقত্তال الطائفي في سورية.

### **3-أدبيات الدراسة:**

موضوع بحثنا هذا يحظى باهتمام كبير لدى الباحثين والمختصين وكانت هناك مجموعة من الادبيات اهتمت بهذا الموضوع، وبإعطاء عينة منهم فقد تم الاستناد الى كتابات كل من:

**أولاً: تشارلز ليستر** -وهو مستشار وكاتب أمريكي- كتب مقال تحت عنوان "الازمة المستمرة:تحليل المشهد العسكري في سورية"، الصادر بمركز بروكنجز في الدوحة، وقدر ركز في دراسته على تقييم التمرد في سوريا، مع اعطاء اهتمام خاص لنمو الجماعات السلفية والجهادية. وجاء في مقاله ان الولايات المتحدة تركز حالياً وفي المقام الأول على وضع حدّ لانتشار الصراع في المنطقة وعلى مواجهة التهديد القائم والمتزايد الذي يشكله الجهاديون. وكما كان الحال في كثير من الأحيان في الصراعات الأهلية في جميع أنحاء العالم، شجّع الصراع الوحشي الذي طال أمده في سوريا نمو المتطرفين. وقد خلص المقال الى انه مع أكثر من 1,000 وحدة متمردة نشطة عبر البلاد، يبدو الانتقال السياسي الهادئ إلى ما بعد مرحلة الصراع أمراً أقرب منه إلى المستحيل.

ثانياً: نيقولاوس فان دام تناول الموضوع في كتابه تحت عنوان "الصراع على السلطة في سوريا- الطائفية والاقليمية والعشائرية في السياسة"-من زاوية دراسة الولاء الطائفي والإقليمي والعشائري الذي لعب دوراً في تاريخ سوريا السياسي والاجتماعي والاقتصادي، حيث يؤكد الكاتب على أن الأوضاع في سوريا الآن تعود الى الاختلافات والتفكك الطائفي الداخلي وخصوصاً اذا تعلق الامر بنشاطات انظمة او معارضة لسياسيين داخل النظام الحاكم.

ثالثاً: كتاب "سوريا: تاريخ وثورة" لمجموعة من الباحثين، لمركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية في قطر، حيث قدم فيه تحليل تاريخي ومفصل حول أهمية سوريا الجيوسياسية والاستراتيجية بسبب جوارها لإسرائيل ووجودها في مقدمة محور صراع سني شيعي مما جعلها عرضة للجاذبات والمصالح الاقليمية والدولية حيث أعطى الكتاب لمحة موجزة في تاريخ سورية منذ الاحتلال الفرنسي في مطلع القرن العشرين وما تلاه بعد الاستقلال من انقلابات عسكرية وحكم حزب البعث مع تسليط الضوء على المشهد السياسي والأحزاب. وهو نفس الطرح الذي تناوله الكاتب **كمال ديب** في كتابه تحت عنوان "تاريخ سوريا المعاصر".

رابعاً: جمال واكيم تناول الموضوع من زاوية اخرى في كتابه تحت عنوان "صراع القوى الكبرى على سورية"، عن شركة المطبوعات لتوزيع والنشر في لبنان الطبعة الثانية، 2011 حيث ركز فيه على الابعاد الجيوسياسية الهامة لدولة سورية وان الصراع فيها صراع مناطق ومصالح متضاربة ومعقدة للغاية وذلك لتعدد اطراف دولية وإقليمية في الازمة.

4- الاشكالية : بالارتكاز على الادبيات السابقة وتماشياً مع المنطق العام

للبحث صغنا الاشكالية التالية وهي:

**هل تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من فرض رؤيتها في حل الأزمة السورية بما يتوافق ويضمن استمرار مصالحها في المنطقة ؟**



## 5- هذه الاشكالبة تقتضي مجموعة من التساؤلات الفرعية :

1- ماهي معالم السياسة الخارجية الأمريكية الجديدة في الشرق الاوسط في ظل فترة حكم الرئيس الأمريكي باراك أوباما؟

2- ما هي أهم المواقف الإقليمية والدولية من الثورة السورية؟ وكيف تجلى الموقف الأمريكي الامريكية فيها ؟

3- ماهي السيناريوهات المحتملة لحل الازمة السورية وفق المنظور الامريكي؟

## 6- حدود المشكلة:

لكل مشكلة حدودها ومجالها الخاص بها وفي هذه الدراسة سنحدد الاطار الزمكاني لموضوع بحثنا وعليه سيتم تحديد ذلك كما يلي:

أ/ الحد الزمني: حاولنا معالجة موضوع السياسة الخارجية الامريكية تجاه الازمة السورية من 2011 بوصفها بداية الاضطرابات في المنطقة العربية بقيادة مختلف القوى الديمقراطية الصاعدة وعلى رأسها الحركات الإسلامية الى غاية 2014 باعتبار الازمة مازات قائمة ولم تتضح معالم حلها.

ب/ الحد المكاني: دولة سوريا، بوصفها احدى دول الطوق والتي قد يؤدي الانفلات الأمني وتنامي العمل المسلح مما يهدد أمن وسلامة الكيان الصهيوني، وكذلك تمثل عنصرا اضطرابيا بنسبة للسياسات الغربية قد تمس أمن الطاقة الحيوي لصناعاتها.

## 7 - الفرضية الرئيسية:

أدى وصول باراك أوباما-رئيس الولايات المتحدة من 2008 الى يومنا هذا- للحكم الى تغير في معالم السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط بما يتلاءم مع متطلبات الوضع الأمريكي الجديد والمتمثلة في تجنب الخيارات العسكرية لصالح الجهود الدبلوماسية، حيث سعى لحل الازمة السورية، وفقا لهذه المنهجية الجديدة بما يضمن حماية أمن "اسرائيل" و

مكافحة الارهاب وضمان تدفق الطاقة(الامن الطاقوي)، ومحاولة تطويع النظام السوري باعتباره أحد أركان الشرق الاوسط، وأحد الرافضين للسياسات الأمريكية وبحث احتمالات تطورات الوضع.

## **8- الفرضيات الجزئية:**

1-اعتمدت ادارة أوباما على نهج مغاير في رسم سياستها في الشرق الاوسط على سابقتها من حيث الأساليب لكن الأهداف ظلت كماهي، حيث اعتمدت على تجنب التدخل العسكري المباشر قدر الإمكان وتعويضه بتقديم المساعدات للأطراف الحليفة، وتفضيل الأداء الدبلوماسية لتحقيق الاهداف الامريكية.

2-تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى حل الأزمة السورية بما يتوافق مع رؤيتها الجديدة ويحافظ على مصالحها، حيث تسعى لمحاربة الحركات الجهادية المعادية لسياستها والتي تشكل تهديدا لها في المنطقة، إضافة الى دعم أصدقاء سوريا وكل الجهود الأممية الرامية لحل الازمة.

3-سيؤدي حل الازمة السورية وفق الرؤية الامريكية الى تبني أحد السيناريوهات التالية أولاً: تغيير النظام بما يخدم الولايات المتحدة ثانياً: استمرار النظام مع اصلاحه بناء على فكرة ضمان مصالحها ثالثاً: السيناريو الكارثي وهو خطر التقسيم .

**9- أدوات التحليل:** تتمثل أدوات التحليل التي اعتمدناها في معالجة موضوعنا في ومنهج دراسة الحالة ومجموع المفاهيم والمتغيرات المعبرة عنه.

## **أ/الإطار النظري:**

تقوم السياسة الخارجية لأي كيان دولي على أساس اعتبارات وتوجهات علاقاته مع الكيانات الدولية الأخرى وبالتالي فإن الأداء السلوكي للسياسة الخارجية لابد أن يتضمن بالضرورة مجموعة من الوسائل والأهداف والغايات التي تلعب دوراً حاسماً في تحديد الكيفية

التي يتم التعامل بها مع الأطراف الخارجية<sup>1</sup>. تختلف التعاريف حول السياسة الخارجية فهناك اتجاه يعرف السياسة الخارجية على أنها مرادف لأهداف الدولة في المحيط الخارجي فالسياسة الخارجية هي مجموعة الاهداف والارتباطات التي تحاول الدولة بواسطتها ومن خلال السلطات المحددة دستوريا أن تتعامل مع الدول الاجنبية ومشكلات البيئة الدولية باستعمال النفوذ والقوة بل والعنف في بعض الاحيان<sup>2</sup>.

فقد نجد العديد من التعريف لسياسة الخارجية من طرف المختصين في هذا المجال من بينهم **فيرنس وسنايدر** اللذان رأيان أن السياسة الخارجية هي "منهج لعمل أو مجموعة من القواعد أو كلاهما تم اختياره للتعامل مع المشكلة او واقعة معينة حدثت فعلا او تحدث حاليا او يتوقع حدوثها في المستقبل".

هذا وقد قدم **حامد ربيع** تعريف آخر للسياسة الخارجية يراعي فيه مسألة المجال الذي تختص به السياسة الخارجية حيث يرى بأنها "جميع صور النشاط حتى ولو لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية، ان نشاط الجماعة كوجود حضاري او التغييرات الذاتية كصورة فردية للحركة الخارجية تتطوي وتندرج تحت هذا الباب الواسع الذي نطلق عليه اسم السياسة الخارجية".

ويرى **تشارلز هيرمان** أن السياسة الخارجية تتألف من تلك "السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعوا القرار الرسميون في الحكومة من يمثلونهم والتي يقصدون بها التأثير في سلوك الوحدات الدولية الخارجية". كما يعرفها **فاضل زكي** "الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية لدولة معينة مع غيرها من الدول" وعموما يقصد بالسياسة الخارجية "برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة من اجل تحقيق اهداف محددة في المحيط الخارجي"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> السعيد ملاح، "تأثير الأزمة الداخلية على السياسة الخارجية الجزائرية"، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم

السياسية و العلاقات الدولية: جامعة قسنطينة، 2005)، ص1

<sup>2</sup> محمد السيد سليم، "تحليل السياسة الخارجية"، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، 1998، صص 8-12

<sup>3</sup> زنودة منى، "تأثير عامل شخصية الرئيس على السياسة الخارجية -دراسة مقارنة لعهدتي بيل كلنتون وجورج وركوبوش"، مصر: مكتبة

الوفاء القانونية، الطبعة الاولى، 2014، ص20

ولتحديد طبيعة السياسة الخارجية يحدد لنا الأستاذ "بلومفيلد" نموذجاً يبين فيه الطبيعة التركيبية للسياسة الخارجية، يتألف من ثلاث تصور على أن عملية صنع السياسة الخارجية في نسق أبعاد: البعد الأول هو **المدخلات**، والبعد الثاني هو **القرارات**، والبعد الثالث هو **المخرجات** ومن خلال هذه الأبعاد تصل إلى برنامج عمل يحقق أهداف الدولة الخارجي و يقيم أ داءها من خلال مقارنتها بمدى قدرتها على تحقيق الأهداف المحددة مسبقاً لها ما يعبر عنه بفعالية سياستها الخارجية، وبأقل قدر ممكن من الموارد الكفاءة وذلك للوصول للعقلانية في اتخاذ القرار الخارجي<sup>1</sup>

تأسيساً على هذا المفاهيم للسياسة الخارجية نحاول إسقاطها على موضوع السياسة الخارجية الأمريكية التي توتّح لنا التعرف على شكلها ومضمونها يقصد بالسياسة الخارجية الأمريكية سياسة دولة الولايات المتحدة الأمريكية في التعامل مع الكيانات والقضايا الموجودة في المسرح الدولي، ان مصدر معطيات السياسة الخارجية الأمريكية هو الهيئات والمؤسسات والكيانات الأمريكية الرسمية وبالتالي فهي معطيات يتم وضعها واعتمادها وانتهاجها بواسطة الجهات الرسمية الأمريكية<sup>2</sup>

تحظى السياسة الخارجية الأمريكية باهتمام عالمي كبير سواء في الأوساط الإعلامية والشعبية بفعل دورها الريادي في العالم ما بعد الحرب الباردة، فعلى سبيل المثال نجد أن الانتخابات الأمريكية تحظى باهتمام عال من قبل مختلف المنظمات والوكالات الإقليمية والدولية وحتى الرأي العام العالمي، وهذا من منطلق الأهمية البالغة للسياسة الخارجية الأمريكية حيث أصبحت هذه الأخيرة (السياسة الخارجية الأمريكية) من بين أولويات النظام الأمريكي الحاكم نظراً لدورها الفعال في تحقيق المصلحة القومية الأمريكية، وكذا تعزيز النفوذ الأمريكي عبر مناطق العالم، فاصبح صانع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد نهاية الحرب الباردة لا يمكنه تجاهل العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية سواء كانت داخلية أو خارجية<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> حبيبة زلاقي، "تأثير التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة على السياسة الخارجية الإيرانية"، (رسالة مقدمة لنيل درجة

الماجستير، جامعة باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2009-2010)، ص 10

<sup>2</sup> محمد سيد سليم، نفس المرجع، ص 13

<sup>3</sup> ايناس شيباني، "السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط-دراسة تحليلية مقارنة"، (مذكرة نيل شهادة الماجستير تخصص دبلوماسية وعلاقات دولية، جامعة باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2009-2010)، ص 30

وفيما يتعلق بالسياسة الأمريكية الخارجية في الشرق الأوسط فقد عرف الياباني الاصل الأمريكي الجنسية **فرانسيس فوكوياما** " بأنها "النشاط الذي يمارسه صانع القرار في الادارة الأمريكية على المستوى الخارجي تجاه منطقة الشرق الأوسط والمتمثل بالدعوة لنشر القيم الديمقراطية وثقافة حقوق الانسان ويوازيه توجه الثقافة في خلق الرفاه الاقتصادي وتعزيز المصالح الأمريكية في المنطقة والعالم"<sup>1</sup>. وقد بدأت الاستراتيجية الأمريكية تهتم بالشرق الأوسط مع تزايد أهمية النفط اذ اتسمت سياستها بعدة سمات كان الدور الاهم فيها يأتي من خلال السياسات المتبعة من قبل الرؤساء خلال سنوات حكمهم في البيت الابيض حيث برزت عدة محطات في هذه السياسات يكمن الوقوف على ابرزها مثلا مصطلح "حافة الهاوية" الذي يعني التهديد باستخدام القوة العسكرية ضد اية دولة تستهدف الدولة الصديقة والحليفة للولايات المتحدة الأمريكية اذ خول مبدأ الرئيس الأمريكي ايزنهاور استخدام القوات المسلحة في رد أي عدوان صادر من منظومة الدول الشيوعية ضد أي دولة في الشرق الأوسط<sup>2</sup>.

أما معهد الشرق الأوسط في واشنطن فانه يحدد منطقة الشرق الأوسط بشكل يجعلها تتطابق مع العالم الإسلامي أي من المغرب إلى اندونيسيا ومن السودان إلى أوزبكستان. وفي حين أن المعهد البريطاني الملكي للعلاقات الدولية يعرفها بأن تشمل إيران، تركيا، وشبه الجزيرة العربية ومنطقة الهلال الخصيب ومصر والسودان وقبرص. كما أن لإسرائيل تحديدها الذي يحدد المناطق المحيطة والدائرة الأخرى المحيطة بالدول العربية التي تنثير اهتماماتها الإستراتيجية مثل تركيا، إيران، وإثيوبيا<sup>3</sup>.

وتسند محددات السياسة الخارجية الأمريكية على: محددات داخلية

**أولاً: الدين في السياسة الخارجية الأمريكية:** تمثل قضية الدين واحدة من أهم القضايا في المجتمع الأمريكي<sup>4</sup> فعلى الرغم من أن الدستور الأمريكي وتعديلاته يؤكدان على العلمانية

---

<sup>1</sup> Fawaz A.Gerges, Obama and The Middle East The End of America 's Momen t,( USA, Palgrave Macmillan, 2012 )

<sup>2</sup> أمين المشاقبة، سعد شاكر شليبي، التحديات الامنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط-مرحلة ما بعد الحرب الباردة-

الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 2012، ص18

<sup>3</sup> طيايية ساعد "الدبلوماسية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد 11 سبتمبر: الدبلوماسية العامة نموذج"(رسالة لنيل شهادة الماجستير في

العلوم السياسية جامعة الجزائر : تخصص دبلوماسية، 2012) ص 17

<sup>4</sup> هلال رضا ، الدين والسياسة في أمريكا علمانية أم متدينة، الإمبراطورية الأمريكية، القاهرة: مكتبة الشروق، الجزء 1، 2001

ص245.

والفصل بين الدين والدولة، فإن الدين كان وما زال يمثل عنصراً أساسياً من عناصر خصوصية المجتمع الأمريكي<sup>1</sup>

**ثانياً:** اللوبي الصهيوني ودوره في التأثير على القرار الأمريكي تجاه الشرق الأوسط: منذ الخمسينيات تتولى عمل اللوبي مؤسستان هما: مؤتمر الرؤساء وإيباك.  
1- مؤتمر الرؤساء أو نادي الرؤساء: وهو تجمع ضعيف الهيكلية له هدف أساسي هو التأثير على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ويعمل على تقريب وجهات النظر بين الحكومتين الأمريكية والإسرائيلية.

2- إيباك: وهي اللوبي الموالي لإسرائيل بالمعنى الدقيق. أي أنها مسجلة رسمياً بهذه الصفة مع الحقوق والواجبات التي تنص عليها الأحكام الأمريكية المتعلقة بـ "اللوبي" أي الجماعات الضاغطة<sup>2</sup>.

**ثالثاً:** دور مؤسسات الفكر والرأي في صنع السياسة الخارجية الأمريكية: فهي مؤسسات مستقلة تم إنشاؤها بهدف إجراء الأبحاث وإنتاج معارف مستقلة متصلة بالسياسة<sup>3</sup>. من جهة ثانية قامت هذه المؤسسات التي هي بمثابة مراكز أبحاث سياسية والتي تشكل ظاهرة أميركية مميزة بصياغة التعاطي الأميركي مع العالم لفترة تقارب مئة عام<sup>4</sup>. ومحددات خارجية: يركز التحليل للسياسة الخارجية من منظور النظام الدولي اهتمامه على المستوى الكلي للتحليل السلوك الخارجي للدول التي تكون هذا النظام وتكم في 1- بنية النظام الدولي 2- تأثير الإرهاب الدولي في السياسة الخارجية الأمريكية<sup>5</sup>

## ب- الإطار المنهجي :

<sup>1</sup> Catherine L.Albanese , America : Religions and Religions , (California : Wads Worth Publishing Company , Second Edition , 1992 ) PP.11-14

<sup>2</sup> صالح محسن محمد، "قراءة في تأثير اللوبي الصهيوني على الانتخابات الأمريكية"، موقع الجزيرة ، <WWW. Aljazeera.net> تم تصفح الموقع يوم: 2014/12/19

<sup>3</sup> شاهر إسماعيل الشاهر، "ألوبيات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001"، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009، ص، 44.

<sup>4</sup> ريتشارد هاس، "دور مؤسسات الفكر والرأي في السياسة الخارجية الأمريكية"، أجنحة السياسة الخارجية التي تصدرها وزارة الخارجية الأمريكية ، تم تصفح الموقع يوم: 23 مارس 2015 . <<http://misralhura.wordpress.com/2007/12/24/>>

<sup>5</sup> عدنان محمد، دبلوماسية الدول العظمى في ظل النظام الدولي تجاه العالم العربي، الإمارات: مركز للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، 1999، ص33.

سنتناول في هذا الموضوع **منهج دراسة الحالة** والذي يهدف إلى التعمق في دراسة المتغيرات والعمليات والعوامل التي تقوم عليها أي وحدة دولية، يتميز منهج دراسة الحالة عن المناهج الأخرى بكونه يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة ومعيّنة وبطريقة تفصيلية ودقيقة وبعبارة أخرى فالحالة التي يتعذر علينا أن نفهمها أو يصعب علينا إصدار حكم عليها نظرا لوضعيّتها الفريدة من نوعها، يمكننا أن نركز عليها بمفردها وجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بها ونقوم بتحليلها والتعرف على جوهر موضوعها ثم نتوصل إلى نتيجة واضحة بشأنها.

منهج دراسة الحالة هو الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظام اجتماعيا، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مراحل معيّنة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها عن الوحدات المشابهة.

ويمكن إيجاز خطوات دراسة الحالة فيما يلي:

1-إختيار الحالات التي تمثل المشكلة المدروسة وهذه الخطوة تقتضي التركيز على حالات نموذجية أو عينات عشوائية من المشكلة.

2-جمع المعلومات وتدقيقها ويتم ذلك على ضوء فرضية أولية وبعض المعلومات التي يمكن الحصول عليها من سجلات الأفراد، وبعد جمع المعلومات يجب التأكد من صحتها وصدقها، ثم يتم تنسيقها وتنظيمها.

3-وضع الفرضيات أو التشخيص الأولي لعوامل المشكلة التي تواجه الدراسة وتقود إلى استنتاجات دقيقة.

4-اقتراح نوع المعاملة أو العلاج: يجب أن يفكر الباحث في نوع المعالجة أو المعاملة في ضوء شدة الحالة وقسوتها على ضوء ظروف بيئية تساعد على نجاح العلاج، وهذه المرحلة تتطلب فهم السلوك الإنساني في الوضع الاجتماعي الذي تعمل فيه.

5-المتابعة والاستمرار: هذه المرحلة آخر خطوة والمقصود بها أن يراقب الباحث استجابة الفرد للعلاج، وهذه الخطوة بمثابة اختبار لصدق التشخيص.

كما يمكن تلخيص خصائص منهج دراسة الحالة بما يلي:

1- أنها طريقة للحصول على معلومات شاملة عن الحالات المدروسة.

2- أنها طريقة للتحليل الكيفي للظواهر والحالات.

3- أنها طريقة تهتم بالموقف الكلي وبمختلف العوامل المؤثرة فيه والعماليات التي يشهدها.

4- أنها طريقة تتبعية أي أنها تعتمد اعتمادا كبير على عنصر الزمن ومن ثم فهي تهتم بالدراسة التاريخية.

5- أنه منهج يسعى الى تكامل المعرفة لأنه يعتمد على أكثر من اداة للحصول على المعلومات.

ومن مميزات دراسة الحالة انها تركز على الوحدة الكلية لمعرفة خصائصها وسمياتها وهي أسلوب تنظيم المعطيات الخاصة بوحدة مختارة، مثل الحالة السورية. ويختلف منهج دراسة الحالة على المناهج الاخرى بأنه يتميز بالعمق والتركيز على موضوع معين اكثر. أهم مايميز هذا المنهج أنه يمكن الباحث من النفاذ الى أعماق الظواهر أو المواقف التي يقوم بدراستها بدلا من الاكتفاء بالجوانب السطحية العابرة وهذا ما قادنا الى التعمق في أسباب ودوافع ومواقف كل الاطراف الدولية والاقليمية في الازمة السورية. وهذا ما جعلنا نعتمد هذا المنهج في الدراسة<sup>1</sup>.

### ج-الاطار المفاهيمي:

#### 1-المصالح الامريكية في منطقة الشرق الأوسط: تعتبر منطقة الشرق الاوسط منطقة

جيواستراتيجية لاحتلالها أهمية كبرى لتحقيق الأهداف الإستراتيجية العليا الولايات المتحدة الأمريكية فهي منطقة ذات إنتاج نفطي غزير، وذات منافذ بحرية مهمة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عمار بوحوش، "مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث"، الجزائر: ديوان المطبوعات، الطبعة الرابعة، 2007، ص ص 130-134

<sup>2</sup> بإسماعيل عبد الكريم، الإبعاد "الإستراتيجية لتدخل الولايات المتحدة في العراق 1990-2008"، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، استراتيجية والمستقبلات)، 2010 ص 5



إن الأهداف و المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية قد تبلورت فيما أصبح يعرف "بالتالوث المقدس" وهو احتواء الشيوعية وضمان حماية بترول الخليج وتأييد وضمان أمن إسرائيل و تفوقها العسكري، كما توجي القراءة الموضوعية لمتابعة الولايات و إدارتها لهذه الأهداف و المصالح، فهي استطاعت ان توفق بين ما يبدو متناقضا وخاصة في هدي علاقتها بين مصالحها مع الدول العربية، وفي جوهر النفط العربي وبين دفاعها و تأييدها لإسرائيل.

**2-الرؤية الأمريكية في الازمة السورية:** تمثلت الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في الشرق الاوسط وخصوص في الازمة السورية نهج جديدا بتبني الخيار الدبلوماسي على الجانب القوة العسكرية وهذا كاستراتيجية تجنبه مختلف الخسائر المادية الكبيرة على غرار ما جرى في التدخلات السابقة مثل العراق وافغانستان وهذا ما جعل من الادارة الجديدة تسير وفق منهج مغاير يعفيها الحروب المباشرة.

**3-تعريف الأزمة:** لا يختلف اثنان في أن الأزمات جزء رئيسي في واقع الحياة البشرية وهذا يدفع إلى التفكير بصورة جدية في كيفية مواجهتها والتعامل معها بشكل فعال يؤدي إلى الحد من النتائج السلبية لها والاستفادة إن أمكن من نتائجها الإيجابية، يقصد بالأزمة من الناحية الاجتماعية "توقف الأحداث المنظمة والمتوقعة واضطراب العادات مما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن ولتكوين عادات جديدة أكثر ملائمة".<sup>1</sup>

**الأزمة لغةً:** تعني الشدة والقحط، والأزمة هو المضيق، ويطلق على كل طريق بين جبلين مأزم. ومصطلح الأزمة (Crisis) مشتق أصلاً من الكلمة اليونانية (KIPVEW) أي بمعنى لتقرر (To decide).<sup>2</sup>

أما اللغة الصينية فقد برعت إلى حد كبير في صياغة مصطلح الأزمة... إذ ينطقونه ( Ji-Wet) وهي عبارة عن كلمتين: الأولى تدل على (الخطر) والأخرى تدل على (الفرصة)

<sup>1</sup> عليوة، السيد، "إدارة الأزمات والكوارث- مخاطر العولمة والإرهاب الدولي"، القاهرة : دار الأمين للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 2002ص13.

<sup>2</sup> جبر، محمد صدام، "المعلومات وأهميتها في إدارة الأزمات"، تونس: المجلة العربية للمعلومات، الطبعة الاولى، 1998، ص66.

التي يمكن استثمارها وتكمن البراعة هنا في تصور إمكانية تحويل الأزمة وما تحمله من مخاطر إلى فرصة لإطلاق القدرات الإبداعية التي تستثمر الأزمة كفرصة لإعادة صياغة الظروف وإيجاد الحلول السديدة<sup>1</sup>.

**أما الأزمة اصطلاحاً:** فهي " حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قراراً ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت أو إيجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة".

**4-تعريف الازمة السورية:** ذهب البعض إلى تسمية ما يحدث في سوريا منذ أعوام وحتى الآن " بالانتفاضة السورية" كما أن أطلق عليها البعض " الثورة الشعبية السورية" وآخرون من كتاب ومحللين ومفكرين أطلقوا عليها " امتداد الربيع العربي" في الواقع ان الازمة في سوريا الآن ليس بمعزل عن ما حدث بالعديد من الدول العربية من ثورات مناهضة للأنظمة الحاكمة ورافضة لسياسات التسلط والاحتكار فمثل هذه السياسات من شأنها أن تنتهك حقوق الإنسان وتتعدى على الحريات سواء على المستوى الفردي أو الجماعي. هذا التظاهر الشعبي الذي بدأ سلمياً وانتهى بصدام مسلح ضد النظام السوري الحاكم في الواقع انه يهدف إلى إسقاط النظام برمته وليس فقط لنيل بعض الحقوق السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو حتى للمشاركة في السلطة التي يستأثر بها " الحزب البعثي الحاكم" الذي ينخرط من القائمة العلوية في بزعامة "بشار الأسد" خلفاً عن والده "حافظ الأسد" الرئيس السابق للجمهورية السورية، كما تسعى لذلك الهدف الجبهة المعارضة بقيادة الجماعة السنية<sup>2</sup>.

**5- محور الممانعة:** اسم أطلقته على نفسها الدول التي تعارض السياسة الأميركية في العالم العربي وتؤيد حركات التحرر الوطني العربية وهذا المحور مؤلف من دول هي "سوريا وإيران وحركات مثل حزب الله في لبنان" كثيرون هم أولئك المعارضون لهذا المحور ويختلف المعارضون من حيث سبب المعارضة فالنسبة الأكبر من المعارضين لهذا المحور يرون أن

<sup>1</sup> الشعلان فهد أحمد، " إدارة الأزمات: الأسس - المراحل - الآليات " ، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2002، ص17.

<sup>2</sup> حسين خلف موسى، الازمة السورية من رؤية نظريات العلاقات الدولية، <http://www.all4syria.info/Archive/144526> ، يوم

هذا المحور الممتد من طهران إلى بيروت لبس قناع الممانعة وأخفى أهدافاً أخرى تحته وأن حزب الله وسورية ومن خلفهما إيران ما هما إلا كيانات تعمل لمصالح خاصة بالقيادة الإيرانية، ومن المعارضين من يرجع وجود هذا المحور لأسباب عقدية طائفية فيرى البعض أن هذا المحور ما وجد إلا لمواجهة السنة من المسلمين ونشر التشيع وإعادة امجاد الدولة الصفوية. يري كثير من المثقفين العرب أن كلا المحورين "الاعتدال والممانعة" يعملان لمصالح خاصة ولا أحد موجود لممانعة المخططات المحاكاة ضد المشرق العربي والإسلامي<sup>1</sup>

**6-الربيع العربي:** هو مصطلح تم استخدامه منذ مطلع عام 2011 ويعني الثورات والاحتجاجات السلمية التي قامت لأسباب عديدة أبرزها الركود الاقتصادي وسوء الأحوال المعيشية، إضافة إلى التضيق السياسي والظلم والاستبداد. وما يميز الربيع العربي أنه طال كل فئات الشعوب الغنية والفقيرة، فالشباب الثائر يسعى لإصلاح النظام السياسي وتحسين ظروف المعيشة. فالربيع العربي مصطلح استخدم للدلالة على نفس اتجاه الثورة ولكن بطريقة أكثر تفاؤلاً للخروج من الظلم والاستبداد نحو حياة أكثر استقراراً ورفاهية<sup>2</sup>

#### 10-خطة الدراسة : في هذا الدراسة قمت بتقسيم الدراسة ثلاثة فصول:

**الفصل الاول** مدخلا لمعالم السياسة الخارجية الامريكية الجديدة في عهدة الرئيس أوباما وتحديد أهم متغيرات التي طرأت في إستراتيجياته، وتطرق في فيه الى مرتكزات السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط ثم انتهيت فيه بذكر التحولات الجديدة والتي ذكرت فيها التغيير في الاستراتيجية الامريكية من الجانب العسكري الى الجانب الدبلوماسي وكذا تقديم المساعدات.

**أما الفصل الثاني** تناول الى الرؤية الامريكية لحل الازمة السورية وتبيان أهم مركزاتها في المنطقة بإضافة الى أهم المحطات التي قدمتها الادارة الامريكية في اعادة ترتيب أو بناء نظام سوري يخدم مصالحها بدرجة الأولى. وانتهى الفصل بتقديم الطريقة التي من خلالها قدمت الادارة الامريكية حلول لدعم الجهود الاممية لحل الازمة.

<sup>1</sup> من موسوعة ويكيبيديا <http://ar.wikipedia.org/wiki> تاريخ التصفح: 2015/03/12، 10:55

<sup>2</sup> فهمي أحمد، "دراسة تحليلية لعملية التحول السياسي في مصر، مراحلها، مشكلاتها، سيناريوهات المستقبل"، مصر: مكتبة القاهرة لنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، مارس 2013، ص 18

أما في **الفصل الثالث** حاولت فيه اعطاء نظرة حول مستقبل الازمة السورية وفق ثلاث خيارات متاحة في المنظور الأمريكي وستكون على النحو التالي اما خطر التقسيم التي قدمت من خلاله أمريكا رؤيتها لتقسيم سوريا، و سيناريو التغيير وذلك بدعم المعارضة السورية على حساب النظام السوري، او استمرار النظام بإصلاحات وفق الرؤية الامريكية. وستكون في الاخير **خاتمة** نحاول من خلالها استخلاص مختلف النتائج المتوصل اليها.

## **11-الصعوبات:**

إن كل بحث لا يخلو من صعوبات حيث يتفاوت حجم هذه الصعوبات ومدى تأثيرها على مسار البحث وقيمته، وأهم ما واجهني منها جزء يتعلق بطبيعة الموضوع نفسه من حيث الحيز الزمني الضيق الذي أحاول تغطيته وخصوصا الاوضاع المستجدة في المشهد السوري فالكتابات حول الازمة السورية قد تكون شحيحة ونادرة -باعتبار أن الازمة لم تنتهي بعد ولا زالت قائمة- وكذا صعوبة الحصول على المراجع والكتب المختصة بشؤون الوضع في سورية وخلو مكتباتي منها وبالتالي اللجوء إلى المراجع باللغات الأجنبية والتي تخلق بعض الصعوبات كعدم سهولة الحصول عليها من جهة ومشاكل الترجمة والنقل إلى اللغة من جهة اخرى ثم ان الكتابات حول هذا الموضوع تكون في أكثر الاحيان منحازة الى طرف دون آخر وذلك ينقصها الموضوعية، فقد يأتي الرفض والتأييد للثورة بحسب التوجه الايديولوجي للكاتب وبحسب التوجهات العقائدية للمحلل السياسي وهذا يؤثر على الموضوعية في البحث.

## **الفصل الاول**

**معالم السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط في ظل ادارة اوباما**

**المبحث الاول : مرتكزات السياسة الخارجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط.**

**المطلب الاول : أمن اسرائيل .**

**المطلب الثاني : أمن الطاقة.**

**المبحث الثاني :التحولات الجديدة في السياسة الخارجية الامريكية.**

**المطلب الاول : الدبلوماسية كأداة لتحقيق الاهداف الامريكية.**

**المطلب الثاني : المساعدات الانسانية والاقتصادية.**

**المطلب الثالث : تجنب الحرب.**

تغيرت ملامح وإستراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية في تعاملها مع مختلف القضايا الدولية في فترة حكم الرئيس أوباما، حيث تميزت بتجنب الخيار العسكري وتكثيف الأداء الدبلوماسي وتقديم مساعدات كوسيلة لتحقيق مختلف مساعي الولايات المتحدة دون الدخول في معارك قد تؤدي الى خسائر مادية كبيرة مثل ما حدث في العراق وأفغانستان، هذا ما جعل ادارة اوباما تنتهج توجهها جديد في رسم سياستها الخارجية دون المساس بالمبادئ التقليدية المتمثلة في امن اسرائيل وضمان امن الطاقة.

### **المبحث الاول: مرتكزات السياسة الخارجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط.**

سنحاول في هذا المبحث معرفة الأبعاد التي تركز عليها الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط من خلال دراسة عدة نقاط منها حماية أمن اسرائيل من أي عدوان محتمل في المنطقة وأيضا ضمان التدفق الطاقوي الرخيص، وهي تمثل أهداف تقليدية في الادارة الامريكية.

#### **المطلب الاول: أمن اسرائيل.**

لايكاد يختلف اثنان على وجود التزام أمريكي ليس فقط بالمحافظة على امن إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط وإنما بمدها بكل أسباب ووسائل التفوق على دول المنطقة مجتمعة وبالتالي هناك إجماع على أن إسرائيل هي مصلحة أمريكية، غير أن التحليلات تتباين كثيرا حول حدود ونطاق هذه المصلحة وأسبابها، ووسائل تحقيقها وحول ما إذا كانت مصالح إسرائيل ورؤيتها للمنطقة تتطابق تماما مع مصالح الولايات المتحدة أم أن هناك اختلاف ما ويقول الدكتور كامل أبو جابر "إن تمكنا من تحديد أهداف ومصالح السياسة الأمريكية لاستطعنا فهم الأسباب التي تدعو الولايات المتحدة لمساعدة إسرائيل والسؤال يصبح عندئذ هل تخدم إسرائيل مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ؟ وهل الولايات المتحدة الأمريكية

بعدما حددت أهدافها ومصالحها في هذا القسم من العالم وجدت أن ارتباطها بإسرائيل بالشكل الحالي هو أحسن وسيلة لخدمة هذه المصالح<sup>1</sup>. ؟

فالحجة التي تستخدم باستمرار لتبرير العلاقة مع إسرائيل هي البلد الديمقراطي الحقيقي الوحيد في منطقة الشرق الأوسط وأنه يستحق الدعم القوي من الولايات المتحدة. إذ كانت إسرائيل في حاجة إلى دولة هامة وراعية لمصلحتها ووجدت الولايات المتحدة نفسها في هذا الدور، والسبب الرئيسي وجود طائفة يهودية أمريكية ركزت هذه الأخيرة عملها مع الكونغرس الذي بيده مفتاح الخزينة الأمريكية وبررت مطالبها بتأييد إسرائيل باعتبار أن إنسانية ومثالية ولكن بعد انتصار إسرائيل في حرب جوان 1967 رأت الطائفة ضرورة تغيير أسلوب تناولها للموضوع، حيث يمكن اعتبار إسرائيل وجيشها الجيد وامتلاكها السلاح النووي يخدم المصالح الأمريكية كحليف قوي يقف سدا منيعا في وجه انتشار المد السوفيتي السابق والأنظمة الراديكالية في منطقة الشرق الأوسط ويحمي الخليج وحقوقه النفطية. كما تعتبر إسرائيل مصدرا موثوقا للمعلومات عن المنطقة<sup>2</sup>.

لقد اتخذ الدعم الأمريكي لإسرائيل منذ قيامها عدة صور وأشكال كالـدعم السياسي والاقتصادي ويؤكد محمد حسنين هيكل أن الدعم الأمريكي يهدف في الواقع إلى سيطرة الولايات المتحدة على العالم العربي حيث تقوم إسرائيل بدور الحارس وتعمل كحليف متقدم للمصالح الأمريكية اعترضت غالبية الدول التي كانت تربطها علاقة معرفة وثيقة بالشرق الأوسط، وكذا الدبلوماسيين و خبراء عسكريين، على تأييد الولايات المتحدة لإنشاء دولة يهودية، وأعتبر ذلك مناقضا للمصالح الأمريكية مع الدول العربية وكذلك لاعتبارات الحرب الباردة التي كانت قد بدأت تتبلور على الساحة العالمية وانعكاساتها على الشرق الأوسط، غير أن هذا الجدل قد حسمه الاختيار الشخصي للرئيس الأمريكي هاري ترومان والذي فضلا

<sup>1</sup> فيصل حسين، "إستراتيجية الأمن القومي

الأمريكي" [http://www.albasrah.net/ar\\_articles\\_2010/0610/qazi\\_24610.htm](http://www.albasrah.net/ar_articles_2010/0610/qazi_24610.htm)، تم التصفح: 15/03/2015-18:47

<sup>2</sup> محمد عبد العزيز ربيع، "المعونات الأمريكية لإسرائيل"، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 1990، ص 22

عن التقسيم عام 1948 بل وضغط على أعضاء الأمم المتحدة لتأييد وإضافة الى ذلك أعلن الرئيس ترومان تأييده الولايات المتحدة واعترافها بدولة العبرية بعد ساعات من الاعلان عنها. ان هذا التأييد الامريكي لإسرائيل والدفاع عنها لم يحل دون جهود ومبادرات أمريكية للتواصل الى حل سلمي بين إسرائيل وجيرانها ،وكان هذا مدفوعا بإدراك أن مثل هذه التسوية لا تخدم مصالح الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط وإنما أيضا أمن إسرائيل على المدى البعيد ونستطيع ان نتتبع المحاولات الامريكية في هذا الاتجاه منذ الخمسينيات حين قررا الرئيس إيزنهاور، إيفاد بعثة برئاسة إريك جونسون للسعي من اجل قبول العرب وإسرائيل لمشروع تنمية إقليمية لنهر الاردن، وكان هذا المشروع يهدف في النهاية الوضع أسس لتسوية نهائية بين الطرفين<sup>1</sup>.

أما المحاولة الثانية لتحقيق تسوية سياسية إسرائيلية عربية جاءت في أعقاب المباشر للحرب الخليج الثانية، فخلال الحرب أدركت الولايات المتحدة التأثير المباشر للصراع العربي الاسرائيلي وعلى مصالحها في الخليج حين حاول صدام حسين استخدام الوضع الفلسطيني للربط بين غزوه للكويت وبين القضية الفلسطينية، وذهب الى ضرب إسرائيل بالصواريخ وخشيت الولايات المتحدة على المشاركة العربية والتحالف الدولي فيه ،الأمر الذي جعلها تطلب من إسرائيل "ضبط النفس" وعدم الرد على الصواريخ العراقية. لقد أخذت إسرائيل من أمريكا في عهد جورج بوش الابن ما حصلت عليه من مكاسب في جميع عهود الرؤساء الأمريكيين السابقين باستثناء ترومان الذي أعطاها الحق في احياء وزرعها في قلب الأمة العربية ،ومما يؤسف له أن كل خطوة تقطعها أمريكا لغير مصلحة الأمة العربية ترى فيها السداد والسلام والمضي نحو التقدم، وواقع الحال يشهد أنها تؤجج نيران الصراع بدلا

---

<sup>1</sup> أمين شليبي، "أمريكا والعالم"، القاهرة: مكتبة علم الكتاب، الطبعة الأولى، 2005، ص ص 190-192



من أن تطفئ لهيبه خدمة لأهداف السلام الغير عادل الذي تأخذ بأسبابه إسرائيل ويصبح السلام الحقيقي كأنه فكرة (طوباوية) أي حلم مثالي فريد<sup>1</sup>.

في ضوء دراسة تاريخ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل يمكن تحديد أو رسم تصورات مميزة عن إسرائيل لدى أعضاء النخبة الأمريكية الحاكمة وتتمثل هذه التصورات في:

- إسرائيل تجسيد للدولة اليهودية المنشودة.
- إسرائيل أداة للمحافظة على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط.
- إسرائيل مصلحة أمريكية. و قوة غربية<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: أمن الطاقة

تعد مصادر الطاقة بأشكالها المختلفة المحرك الاساسي وأحد المقومات الاساسية لبقاء المجتمعات، كما أنها تعد المحرك أساسيا للنمو الاقتصادي في المجتمعات المختلفة وهناك أنماط عدة من مصادر الطاقة ويعد الوقود الأحفوري من اهم وأكثر مصادر الطاقة استخداما في الوقت الحالية، ويتمثل في الفحم والنفط والغاز الطبيعي، والوقود الاحفوري بأشكاله يشكل مايزيد على 90% من الطاقة المستخدمة حاليا عالميا الى أن مشكلة هذا النوع من الوقود تتمثل في كونه قابلا للنفاذ.

إضافة الى الوقود الأحفوري هناك الطاقة الشمسية، والطاقة الحرارية والطاقة النووية وطاقة الرياح وغاز الهيدروجين وتشير بعض المصادر ان غاز الهيدروجين مرشح لان يكون له دور كبير في تأمين الطاقة في المستقبل، وهناك أشكال وتقسيمات متعددة لمصادر الطاقة

<sup>1</sup> عبد الفتاح عبد الرحمان جمل، "صعود وسقوط الأمبراطورية الأمريكية"، لبنان: دار الحداثة، الطبعة الاولى، 2013، ص 14.

<sup>2</sup> ايناس شيباني، "السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط-دراسة تحليلية-مقارنة"، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص دبلوماسية وعلاقات دولية، جامعة باتنة:كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2009-2010)، ص ص 71-72.

وتقسم الى قسمين مصادر تقليدية وأخرى غير تقليدية وهذا التقسيم يستند الى مدى إمكانية تجدد هذا الشكل من مصادر إستمرارية وعلى هذا الاساس فإن:

أ- **المصادر التقليدية:** وهي تلك القابلة للنفاذ ولا يمكن تعويضها في المستقبل وتشمل بذلك الفحم والبتروول والغاز الطبيعي والموارد الكيميائية.

ب- **مصادر الطاقة المتجددة :** ويطلق عليها الطاقة البديلة أو النفطية، وهي الغير القابلة للنفاذ وتشمل طاقة الرياح والهواء والطاقة الشمسية وطاقة المياه او الامواج والطاقة الجوفية في باطن الارض وطاقة الكتلة الحيوية<sup>1</sup>.

**أولاً: مفهوم امن الطاقة:** إن الطاقة هي المحرك وهي عصب الحياة في العصر وعلى كل دولة جادة في القيام بمسؤولياتها العمل على توفير الطاقة الكافية للحياة والتنمية الإقتصادية<sup>2</sup>. ان مفهوم "أمن الطاقة" الذي أضحى في السنوات الأخيرة مصطلحاً واسعاً متعدد الأبعاد وينطوي على جملة من الدلالات السياسية والاقتصادية والإستراتيجية إذ انتقل هذا المفهوم من النظرة الضيقة التي تركز على أمن إمدادات الطاقة إلى أن أضحى مع نهايات العقد الأخير من القرن العشرين مفهوماً ذا معنى أكثر شمولاً لمصادر الطاقة المختلفة والتهديدات التي تُعرقِل إمداداتها مثل العمليات "الإرهابية" التي أصبحت من مهددات أمن الطاقة العالمي والدول المستهلكة والمنتجة على حدٍ سواء وكذا البنى التحتية الخاصة بمصادر الطاقة وإمداداتها وتنظيم سوق الطاقة العالمية وتأمين الطاقة بأسعار معقولة وملائمة.

يعد تشرشل أو من طرح تعريفاً لمفهوم أمن الطاقة حيث أشار الى أن "أمن ا طاقة يكمن في التنوع والتنوع فقط" ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن مازال التنوع هو المبدأ الحاكم لقضية أمن الطاقة ،وقد إرتكزا الاقتراب التقليدي في التعامل مع قضية أمن الطاقة على أمن SECURITY OF SUPPLY من خلال التركيز على توافر الانتاج الكافي من مصادر الطاقة بأسعار في متناول الجميع ،فالتركيز منصب أساساً على أن جوهر أمن الطاقة يكمن في تأمين الدخول للنفط وأن أمن الطاقة لأي دولة يتحقق في حالة واحدة وهي أن تتوافر

<sup>1</sup> محمد خديجة عرفة، "أمن الطاقة وأثاره الإستراتيجية"، السعودية: مركز الرياض: الطبعة الاولى، 2013، ص 39-51

<sup>2</sup> محمد عبد العضم زينب، "الموقف النووي في الشرق الأوسط في أوائل القرن الحادي والعشرين"، القاهرة: مكتبة الشروق

الدولية، الطبعة الاولى، 2008، ص 10

لديها موارد للطاقة أمنة وكافية وهذا التعريف للمفهوم دعمه تدخل القوى الكبرى في العديد من المناطق الرئيسة المنتجة للنفط لضمان تدفقه<sup>1</sup>

**ثانياً: أمن الطاقة والمنظور الأمريكي:** تصاعدت أهمية أمن الطاقة في السياسات العالمية بصفة عامة وفي الشرق الأوسط بصفة خاصة وبشكل غير مسبوق مع بداية القرن الحادي والعشرين وتحديدًا في أعقاب أحداث الحادي عشر سبتمبر<sup>2</sup>. رأت الإدارة الأميركية في هذه الفترة أنّ الافتقار إلى تبني خيارات متعددة ومختلفة لتحقيق أمن الطاقة الأميركي سيجعلها خاضعة لشروط حكومات الدول ذات النفل في إنتاج الطاقة وملاءاتها التي تتعارض مع المصالح الأميركية<sup>3</sup>

ولذلك تبنت الإدارتان هدف تحقيق أمن الطاقة الأميركية اعتمادًا على شقين، الأول داخلي: يركّز على الاستثمار في الطاقة البديلة المتجددة والتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في أميركا، والثاني خارجي: يركّز على تقليل الاعتماد على الطاقة المستوردة عمومًا ومن منطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص، وتنوّع مصادر الطاقة الأميركية وتأمين مصادر الطاقة الخارجية التي تعتمد عليها الولايات المتحدة وطرق إمداداتها. لكن التطورات التي شهدتها الولايات المتحدة بعد حوادث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وتولّي مسئولين ذوي صلات قوية بكبرى شركات الطاقة الأميركية دفعا الإدارة إلى إعطاء أهمية للبعد الخارجي في أمن الطاقة الأميركي. الأمر الذي يظهر تأثير أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأميركية<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد خديجة عرفة، "أمن الطاقة وأثاره الاستراتيجية"، المرجع نفسه، ص 52

<sup>2</sup> محمد عبد العضم زينب، "الموقف النووي في الشرق الأوسط في أوائل القرن الحادي والعشرين"، المرجع السابق، ص 11

<sup>3</sup> إبراهيم عبد الجليل، "من تكساس إلى بغداد.. النفط مقابل الدماء"، مجلة وجهات نظر، العدد 52، 2003، ص 40.

<sup>4</sup> عمرو عبد العاطي، "أمن الطاقة شأن من شؤون الأمن القومي الأمريكي"، [http://www.aleqt.com/2014/11/02/article\\_901833.html](http://www.aleqt.com/2014/11/02/article_901833.html)

تمّ التصفح: 19:49-2015/03/18

ويرى وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر أن هناك احتمالات ومخاطر لصدمات عسكرية ومنافسات عنيفة على الموارد، وفقاً لذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية تعيد ترتيب مناطق مختلفة من العالم وهيكلتها على قاعدة "تدفق إمدادات النفط والغاز" وذلك باستخدام آلتها العسكرية خاصة أن الإنفاق العسكري الأمريكي هو الأول في العالم بالإضافة للنصيب الأعظم للولايات المتحدة من التجارة الدولية مما أعطها الثقة والقدرة على ممارسة الخيارات العسكرية ببسر في إدارتها لسياستها الكونية<sup>1</sup>

### **المبحث الثاني: التحولات الجديدة**

كان شعار التغيير أهم عناصر التحريض أثناء حملة "أوباما" الانتخابية وكان قانون نيوتن لكل فعل رد فعل مساوية في المقدار ومعاكس له في الاتجاه حاضراً بقوة في صياغة استراتيجيته الانتخابية فبالقدر الذي ركزت فيه إدارة بوش على الحرب كطريق وحيدة لصيانة الأمن القومي الأمريكي ركز برنامج أوباما على الحوار من خلال الجانب الدبلوماسي وتجنب الحروب كما أعطى أرحيه لمعالجة القضايا بالمساعدة الاقتصادية الانسانية.

### **المطلب الاول: الدبلوماسية كأداة لتحقيق الاهداف الأمريكية.**

أوباما هو الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية وأول رئيس من اصول افريقية يصل البيت الابيض، ويتسم منهجه في السياسة الخارجية بقدر من الحذر وهذا ما يختلف فيه مع الرئيس بوش، بعدما نصب باراك أوباما رئيساً للولايات المتحدة أصبح لا بد أن تكون له استراتيجية يتبناها ويسير وفقها وذلك للوصول الى أهدافه المسطرة سواء على المستوى الداخلي او الخارجي<sup>2</sup>.

تتفق أدبيات السياسة الخارجية الأمريكية على ضرورة الاستمرارية والتواصل حول المبادئ الاساسية بالرغم من التنافس الشديد الذي يعرفه الحزبان الجمهوري والديمقراطي إذ تبقى المبادئ الاساسية ثابتة ومهما اختلفت الاستراتيجيات باختلاف الادارة الحاكمة فهي لا

<sup>1</sup>شاهر إسماعيل الشاهر، "أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001"، المرجع السابق، ص52.

<sup>2</sup> عادل زقاع، "محاضرات في مقياس دراسات أمريكية"، باتنة: قسم العلوم السياسية، السنة الجامعية، 2010/2011

تتعدى الخطوط الحمراء مرسومة مسبقا وبتركيز على سياسة "باراك أوباما" يمكننا تشريحها عبر مختلف التوجهات التي برزت منذ مجيء الإدارة الجديدة والتي يمكن حصرها فيما يلي:

يرى أوباما ان سياسة أمريكا الخارجية في مكافحة الارهاب الذي يعتبر صراعا مسلحا وحرب أفكار يجب أن تقوم على المواءمة القائمة على ابراز الدبلوماسية بصورة حكيمة وزيادة التعاون مع الامم الاخرى، بالاعتماد كذلك على حل مشكلات الفقر في العالم المتخلف وبالتالي يجد حلا وسطا بين مبدأ التدخل والانعزال و يركز "أوباما" على ضرورة فهم العولمة باعتبارها تجعل من أمريكا واقتصادها مرتبط لا محالة بالعالم الاخر كما ان التهديد لا يأتي بالضرورة من الدول المركزية بل من اجزاء العالم التي تقع على هامش الاقتصاد العالمي ويسودها الفقر والفساد السياسي والمالي، كما ان اللجوء الى العمل العسكري بصورة انفرادية من حق أمريكا اذا ما شعرت بتهديد يمس امنها على ان تكون الاهداف مشروعة وأخلاقية كما يفصل التصرف بأسلوب جماعي عند استخدام القوة وهو ما يختلف مع مضمون الحرب الاستباقية التي طبقها "جورج بوش" فالإدارة الجديدة التي يقودها "أوباما" تدعو الى تحسين أداء المؤسسات الدولية النقدية والاقتصادية لمعالجة مشكلات الفقر في العالم وضرورة اتباع سياسة خارجية تجاه الدول الفاشلة التي لا تستطيع السيطرة على أمنها واستقرارها بدعم قوات حفظ السلام الاممية مما يقلص من قيام أمريكا بدور شرطي في العالم<sup>1</sup>.

## 1-دبلوماسية أكثر انسجاما مع القرن الـ21: أكد باراك أوباما في خطابه في 19

مايو 2011 على ضرورة تغيير النهج وتوسيع المحاورين الدبلوماسيين الأمريكيين في المنطقة لمعالجة "الجيل الجديد" وتقديم الدعم "للمجتمع المدني" كان كلمة "الشعب" أيضا كلمة الأكثر استخداما في كلمته "يجب على الدبلوماسيين الحفاظ على حوار وثيق ومنتظم مع المجتمع المدني" هذا هو على وجه الخصوص موضوع مبادرات زيادة الأعمال التي بدأها

---

1 يوسف مكي، كان شعاره التغيير، [http://www.aleqt.com/2010/06/11/article\\_404883.htm](http://www.aleqt.com/2010/06/11/article_404883.htm)، تم التصفح يوم

الرئيس أوباما في أبريل من عام 2010 في واشنطن والجزائر وأنطلقت نحو بلدان المغرب العربي<sup>1</sup>.

فالرئيس باراك أوباما يفضل الاداء الدبلوماسية الأمريكية و مساعدات التنمية وذلك على حساب القوة العسكرية، هذا النهج يتزامن مع التزام أوسع نطاقا من الإدارة الأمريكية لإعادة تعريف الموقف الاستراتيجي للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط وبقية دول العالم حيث ان الولايات المتحدة لن يكون الفاعل الرئيسي (فك الارتباط العسكري العراق المرافق الدبلوماسية من الحركات الشعبية على حساب التدخل ومرحلة "انتقالية" في أفغانستان وزيادة استخدام القوات الخاصة والطائرات بدون طيار المسلحة على حساب الانتشار العسكري على نطاق واسع) هذا هو على وجه الخصوص الهدف الذي وضعت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في وزارة الخارجية بمناسبة نشر أول دبلوماسية تقدم كل أربع سنوات، قدمت الوثيقة باعتبارها حجر الزاوية في التفكير الذي يؤدي إلى وزارة الخارجية حول العلاقة بين الدبلوماسية و المساعدة الإنمائية. في مقاله مجلة الشؤون الخارجية عام 2010 لخصت كلينتون لتصل هذا الطموح لتطوير وتعزيز "القوة المدنية" بالإضافة إلى قدراتها العسكرية في تكييف العمل الخارجي للولايات المتحدة ل التحديات الدولية في القرن الـ 21.

**2-الدبلوماسية والتنمية:** عملت ادارة وزارة الخارجية تحت قيادة هيلاري كلينتون، على الدبلوماسية والتنمية هي جزء من سلسلة من المبادرات التي كتبها أوباما -وجهت إلى حد كبير من ردود الفعل من تجربة العراق وأفغانستان - لإعادة تعريف العمل الخارجي للولايات المتحدة وتحسين التكامل بين المدنيين والعسكريين، ان وزير الدفاع روبرت غيتس سلك لتطوير القدرات المدنية في إعادة الأعمار والاستقرار، و التوجيه الرئاسي طريقا جديدا

---

<sup>1</sup> Politique étrangère américaine : quels défis -étrangere-américaine? <http://www.diploweb.com/Politique>.

إلى الأمام على التنمية العالمية وإعلان باراك أوباما في الأمم المتحدة في سبتمبر 2010 "سياسة الأمريكية للتنمية العالمية. ومع ذلك فإن الفجوة بين ميزانية وزارة الدفاع الأمريكية ووزارة الخارجية والوكالة الأمريكية للتنمية (50 مليار دولار) لا تزال يتعارض مع هذا النهج في عام 2010 وكان المقصود 19٪ من الموازنة العامة الاتحادية للدفاع فقط قبل كل شيء هذا التحول مشفرة هو في تناقض مع الأحداث في شمال أفريقيا والشرق الأوسط في الأشهر الأخيرة انخفاض 8 مليارات دولار في الميزانية لوزارة الخارجية ومساعدات التنمية للفترة المتبقية من عام 2011 وبطبيعة الحال له آثار خاصة وأنها سوف تضطر إلى القيام بها قبل نهاية السنة المالية قد بدأت بالفعل أي 1 أكتوبر 2011. والمناقشات حول ميزانية عام 2012 والتخفيضات التي تتعلق بصندوق الدعم الاقتصادي من وزارة الخارجية (انه سوف تتلقى 1.8 مليار دولار في أقل من المأمول لأوباما) سيتم تخفيض ميزانية مؤسسة تحدي الألفية في 380 مليون دولار وسيتم تخفيض مساهمات الولايات المتحدة إلى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بمقدار 304 في مليون دولار مقارنة لمطالب الرئيس. قررت هذه تخفيضات كبيرة في الميزانية لعام 2011 وتلك التي تأتي لعام 2012 يجب تحقيقه في أفضل الأحوال 60٪ فقط من التوصيات الصادرة عن بعض الدبلوماسيين الأمريكيين. فأهم معالم السياسة الأمريكية الجديدة هي محدودية قدرتها على الحركة كونها مرتبطة بجملة من المساومات بين أقطاب الحزب الديمقراطي وأيضا بسبب غياب الأيديولوجيات الجامعة بما يغلب المنهج البراجماتي وهي ملزمة بصيانة الاستراتيجيات الأمريكية الكبرى ذات الثبات النسبي بما يجعل حركتها محدودة في مساحات التكتيك<sup>1</sup>

### **المطلب الثاني: المساعدات الاقتصادية الانسانية.**

من بين الاستراتيجيات التي تراهن عليها السياسة الخارجية الأمريكية هي سياسة تقديم

---

<sup>1</sup> يوسف مكي، كان شعاره التغيير، المصدر نفسه.

مساعات الاقتصادية والانسانية ودعم وإعادة اعمار البلدان التي تعاني من الازمات ونرى هذا في في الازمة السورية من خلال:

**1- تقديم الدعم الانساني في سوريا:** أعلن وزير الخارجية جون كيري أن الولايات المتحدة قررت تقديم مساعدات إنسانية تبلغ قيمتها 500 مليون دولار لمساعدة المتضررين من الحرب في سوريا وهذا هو أكبر تبرّع تعلن عنه الولايات المتحدة استجابة لأكبر نداء توجهت به الأمم المتحدة حتى الآن وكانت المنظمة العالمية قد راجعت نداءاتها التي وجهتها بشأن سوريا وطلبت ستة بلايين دولار كمساهمات للتخفيف من آثار مأساة ذات أبعاد تاريخية، وبهذا التمويل تصل قيمة المساعدات الإنسانية الأميركية منذ بداية النزاع في شهر مارس 2011 إلى أكثر من 2.9 بليون دولار، وتظل الولايات المتحدة أكبر مانح منفرد للمساعدات الإنسانية المقدّمة للمتضررين من الأزمة السورية التي غدت أكبر حالة طوارئ إنسانية في عصرنا الحاضر. وحتى مع توفر المساعدات الإضافية من الولايات المتحدة فإن الاستجابة الإنسانية لمواجهة الأزمة السورية تظل ناقصة التمويل إلى حدّ كبير ومع استعداد المجتمع الدولي لعقد اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، فإن الولايات المتحدة تأمل في أن يشجّع تبرعها السخي دولا أخرى على تقديم تبرعات سخية من المساعدات الإنسانية. وقد أرغم أكثر من نصف المواطنين السوريين على الرحيل من ديارهم، فقد شرد قرابة 6.5 مليون مدني داخل سوريا فيما تقدر الأمم المتحدة أن حوالي 11 مليون سوري بحاجة لمعونات داخل بلادهم ويواجهون الأخطار والنزوح والجوع والإصابة والوفاة نتيجة للتكتيكات المروعة لنظام الأسد وجماعات متطرفة مثل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش). وحتى نهاية شهر اوت من عام 2014 كانت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين قد فرغت من تسجيل أكثر من ثلاثة ملايين لاجئ قدموا من سوريا في كل من الأردن وتركيا والعراق ولبنان ومصر هذا إضافة إلى عدة مئات الآلاف غيرهم ممن التجئوا لكن لم يتم تسجيلهم بعد<sup>1</sup>. المدنيون في سوريا يدفعون الثمن الأغلى في الصراع الدائر لإنهاء حكم نظام الاسد. تعمل حكومة الولايات المتحدة من خلال كل القنوات المتاحة،

<sup>1</sup> مساعدات الامريكية لسوريا: <http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic/texttrans/2014/09/20140912308280.html> تاريخ



بما فيها وكالات الامم المتحدة، المنظمات العالمية والغير حكومية، والمنظمات المحلية السورية لإيصال المساعدات الى ملايين المحتاجين داخل سوريا وفي أرجاء المنطقة<sup>1</sup>.

## 2- تقديم مساعدات للاجئين السوريين والدول المجاورة لها: إن المساعدات

الإنسانية الأميركية تنقذ أرواح الناس في سوريا وفي كل من الأردن ومصر والعراق ولبنان وتركيا التي أبدت كرما في استضافتها للاجئين السوريين. ومن مجموع الـ 500 مليون دولار تقريبا سيخصص مبلغ يزيد على 240 مليوناً لمساعدة أولئك الذين نكبوا بفعل الصراع في سوريا بمن فيهم فلسطينيون. كما أن ما يزيد على 130 مليون دولار من مجموع المبلغ الموجه إلى داخل سوريا سيقدم من خلال منظمات غير حكومية توفر مواد تمس الحاجة إليها استعداداً لفصل الشتاء ورعاية طبية، وغذاء وماء، ومأوى ودعم علاج نفسي وغير ذلك من مساعدات مهمة أما المبلغ الباقي والذي يزيد على 250 مليون دولار فسيفنق على مساعدة اللاجئين والمجتمعات المضيفة لهم في البلدان المجاورة التي تأثرت سلباً بفعل الأزمة. وبهذا التمويل الجديد تكون الولايات المتحدة قد قدمت أكثر من 1.4 بليون دولار من المساعدات الإنسانية للمحتاجين داخل سوريا وأكثر من 1.4 بليون دولار إلى اللاجئين والمجتمعات المضيفة في المنطقة منذ بدء الأزمة. وهناك جزء من المساعدات الأميركية الإنسانية تم تخصيصها لداخل سوريا سوف تسهل تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم "2165" الذي يخول وكالات الأمم المتحدة وشركاءها المنفذين تقديم المساعدات المنقذة للحياة عبر خطوط الصراع وعبر عدة معابر حدودية إضافية إلى سوريا من أجل وصولها إلى بعض من أكثر المناطق تضرراً. وهناك مبلغ يقدر بحوالي 100 مليون دولار من المساعدات الجديدة التي أعلن عنها داخل سوريا سيزيد من تعزيز البرامج العابرة للحدود التي تقوم الولايات المتحدة بتنفيذها منذ فترة طويلة والتي تقدم المساعدات الإنسانية إلى المناطق التي لا تخضع لسيطرة النظام وستظل الولايات المتحدة ملتزمة بالعمل من خلال جميع القنوات الممكنة لتقديم المعونة إلى أولئك المحتاجين حيثما كانوا يقيمون<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> موقع الكتروني، <http://arabic.iraq.usembassy.gov/pr-09242013-arabic.html> تاريخ التصفح: 2015/05/10-23:09

<sup>2</sup> المصدر السابق، <http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic/texttrans/2014/09/20140912308280.html>

ان التمويلات الجديدة سوف تساعد برنامج الغذاء العالمي في توفير مزيد من الغذاء للاجئين السوريين في الحصول على حصة تموينية وعند الضرورة مساعدات غذائية نوعية. ان مساعدات الولايات المتحدة الامريكية تضمن استمرار جهود بناء المخيمات الجديدة وفي نفس الوقت تساعد ايضا في التخفيف من العنف المبني على أساس الجنس وتقديم الدعم للناجين من هكذا نوع من العنف<sup>1</sup>.

**3- اقتصاديا:** لقد ركز "اوباما" على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ولكنه واجه تحديات عديدة ارتبطت أساسا بمناطق حساسة في العالم وتوزع في كوريا الشمالية، إيران، الصين، باكستان، القضية الفلسطينية (رفض إسرائيل التوقف عن بناء المستوطنات) وفي أوروبا (تداعيات الازمة الاقتصادية على تدعيم الناتو) وان كانت سياسة "باراك اوباما" تتوصل مع سياسة سابقة "بوش الابن" في موضوع الحوار الاقتصادي الاستراتيجي مع الصين -التي فرضت نفسها كفاعل رئيسي في العلاقات الدولية فإن ادارة الرئيس الجديدة كانت أكثر توجهها نحو تفعيل الدبلوماسية وتقديم المساعدات الانسانية والتعاون ادولي<sup>2</sup>. ففي مصر وتونس والبيت الأبيض تتكشف كيف يمكن للولايات المتحدة أن تدعم هذه التحولات بطريقة إيجابية مع ضمان عدم فرض أي شيء عسكري، مع التركيز على المساعدات الاقتصادية (المساعدة المالية والمساعدة في خلق فرص العمل ودعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة) مساعدات اقتصادية و الانسانية فهي "القدرة الأساسية لدعم التحولات الديمقراطية" على حد قول مسؤول في وزارة الخارجية برصد المساعدات الاقتصادية من جانب أوباما في خطابه في 19 ماي 2011 فإن أفضل طريقة لمعالجة واحدة من الأسباب الجذرية للانتفاضات في العالم العربي وهي الركود الاقتصادي وعدم وجود منظور للشباب. كما يسمح لاستبعاد أي انتقاد التدخل السياسي وتنتأى تماما عن فرض الديمقراطية استراتيجية التدخل المسلح في العراق ان إدارة أوباما تفضل "بناء القدرات" (بناء

<sup>1</sup> المصدر السابق، <http://arabic.iraq.usembassy.gov/pr-09242013-arabic.html>

<sup>2</sup> عبد السلام قريفة، تطور مفهوم المصلحة الوطنية في السياسة الخارجية الامريكية"، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، بآنتة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، فرع علاقات دولية، 2011-2012) ص 18

القدرات المحلية) على حساب "بناء الأمة"، حتى الآن تم تخصيص 150 مليون دولار لمصر لتحقيق التنمية الاقتصادية ودعم للديمقراطية، و 20 مليون دولار لتونس، ان الرئيس أوباما أعلن أيضا في خطابه من 19 ماي 2011 أنه تم إلغاء الديون المصري وتوفير ضمان القروض من 1مليار دولار لمساعدة الحكومة الجديدة، وذلك كجزء من حزمة مساعدات اقتصادية واضحة المعالم<sup>1</sup>

### **المطلب الثالث : تجنب الحرب.**

نقدم في هذا المطلب كيف تغيرت استراتيجية التدخل العسكري الأمريكي المباشر مثل ما حدث في أفغانستان والعراق وغيرها سابقا الى تجنب هذا الخيار والتستر بالنااتو وهذا نجده في الحالة الليبية وفي الحالة السورية.

**الحالة الليبية:** إن عدم التدخل الأمريكي المباشر في ليبيا جاء ترجمة لما احتوته الرؤية الاستراتيجية للأمن القومي الصادرة في 2010 التي انطلقت من إمكانية وأهمية العمل على تحقيق المصالح الأمريكية من خلال الوسيلة الدبلوماسية، وخاصة عبر العمل خلال المنظمات والمؤسسات الدولية وكان الغرض من التركيز على العمل مع المجتمع الدولي تجاوز السلبات التي ترتبت على قيام الولايات المتحدة في السابق منفردة بأعمال خارجية واحتلال لدول أخرى، كان واضحا حرص الرئيس أوباما وهو القانوني الذي يتميز بمقاربة تجنب المخاطر على أن يظهر للمجتمع الدولي إحجام بلاده عن استعمال قوتها العسكرية منفردة خارج إطار المعايير الدولية ومشاركة حلفائها المسؤولية<sup>2</sup>.

السياسة الكونية للولايات المتحدة تقتضي أيضا العمل على حرمان المنافسين أو القوى الصاعدة كالصين من النفاذ إلى الموارد بما يجعلها أكثر قدرة على منافسة الولايات المتحدة

---

<sup>1</sup> Politique étrangère américaine : quels défis ? Rompre avec le tout-militaire et le nation-building  
<http://www.diploweb.com/Politique-etrangere-americaine.html>

<sup>2</sup> Renee Parsons, «The Regime Changers: From Libya to Ukraine,» Counter Punch (27 Marc2014)  
<http://www.counterpunch.org/2014/03/27/from-libya-to-ukraine/>

كونياً في نظام عالمي يتميز بالتحول. لذلك لا يمكن تجاهل أهمية موقع ليبيا ضمن الاستراتيجية الكونية للولايات المتحدة أو سياستها الإقليمية بأفريقيا، فليبيا تقع في نقطة تربط أجزاء هامة من أفريقيا شمال الصحراء وجنوبها لذلك سعت الولايات المتحدة مبكراً لمحاولة إقناع القذافي بالانضمام إلى سياستها في أفريقيا أو عدم معارضتها على الأقل وخاصة . بيد أن القذافي عبّر سراً وعلانية عن رفضه بل ومحاربته لأهدافها المتصلة بالسيطرة على موارد أفريقيا والحيلولة دون وصول المنافسين إليها<sup>1</sup>.

في يوم 17 مارس من عام 2011 أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم 1973 الذي طرحته إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما والذي يجيز لحف الناتو التدخل العسكري في ليبيا وأشارت إلى أن هدفه كان إنقاذ حياة المتظاهرين السلميين المؤيدين للديمقراطية الذين وجدوا أنفسهم هدفاً لحملة القمع التي شنّها الزعيم الليبي آنذاك معمر القذافي، قال أوباما "كنا نعرف أنه إذا انتظرنا يوماً واحداً إضافياً، كانت بنغازي ستعاني من المجزرة التي قد ترددت أصداؤها في جميع أنحاء المنطقة . "وبعد يومين من تفويض الأمم المتحدة أنشأت الولايات المتحدة ودول حلف الشمال الأطلسي "الناتو" منطقة حظر طيران في جميع أنحاء ليبيا وبدأت تقصف قوات القذافي. وبعد سبعة أشهر، وتحديداً في شهر أكتوبر من عام 2011، احتلت القوات المتمردة البلاد وقتلت القذافي بالرصاص، بعد حملة عسكرية ممتدة مع الدعم الغربي المتواصل. وبعد وفاة القذافي ردد أوباما "من دون وضع جندي واحد أمريكي على الأراضي الليبية حققنا أهدافنا" ففي الواقع يبدو أن الولايات المتحدة قد أحرزت ثلاثة أهداف: رعاية ثورات الربيع العربي وتجنّب ليبيا إبادة جماعية مثل تلك التي حدثت في رواندا والقضاء على احتمال تحول ليبيا إلى مصدر محتمل للإرهاب<sup>2</sup>.

الدرس الحقيقي من ليبيا هو أنه عندما تستهدف دولة المتمردين على نطاق ضيق يحتاج المجتمع الدولي للامتناع عن بدء حملة عسكرية بدواعي انسانية لتقديم الدعم للمسلحين كذلك يجب على الجماهير العربية أن تكون حذرة من المتمردين المنتقدين الذين لا يباليون

<sup>1</sup> "مجلة الوسط البحرين" القذافي يستقبل قائد القيادة الأمريكية في إفريقيا،

[www.alwasatnews.com/2451/news/read/53873/1.htm](http://www.alwasatnews.com/2451/news/read/53873/1.htm)، تاريخ التصفح: 12:00-2015/03/13

<sup>2</sup> "مجلة فورين أفيئز الأمريكية"، تدخل امريكا في ليبيا، <http://www.shorouknews.com>، تاريخ التصفح 2015/04/29-

في وصف العنف الدولة فقط بل وبيالغون في وصف دعمهم الشعبي أيضا حتى عندما يكون النظام معيبا كحال نظام القذافي، فإن الاحتمالات ترجح أن التدخل سوف يغذي حربا أهلية فقط حيث سيزعزع استقرار الدولة ويعرض المدنيين للخطر ويمهد الطريق للمتطرفين، أما المسار الحكيم فهو دعم الإصلاحات السلمية من النوع الذي كان يسعى ابن القذافي لتطبيقه<sup>1</sup>.

**الحالة السورية:** نشرت مجلة "تايم" الأميركية تحقيقاً في الأسباب والتي تحمل الزعماء الغربيين على عدم تكرار تدخل دولهم العسكري في ليبيا عن طريق حلف شمال الأطلسي (ناتو) وهنا نص التحقيق الذي أعدته فيفيان وولت تحت عنوان "لماذا لن تلقى سوريا من الغرب المعاملة التي لقيتها ليبيا" قبل عام واحد يوم 19 مارس 2011 صوت القادة الغربيون المذعورون من الكارثة التي نتابعت في ليبيا على قرار في مجلس الأمن للتدخل العسكري في ليبيا "بكل الوسائل اللازمة" محتجين بأنهم لا يستطيعون التفرج بلا مبالاة على ذبح المدنيين ونتيجة لقرار مجلس الأمن هذا شن حلف شمال الأطلسي (ناتو) حملة جوية قادتها بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وجه خلالها حوالي 10 آلاف طلعة قصف جوي فوق ليبيا ساعدت في الإطاحة بحكم معمر القذافي الدكتاتوري الذي استمر 42 عاماً. إذن هل يمكن أن يحدث هذا في سوريا؟ ليس من المحتمل حدوث ذلك ويشير التقارير إلى أن القوى الغربية ستواجه تحديات أكبر بكثير عند التدخل ضد بشار الأسد من الناحيتين السياسية والعسكرية مما واجهته في ليبيا، ويقول المعهد الملكي البريطاني للدراسات الدفاعية والأمنية في تقرير بمناسبة الذكرى الأولى للقرار الذي أصدرته الأمم المتحدة "التدخل في ليبيا حدث في لحظة نادرة للغاية عندما توافقت أبراج الحظ الدولية مع مجموعة من الظروف المواتية". وعلى عكس القذافي فقد قام الأسد بتحديث قدراته الجوية والبحرية منذ اندلاع الثورة ضده قبل سنة حسب المعهد السويدي الدولي لدراسات السلام الذي يتابع الصناعات العسكرية غير المعلنة وفي تقريره السنوي حول تجارة الأسلحة العالمية<sup>2</sup>.

**-خمس محددات تحكم التدخل العسكري الأمريكي في سوريا:**

1 "هزيمة أوباما في ليبيا"، على الموقع <http://raqeb.co/2015/02/> ، تاريخ التصفح 15:30-2015/04/29

2 أحمد النحاس ، "صوت البلد" ، على الموقع <http://www.baladnews.com/article> ، تاريخ التصفح: 16:39- 2015/04/29

**أولاً:** ان نجاح المعارضة في إسقاط النظام وحدهم أول هذه الأسباب أن إسقاط نظام الأسد يعد رسالة خاصة لإيران حيث تعتبر سوريا وحزب الله ذراع إيران في الشرق الأوسط.

**ثانياً:** إذا حدثت الفتنة الطائفية في سوريا فان ذلك يقلل من استراتيجية واشنطن في الانتشار بالمنطقة واتهمت الحكومة التركية الأسد بدعم المقاتلين الأكراد من أجل تأجيج التوترات بين الأكراد وتركيا.

**ثالثاً:** إذا دعمت أمريكا وسلحت المعارضة السورية من خلال التدريب والتجهيز فان ذلك يمكن أن يصنع حصناً ضدها الموجودة في سوريا بالفعل وتسعي لاتخاذ ملامات آمنة في زوايا غير محكومة.

**رابعاً:** سعي القيادة الأمريكية لتحسين العلاقات مع الحلفاء الرئيسيين مثل تركيا وقطر اللتين طالما انتقدتا واشنطن لتقديم الدعم اللوجستي لحركة التمرد بدلاً من إقامة منطقة حظر جوي ومناطق آمنة.

**وأخيراً:** ستنتمكن الولايات المتحدة من إنزال الرحمة علي اللاجئين السوريين وكذا البلدان المجاورة بما يشكل عبئاً حقيقياً لأن عددهم ارتفع حتى الآن إلي نحو 700.000 ألف لاجئ في تركيا والأردن وفلسطين وغيرها أو يبقى الحال كما هو عليه وسوف تعاني هذه الدول كثيراً من وجود هؤلاء اللاجئين ومشكلاتهم المستقبلية<sup>1</sup>

أن التدخل العسكري في سوريا لن يكون بدون مخاطر بعضها معروف وبعضها غير معروف فهناك مخاطر يمكن توقعها مثل قدرات القوات لسورية وأسلحتها ومخاطر أخرى يصعب توقعها مما يتطلب التفكير في حلول أخرى للأزمة السورية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد عادل بدوي، "الأهرام المسائي"، <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1043517&eid=6168>، تاريخ التصفح

12:35- 2015/04/11:

<sup>2</sup> "سورية الآن" عن موقع، ميدل ايت اون لاين، <http://syrianow.sy/index.php?d=53&id=2905>، تاريخ

التصفح: 14:10- 2015/04/29:

## الفصل الثاني

### الرؤية الأمريكية لحل الأزمة السورية

المبحث الأول : الأزمة السورية

المطلب الأول : أهم الفاعلين في الأزمة السورية

المطلب الثاني : العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الكامنة وراء

الأزمة

المطلب الثالث : جذور الأزمة السورية (الخصائص والأسباب)

المبحث الثاني : تفسير الأزمة

المطلب الأول : ضرب محور الممانعة

المطلب الثاني : استنزاف الجماعات المسلحة

هزت الأحداث الجارية في سوريا بنية الشرق الأوسط ودخلت المنطقة في مرحلة انتقالية تتطوى على قوة متنامية للجماعات الجهادية المتطرفة وزادت حدت المنافسة بين الدول الإقليمية الرئيسية على النفوذ أما الولايات المتحدة التي عانت على مدى عقود من صياغة استراتيجية تتوافق مع مصالحها وقيمها في المنطقة فقد ظهرت أكثر من أي وقت مضى مرتبكة ومشوشة، ولكن أولويات واشنطن في الشرق الأوسط في عهد الرئيس الأمريكي باراك أوباما بقيت كما هي من خلال منع هجوم إرهابي على الأراضي الأمريكية منع إيران من الحصول على سلاح نووي وكذا دعم كل الجهود الرامية لحل الازمة من الجانب الاوممي او من خلال دعم اصدقاء سورية.

### **المبحث الأول : الازمة السورية.**

كثير هي الأزمات التي تعترض مسيرات الأمم فأطماع والمخططات منسوجة على قياس كل كيان وبالعودة الى مصطلح الازمة والتي تناولتها سابقا نجد أن الازمة تعني مجموعة الظروف والإحداث المفاجئة التي تتطوي على تهديدات واضح للوضع الراهن المستقر في طبيعة الاشياء وهي النقطة الحرجة والخطة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطورها أما الى الافضل او الاسوأ ونقف هنا لتتساءل من هم أهم الفاعلين في الازمة السورية ماهي العوامل التي ادت الى نشوئها؟

### **المطلب الاول: أهم الفاعلين في الازمة السورية.**

**أولاً- تعريف الفاعلين الدوليين :** وهي الأفعال وردود الأفعال الدولية والمتمثلة في السياسات والمواقف والاستراتيجيات الخارجية وما يرتبط بها من قرارات، يتوقف القيام بها ويتحمل المسؤولية الكاملة عنها من يمكن أن نسميهم بالفاعلين الدوليين لاشك في أن الفاعلين الدوليين يشكلون العمود الفقري للنظام السياسي الدولي.



**ثانياً - أنواع الفاعلين:** لقد تعددت على خريطة السياسة الدولية أنواع الفاعلين الدوليين المؤثرين ومنهم الدول القومية بكل ما تملكه من أجهزة ومؤسسات والمنظمات الحكومية الدولية من عالميه وإقليميه وفاعلون فوق القوميين ( كالاتحاد الاوربي) اضافة الى المنظمات الغير حكومية أو العابرة للقوميات وغيرها من المؤسسات والهيئات والجمعيات الدولية الإنسانية والتطوعية، كمنظمة الصليب الأحمر الدولي ومنظمة العفو الدولية الجماعات والمنظمات دون مستوى الدولة، ولكن برغم ذلك يكون لأفعالها وتحركاتها ردود فعل دولية ملموسة ومنها : جماعات الثائرين والمتمردين على حكوماتهم، والحركات العرقية ذات التوجهات الانفصالية والمنظمات الإرهابية وجماعات المصالح التي تضغط على حكومات دولها في اتجاهات خارجية معينة، أو جماعه أنصار البيئة أو المنظمات التي تدافع عن حقوق المرأة والطفولة و بعض الأفراد وان كانوا قلة استثنائية ونادرة للغاية ممن لهم مكانه سياسية وأدبية<sup>1</sup>.

إن سوريا في أزمتها السياسية لم تعد فاعلة فيها بل مفعولا بها، حيث تلعب العديد من القوى الإقليمية (كتركيا وإيران والسعودية وقطر وغيرها من الدول الخليجية) والدولية (الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي وإسرائيل) دوراً رئيسياً في تحديد ملامح إدارة الأزمة السورية وسيناريوهات المستقبلية إما رغبة في الحفاظ على مصالحها في المنطقة وإما من أجل طموحها لتوسيع دورها الإقليمي (مثل تركيا) وإما رغبة في إخراج سوريا من المحور الإيراني وتقليص المد الشيوعي سواء في لبنان أو العراق أو الخليج<sup>2</sup>.

وقد تم تقسيم أهم الفاعلين في الازمة اسورية على اساس :الفاعل الداخلية،والفاعل الاقليمية والفاعل الدولية او الخارجية:

<sup>1</sup> حسين خلف موسى،الازمة السورية من رؤية نظريات العلاقات الدولية،<http://www.all4syria.info/Archive/144526>، يوم التصفح،14:46-2015/03/19

<sup>2</sup> عبد المنعم ابراهيم ،جريدة أخبار الخليج، تاريخ النشر 2/10/03 013 ،العدد12988 ، على الموقع:<http://www.akhbar->

[alkhaleej.com/12977/article/50025.html](http://www.alkhaleej.com/12977/article/50025.html) يوم التصفح،20:25-2015/03/20

## 1- الفواعل الداخلية:

**أ- النظام السوري :** تذبذب نظام الأسد في بداية الانتفاضة التي اندلعت ضده ما بين تقديم التنازلات أو تصعيد القمع الوحشي إلى حدٍّ غير مسبوق، حيث أُطلق سراح المسجونين السياسيين من السجون في إشارة لحسن النية لكن يبدو أن هذه الخطوة أسفرت عن نتائج عكسية مثلما حدث في ليبيا إذ شارك المتطرفون الذين أُطلق سراحهم حديثاً في الثورة المناهضة للحكومة، لكن الأسد يعرف أن الإسلاميين أشد أعدائه قوة وثباتاً فقد اتخذت المظاهرات صبغة إسلامية وطائفية متزايدة على عكس كل تأكيدات المتحدثين باسم الثوار على موقع فيسبوك<sup>1</sup>

لقد استفاد الرئيس الأسد ونظامه من بنية دعم دولية متماسكة وموحدة إلى حدٍ ما تشمل هذه البنية الحكومتين الروسية والإيرانية، لطالما كانت سوريا في عهد بشار ووالده حافظ الأسد أقرب حليف استراتيجي لإيران في المنطقة لا سيما بسبب دورها كقناة مباشرة لتميرير الدعم الإيراني لحزب الله في لبنان في حال نجحت المعارضة في إسقاط الأسد أو في إجباره على التنحي كجزء من الحل السياسي فستفقد إيران على الفور حليفاً رئيسياً، والذي من شأنه أن يضرّ كثيراً من قدرتها على تهديد إسرائيل ، وبالتالي ردع أي عمل عسكري ضد المنشآت النووية الإيرانية في المستقبل<sup>2</sup>.

**ب- المعارضة :** حملت المعارضة السورية السلاح رداً على استخدام النظام السوري الأسلحة الثقيلة اعتباراً من مارس 2011 لقمع الاحتجاجات الشعبية السلمية المناهضة له حيث قام عدد من الجنود وضباط الجيش السوري بإعلان انشقاقهم عن المؤسسة العسكرية مصطحبين معهم أسلحتهم لتتأسس النواة الأولى للجيش السوري الحر وليبدءا المعارضون بالانضواء تحت تجمعات كبيرة وصغيرة في مختلف المناطق السورية و مع حلول عام 2013 كانت معالم المعارضة السورية المسلحة قد بدأت تتبلور وتتمايز بشكل واضح، فالى جانب الجيش الحر الذي يتكون من عناصر محلية نشأت جبهة النصرة والجمعة

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 17

<sup>2</sup> كمال ديب، "تاريخ سوريا المعاصر"، لبنان: دار النهار للنشر، الطبعة الاولى، 2011، ص 44

الإسلامية اللتان تتكونان من عناصر محلية وأجنبية توافدت على البلاد لدعم قوات المعارضة. تتمتع المعارضة السورية بدعم مجموعة من الجهات الحكومية الدولية، تؤدي الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها في أوروبا دوراً دبلوماسياً بارزاً في تسهيل جمع البلدان الداعمة للمعارضة تحت مظلات متعددة بما في ذلك ما يسمى بـ "مجموعة أصدقاء سوريا". "في حين كانت الولايات المتحدة في البداية داعمة لفوز المعارضة بالكامل في سوريا من خلال الإطاحة بنظام الأسد، إلا أنه يبدو أنها اعتمدت في الآونة الأخيرة استراتيجية أكثر دقة بعد أن أدركت أن التسوية السياسية هي الحل العملي الوحيد لإنهاء الصراع<sup>1</sup>.

تعتبر الجبهة الإسلامية إلى الآن أقوى تشكيل معارض لنظام الأسد فهي تفرض سيطرتها على المناطق الشرقية من مدينة حلب ثاني أكبر المدن السورية بعد العاصمة دمشق، والريف الشرقي لمحافظة حلب، إضافة إلى مدن اعزاز، ومعرّة النعمان، وجسر الشغور، كذلك على العديد من المناطق الحدودية مع تركيا، فيما يسيطر الجيش الحر وجبهة النصرة على مناطق واسعة في ريف حمص، وهضبة الجولان، ومدينة القنيطرة ومناطق واسعة من ريف درعا، كذلك مناطق واسعة في ريف دمشق والمناطق المحاذية للحدود اللبنانية. بعد ظهور تنظيم "داعش" وجدت تشكيلات المعارضة السورية نفسها أمام مطرقة التصدي لهجماتها وسندان مواجهة الهجمات المتزايدة لقوات نظام الأسد ولهيب الحفاظ على "مكتسبات الثورة" و"المناطق المحررة"، خاصة مع تصاعد قوة داعش الذي تمكن من الصعود في المنطقة (سوريا والعراق)، بشكل متسارع وفرض سيطرته على مدينة الرقة في سوريا، والموصل في العراق وجعلهما معقلاً رئيسياً من معاقله، كذلك تمكن التنظيم من فرض سيطرته على مدن دير الزور والبوكمال وتل أبيض (شمال وشرقي سوريا)، ليفتح بعد ذلك جبهة عين العرب (كوباني)، المحاذية للحدود مع تركيا.

<sup>1</sup> تشارلز يستر، الازمة المستمرة-تحليل المشهد العسكري في سوريا، قطر: مركز بروكجنز الدوحة، 2014، ص 3

وفي الوقت الذي تشهد فيه المناطق الشمالية معارك ضروس بين قوات المعارضة وحزب الاتحاد الديمقراطي وداعش، يسعى نظام الأسد إلى تعزيز موقعه في مراكز مدن اللاذقية وطرطوس وحماة وحمص والعاصمة دمشق وفرض سيطرته على المواقع الاستراتيجية في تلك المناطق كذلك على بعض الجزر البرية في تدمر (ريف حمص) والسفيرة ونبل (ريف حلب)، ووادي الضيف ووادي الصهور (ريف إدلب)، ومطارات الحسكة ودير الزور، المحاصرة من قبل داعش<sup>1</sup>.

اعترفت المعارضة المسلحة في سوريا بأن قطر والسعودية وبعض الدول تزودها بالأسلحة التقليدية والعتاد لمحاربة القوات الحكومية، وأضافت المعارضة ان الدعم المالي الذي تقدمه هذه الدول للمعارضة يمكن له الحصول على الأسلحة الثقيلة عبر السوق السوداء. لمتابعة المعطيات في تطور المشهد الدولي الداعم للمعارضة المسلحة في سوريا خاصة الأمريكي الذي يدعو لتوفير الدعم العسكري والجوي لمناطق تواجد المسلحين<sup>2</sup>

## 2- الفواعل الإقليمية:

أ- تركيا: كانت تركيا منذ بداية الثورات واقفة إلى جانب الشعوب الثائرة وقد أيدت الثورة السورية بشدة وشجبت واستكرت كل من يدعمون ويؤيدون نظام الأسد، وكان الجو السائد في بدايات الثورة يشير إلى أن تركيا ستقوم بعملية برية في سورية، وتحسم الأمر لصالح الثورة لكن تغلبت لعبة التوازنات السياسية على الناحية الإنسانية، وكانت تركيا بين خيارين: إما أن تدخل في مستنقع الحرب السورية فتضعف وتستنزف قوتها كما حصل لإيران أو أن تقف موقف المتفرج من الحرب ولا تتحرك دون إذن من المعسكر

---

<sup>5</sup> منصف قطب، "موقف أمريكا تجاه سوريا" <http://moheet.com/2015/03/17/2233141> ،تاريخ التصفح، 17

21:08-2015/03/

<sup>6</sup> حسين خلف موسى، "الازمة السورية من رؤية نظريات العلاقات الدولية"،الرجع سبق ذكره

<sup>2</sup> مازن بلال، "الاستراتيجية الأمريكية امام مأزق تجاه ازمة سوريا"، <http://arabic.trib.ir/report/item>،تاريخ

التصفح:2015/04/18

الغربي ولم يكن هناك داعٍ للكثير من التفكير في هذه المرحلة، فقد فضّلت تركيا الخيار الثاني، واكتفت بشجب واستنكار المجازر الحاصلة من طرف جيش بشار. هذا إلى جانب استضافة اللاجئين السوريين، وغض الطرف عن العمالة السورية غير المرخصة والتسهيلات الكثيرة للاجئين السوريين وهذه الأمور جعلت الحكومة التركية محبوبة عند الكثير من السوريين<sup>1</sup>.

ان السياسة الخارجية التركية معادية لنظام الأسد وقابلتها بالرفض التام لما يدور من أحداث عنف وقمع على الاراضي السورية ، كما ورد في ذلك في رسالة حملها وزير الخارجية التركي (احمد داوود اوغلو)تحمل في طياتها ضرورة وقف العنف وسحب المدرعات والدبابات من المدن وإطلاق عملية الإصلاحات التي كانت تركيا تطالب بها ، يأتي أيضا الموقف التركي الراض للوضع الراهن من منطلق القلق المتزايد على الحدود السورية – التركية وآلاف النازحين السوريين هربا من آلة القتل.

ومع انفجار الأحداث في سورية وتنامي الاحتجاجات والمظاهرات، وقفت تركيا إلى جانب المتظاهرين وتوالت التصريحات التركية المؤيدة للحراك الشعبي. وضاعفت هذه التصريحات والمواقف التركية آمال المحتجين وأشعرتهم بأن لديهم عونا خارجيا ليس أميركيا ولا أوروبيا، مما شجعهم على المضي قدما في حركتهم. تبنت تركيا المعارضة السورية ودعمتها سياسيا، وأتاحت لها الفرصة كي تعقد المؤتمرات في مدن تركية، كما استقبلت تركيا اللاجئين السوريين، وبنت المخيمات لهم. كما استقدمت الوفود الرسمية ووسائل الإعلام لزيارة المخيمات. وتسربت إعلانات غير رسمية بأن الجيش التركي سيقوم منطقة حدودية آمنة داخل الأراضي السورية تطبيقا لاتفاقية أضنة.

وفي المرحلة اللاحقة فتر الحماس التركي الداعم للانتفاضة السورية وقد عبرت عن هذه المواقف سلسلة من التصريحات لمسؤولين أترك كبارا، فقد صرح مستشار الرئيس التركي " هولمز " أن العلاقات السورية التركية قوية وراسخة ولا تتأثر بالأحداث

<sup>1</sup> تركيا بوست <http://www.turkey-post.net/p-28885/>، يوم التصفح 20 أبريل 2015 -23:04

الطارئة. كما صرح أوغلو " أن العلاقات السورية التركية أقوى من علاقات الجيرة " وأخيرا أردوغان " في حال وصول الانفتاح الديمقراطي في سورية فسنكون سعداء بذلك " هذا ما جعل من نشاط المعارضة السورية و الإسلامية التي تتخذ من تركيا قاعدة لنشاطها وانطلاقها<sup>1</sup>. ويتحدد موقف تركيا من الثورة السورية من خلال ثلاث مراحل:

**أولاً: مرحلة النصح والإرشاد:** تمتد هذه المرحلة من بداية الثورة السورية في منتصف مارس 2011 إلى منتصف أبريل حيث حاولت الحكومة التركية دفع النظام السوري إلى إجراء الإصلاحات اللازمة، وقد أصدرت وزارة الخارجية التركية بياناً في 2011/03/25 شدد على العلاقات الراسخة التي تربط تركيا بسوريا.

**ثانياً: مرحلة إعادة تقييم الوضع:** وتمتد من منتصف أبريل حتى آخره أدلى الرئيس "بشار الأسد" من خلال خطابه أمام حكومته الجديدة وقرار رفع قانون الطوارئ الذي تزامن واتساع الاحتجاجات في مختلف أنحاء البلاد، وأدى لارتفاع عدد القتلى وإدانة النظام السوري في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ولجأت الحكومة التركية لإعادة تقييم الوضع فسياسة القتل والقمع تهدد بتفجير داخلي يكون له انعكاس سلبي على تركيا، وسورية تستطيع تجاوز الأزمة من خلال القيام.

**ثالثاً: مرحلة التحول والضغط:** جاء التحول في موقف تركيا اتجاه الأزمة السورية كنتيجة للمخاوف الناجمة عن عدم الأخذ بالنصائح التركية في ظل زيادة الضغوط الإقليمية والدولية وفرض المزيد من العقوبات الأمريكية والأوروبية ومناقشة الملف السوري في مجلس حقوق الإنسان، خاصة في ظل سياسة القتل التي يعتمدها النظام السوري. فإذا ما تدخل المجتمع الدولي وانتقلت القضية إلى مجلس الأمن فليس بإمكان تركيا كدولة تحترم القانون ومؤسساته أن تواجه المجتمع الدولي خاصة إذا زادت وتيرة القتل والعنف<sup>2</sup>

**ب- إيران :** أن الدور الإيراني في الأزمة يظهر واضحاً وجلياً في دعمها المطلق للنظام السوري والحليف الاستراتيجي سواء عسكرياً أو اقتصادياً في مواجهة الاحتجاجات

<sup>1</sup> "سوريا بين خيارات ومصالح القوى السياسية والاجتماعية واحتمالات التغيير"، الدوحة: المركز العربي للأبحاث والدراسات، ص

<sup>2</sup> باكير علي حسين "محددات الموقف التركي من الأزمة السورية: الأبعاد الآنية والانعكاسات المستقبلية"، الدوحة: المركز العربي

الشعبية وأنها لا تستطيع أن تحذو حذو تركيا التي قامت بتعديل موقفها السياسي حيال الأزمة وانتقلت من التحفظ إلى دعم المحتجين السوريين وإيواء من نزع من الاراضى السورية ومن البديهي الموقف الغربي الذي يريد أضعاف إيران من خلال إضعاف نظام الأسد بما سيقوم به مجلس الأمن من قرارات صريحة للأحداث في سوريا في تلك التركات بالإضافة لما حدث في ليبيا تؤكد وجود الايدى الخارجية المتآمرة على النظام السوري وهذا ما احتجت عليه إيران وسوريا وبعض القوى العربية من أن تعديل مسار النظام السوري سيؤدي حتما إلى انهياره. بدا حلف إيران وسوريا واضحا عندما وصل المدد السريع والحاسم إلى الديكتاتور السوري بشار الأسد بعد الثورة التي اندلعت ضده . وردت التقارير الأولى وهي مدينة يسكنها نحو 58000 ألف سوري جنوب<sup>1</sup>. أصبحت سوريا المحافظة الثانية والثلاثين في إيران، فهم يعرفون أن ربط إيران بالعنف الذي يستخدمه النظام السوري لن يسبب ضرراً في الحروب الدعائية، ما دام المستمعون أمريكيين . في الوقت نفسه قدمت إيران لسوريا حزمة مساعدات بقيمة 5,8 مليارات دولار لإنقاذ النظام في أعقاب التدهور الاقتصادي الناجم عن الثورة وهي بادرة يقال إنها تمت بموافقة الزعيم الروحي للبلاد آية الله خامنئي، فضلاً عن أن طهران كانت تمد سوريا بمائتين وتسعين ألف برميل من النفط يومياً دون مقابل<sup>2</sup>.

**ج- حزب الله اللبناني:** على مستوى الجماعات استفاد الأسد من الدعم العسكري الكبير الذي قدمه حزب الله المتمركز في لبنان، وكان لدور الحزب المتصاعد في محاربة المعارضة في غرب سوريا على الحدود اللبنانية منذ منتصف العام 2013 تأثير كبير على المسار الشامل للصراع، وعلاوة على ذلك كان لإيران وحزب الله والعناصر الشيعية العراقية دوراً فعالاً في تأسيس عدة ميليشيات شيعية موالية للحكومة وتدريب. وقد قدمت

<sup>1</sup> جون أبرادلي، "مابعد الربيع العربي-كيف اختطف الاسلاميون ثورات الشرق الأوسط"، القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، 2012، ص107.

<sup>2</sup> جون أبرادلي، المرجع نفسه، ص108

هذه الوحدات إلى جانب قوات الدفاع الوطنية وهي هيئة مدنية وشبه عسكرية موالية للحكومة أسستها الحكومة السورية في نوفمبر 2012 وبعد ذلك تدربت على يد حزب الله وفيلق القدس الإيراني كما يُزعم، دعماً مهماً للجيش العربي السوري على مستوى عدد الأفراد<sup>1</sup>.

في الحقيقة موقف حزب الله اللبناني بزعامة "حسن نصر الله" لم يختلف كثيراً عن الموقف الإيراني فهو موقف داعم بكل المقاييس للنظام السوري ومناشداً للشعب السوري ضرورة تحكيم وتغليب العقل والإدراك التام لحجم الاستهداف الغربي للدولة السورية ويرى أن سقوط النظام السوري هو خدمه جليلة تقدمها المعارضة السورية على طبق من فضه لأمريكا وإسرائيل لخدمه مصالحهم وتنفيذ أهدافهم<sup>2</sup>.

إن زعيم حزب الله اللبناني الشيعي -والحليف المقرب لإيران وسوريا في حديث تليفزيوني يدعو السوريين إلى دعم الأسد، ويطالب الدول العربية برفض العقوبات المقررة من الغرب على النظام السوري بدعوى قتل المتظاهرين قال نصر الله «ندعو جميع السوريين إلى الحفاظ على بلادهم والنظام الحاكم أيضاً — نظام المقاومة — ومنح قاداتهم فرصة للتعاون مع كافة الفصائل السورية من أجل تحقيق الإصلاحات اللازمة . الفرق بين الثورات العربية وبين سوريا أن الرئيس الأسد مقتنع بضرورة الإصلاحات على عكس الوضع في البحرين» حاول نصر الله استغلال شعبيته الجارفة بين شعوب، وغيرها من الدول العربية التي يتحدث عنها في وجه العالم العربي، التي تعتبره حامل مشعل هذه التحالف الأمريكي الإسرائيلي وهو تحالف اعتاد الشارع العربي منذ زمن أن يلقي عليه باللائمة في كل أزماته . لكن بدلاً من ذلك انتهى الحال بانكشاف حقيقة نصر الله، وهي أنه خادم لطهران الوفي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> تشارلز يستر، "الازمة المستمرة-تحليل المشهد العسكري في سوريا"، المرجع سبق ذكره، ص 2

<sup>2</sup> حسين خلف موسى، "الازمة السورية من رؤية نظريات العلاقات الدولية"، المصدر نفسه.

<sup>3</sup> جون أبرادلي، "مابعد الربيع العربي-كيف اختطف الاسلاميون ثورات الشرق الأوسط"، المرجع نفسه، ص 109



د - السعودية و قطر: تساعد المملكة العربية السعودية وقطر مكونات متعدّدة في المعارضة، عبر قدراتهما الرسمية كدولتين أو عبر شبكتهما المؤلّفة من جهات فاعلة غير حكومية، مثل بعض المواطنين والمجموعات التي تمتلك طموحات سياسية واقتصادية وجيوستراتيجية، وهدفهما من القيام بذلك لا يتملّ بإطاحة بنظام الأسد وحسب، بل أيضاً بحماية مصالحهما و ضمان حصتهما في الصراع السوري ونتائجه. تتنافس المملكة العربية السعودية وقطر على النفوذ الإقليمي منذ تولي أمير قطر السابق حمد بن خليفة آل ثاني السلطة في العام 1995 والذي رأى في تراجع دور المملكة العربية السعودية ومصر في الشرق الأوسط فرصة كي تحتل قطر موقع الزعامة السياسية في العالم العربي وهذا التنافس يجري ضمن المعارضة السورية في ظلّ دعم قطر للجيش السوري الحر والإخوان المسلمين، ودعم السعودية لأعضاء المعارضة الآخرين الذين يشكلون القوى المهيمنة في الائتلاف الوطني وقد ساهمت هذه المنافسة في الانقسامات التي تشهدها المعارضة السورية والتي ضعفت هذه الأخيرة في وجه نظام الأسد. زد على ذلك أن بلدان الخليج كانت أيضاً الراعي الرئيسي لعددٍ من المجموعات الإسلامية الجهادية التي انتقلت من مواجهة قوات الأسد فقط إلى القتال ضدّ الجيش السوري الحر ومجموعات المعارضة الأخرى إضافة إلى القتال ضدّ بعضها البعض. وهذا أدّى أيضاً إلى إضعاف المعارضة السورية أكثر<sup>1</sup>.

### 3- الفواعل الدولية:

**التحالف الأمريكي الاسرائيلي :** تغيرت أولويات السياسة الخارجية للولايات المتحدة منذ وصول أوباما إلى الرئاسة وتبنى البيت الأبيض سياسة الاحتواء والقيادة من الخلف وتخلّى عن سلوكه المبادر الذي صبغ سنوات رئاسة بوش الابن، حيث قدّمت إدارة أوباما الهم الاقتصادي والأمني على الشأن الدولي. وتنتهج إدارة أوباما تجاه المشرق العربي سياسة الحد الأدنى من الفاعلية لإظهار قيامها بما يكفي لتجنب الانتقادات والضغط الداخلية الحادة وتختصر معالجتها للأزمة السورية وما يترتب عنها من خلخلة وزعزعة في المنطقة بما يخدم أولويتها الأساسية وهما إبرام صفقة حول النووي الإيراني

<sup>1</sup> لنا الخطيب، "استراتيجية شاملة حول سوريا الخطوات المقبلة للغرب"، مؤسسة كارينغي لسلام الدولي 2014

ومكافحة الإرهاب. تكشف قراءة السلوك الأمريكي في الملفين السابقين عن رغبة قوية في طرح حلولٍ تعالج الأولوية سويةً باعتبار أن التقاطعات بينهما عديدة، حيث يؤمن أوباما ودائرته المقربة منه بأن تفويض شرطي جديد للمنطقة لا يشترط فيه الصداقة أو التوافق التام بقدر استطاعته على ضبط الساحة وقدرته على إبرام الصفقات واحترامها، بالإضافة إلى تخفيف كلف تدخل واشنطن في المشرق العربي. أما أميركا فملتزمة بحماية إسرائيل ومتردة خوفاً من الجماعات الإسلامية وأميركا لا أولوية عندها للدفع بالحل السياسي بل محاربة الإرهاب وإبقاء الصراع بين القاعدة وحزب الله، ويبقى حلفاء أميركا في المنطقة المتضررين الأساسيين مما يحدث في سوريا أما داخليا لم يتمكن الائتلاف من تحقيق مستوى من التنسيق والتواصل بين القوى الداخلية للثورة وعلاقتها مع القوى الإقليمية المؤيدة للثورة ويبقى الوصول إلى حل سياسي أمرا بالغ التعقيد<sup>1</sup>.

تواجه إدارة أوباما تحديات عدة قد تعرقل توجهها وتعزز تراجع قوتها وسيطرتها على صيرورة الأمور في المشهد المشرقي أولها غرور إيران وقناعتها بإتمام مشروعها التوسعي دون تقديم أي تنازلات لأمريكا وإسرائيل، وثانيها معارضة إسرائيل لأي تقارب أمريكي إيراني على حسابها لا يلبي شروطها، ويدعمها في ذلك الليكوديون في واشنطن، وآخرها توسع طهران في بيئة شديدة الرفض لها ومغركة بالنعرات الطائفية التي غدت ممارسات الحرس الثوري، مما يُنذر بانفجار المنطقة وانتشار الفوضى خارج حدودها المقبولة دولياً<sup>2</sup>.

**أما من الجانب الإسرائيلي:** فيعود اهتمامها بما يحدث في سورية إلى قربها جغرافياً وحالة الحرب معها، ومطالب سورية باسترداد الجولان، ويعود أيضاً إلى خشية إسرائيل من أن تؤدي الأحداث في سورية إلى انهيار وقف إطلاق النار، أو تسخين الجبهة في الجولان ويعود ذلك أيضاً إلى دور سورية الإقليمية المهم وإلى تأثيرها ومكانتها في العالم العربي وفي منطقة الشرق الأوسط وإسقاطات ذلك على إسرائيل وأمنها وعلاقتها الإقليمية، هناك قلق إسرائيلي دائم على مصير ما بحوزة سورية من احتياطي كبير من الأسلحة وبالأخص الصواريخ والأسلحة غير التقليدية، وتخشى إسرائيل من أن تطورات

<sup>1</sup> سيدي أحمد ولد أحمد سالم، "فض النزاعات، نظرية في محك صراعات قائمة"، بمركز الجزيرة للدراسات، المصدر نفسه.

<sup>2</sup> "الثورة السورية... في سنتها الخامسة"، المرجع نفسه، ص 30

الأمر في سورية قد تؤدي - في مرحلة ما - إلى توجيه هذه الأسلحة ضدها، وأن يقع بعضها أو كلها بين أيدي تراها إسرائيل غير مسؤولة<sup>1</sup>

فهي تعتبر من أنشط الفاعلين في الازمة، فسوريا لم تشكل تهديدا ولم تكن على علاقة سيئة مع واشنطن ومع ذلك فان الكونغرس أصر على توجيه الانظار نحو سورية استجابة في المقام الاول لضغوط الرسميين الاسرائيليين والجماعات الموالية لاسرائيل الشبيهة بالايبياك، لو لم يكن ثمة أي لوبي لما ظهر اي قانون محاسبة سورية الى الوجود ولبقيت السياسة الامريكية تجاه دمشق أكثر توافقا مع مصالح الولايات المتحدة القومية<sup>2</sup>.

اسرائيل هي المستفيد الاول والاخير من تدمير سوريا واسقاط سيادتها الوطنية فإسرائيل شريك مهم لجبهة النصره وصوحيباتها وللجيش الحر وقادة المعارضة الليبرالية المتحالفة مع الاخوان المسلمين ، اسرائيل تقدم الدعم العسكري والأمني والمالي واللوجستي لمعارضة لضرب مؤسسات الدولة السورية فإسرائيل تشارك قوى المعارضة في قصف مواقع سورية التي تعجز عن الوصول اليها قوى الارهاب، اسرائيل تقراء جيدا مصداقية القول والفعل السوري لانه ليس انفعالي او متسرع ولكنه جاد جدا فمتغيرات المراحل السياسية تثبت ذلك فرغم استسلام الواقع العربي وسقوط العراق وانطلاق الرجعيات العربية من قمقم التعامل السري مع العدو الصهيوني الى العلنية الصريحة وإعلانها دائما بانها حليفة لاسرائيل في مواجهة قوى المقاومة وبداء البروز الفعلي لهذا الدور منذ ازمة العراق ومن ثم الضغط على سوريا ،اسرائيل لم تقراء جيدا متانة تحالف محور المقاومة ايران سوريا والمقاومة الوطنية اللبنانية والمقاومة الوطنية الفلسطينية وكل القوى الشعبية المقاومة في ساحات الوطن العربي والعالم ،اسرائيل لم تقراء ماذ يعني ان تهتم كل من روسيا والصين في ايران من خلال دعوتهم لها لحضور اجتماعات مجموعة

<sup>1</sup> الموقف الاسرائيلي من الاحداث في سورية"مجلة فلسطين اليوم"،مركز الزيتونة،2012/02/08

<sup>2</sup> ستيفن أم والت و جوني جي مير شامير،"امريكا المختطفة -اللوبي الاسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة"-،الرياض:دار العبيكان،الطبعة الأولى،2007،ص70

دول شنغهاي ولم تفهم طبيعة الامكانيات الايرانية والروسية والصينية ومجموعة دول بريكس والتي تقف خلف سوريا في حربها الكونية ضد قوى الشر والهيمنة والطغيان<sup>1</sup>.

**ب- روسيا:** يركز السلوك الروسي والفرص والتحديات التي يواجهها في السياسات الدولية والإقليمية تجاه الملف السوري عدداً من المعطيات التي زادت من تعقيده وجعلت مآله مرتبطة بعدة قضايا إقليمية ودولية نظراً لتعارض وتشابك المصالح الاستراتيجية في المشرق العربي عموماً الذي أصبحت ملفاته الملتهبة وحدة واحدة من حيث النوع والأثر السياسي والعسكري. لقد أضحى التعامل الروسي مع الملف السوري مرتبطاً بمفهومين رئيسيين محاربة الإرهاب المتنامي في العراق وسورية والذي يهدد المصالح الدولية والروسية في الإقليم وينذر بانتشاره إلى ما وراء حدوده ليهدد أوروبا وروسيا مباشرة، وملف النووي الإيراني الذي لدى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي محفزات كافية للوصول إلى اتفاق حوله، ولكنه من جهة أخرى يحدث تغييراً عميقاً في معادلة المشرق العربي على حساب التوازن القائم سابقاً وينذر بتصعيد حربي خطير وهو مما يزيد من مبررات الصدامات الطائفية<sup>2</sup>.

روسيا تنظر إلى سوريا من منظور جيوسياسي فهي مهمة بدعم النظام وغير معنية بدفع النظام نحو الحل السياسي. إن سوريا بالنسبة لروسيا قاعدة متقدمة في مواجهة الجماعات الإسلامية التي تخشى روسيا أن تمتد إلى داخلها.

**المنظمات الدولية الحكومية والعالمية والإقليمية:** ان للمنظمات الدولية العالمية والاقليمية الحكومية الفاعل الرئيسي الآخر في العلاقات الدولية المعاصرة وقد اتسعت إبعاد الدور الذي تقوم به هذه المنظمات وتشعبت مسؤولياته حتى أصبح بلا جدال ركيزة أساسية مهمة مؤثرة إلى ابعد حد من ركائز هذه العلاقات ، وهو دور وكما برهنت تجربة العالم معه لا بديل له ولا غنى عنه.

**أ - منظمة الأمم المتحدة:** أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 248 الصادر في 28 فيفري 2012 قراراً يدين الانتهاكات التي يقوم بها النظام السوري ضد

<sup>1</sup> ضرغام الخيطان هلسا ، <http://al-taleanews.com/?p=85488>، تم التصفح يوم: 2015/04/26، 10:43

<sup>2</sup> "الثورة السورية...في سنتها الخامسة" سوريا:مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، تاريخ الاصدار، 17 مارس 2015، ص29

مواطنيه مع تأكيدها على عدم التدخل العسكري مع إرسال مبعوث خاص بخطة توافقيه للمصالحة بين النظام والمعارضة برعاية جامعة الدول العربية، كما اعترضت كلا من روسيا والصين ضد إصدار أى قرار من مجلس الأمن يدين النظام الحاكم أو يجعله يخضع لمواد الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة بموجب حق الفيتو.

**ب- جامعة الدول العربية:** حاولت جامعة الدول العربية تدويل الأزمة بعد فشل بعثة مفتشيها ولجنة تقصى الحقائق التابعة لها في التوصل إلى مع النظام السوري لذا أرسلت بمذكرة للجمعية العامة للأمم المتحدة تطلب التدخل الدولي لحماية المواطنين ضد الانتهاكات التي تمارس ضدهم ، كما أصدرت جامعة الدول العربية قرارها بموافقة جميع الدول الأعضاء بتاريخ 22 ماي 2012 الذي طالب النظام السوري بالافرج الفوري عن المعتقلين ووقف جميع أعمال العنف التي تمارس ضد المواطنين العزل.<sup>1</sup>

### **المطلب الثاني: العوامل الاقتصادية والاجتماعية والطائفية الكامنة وراء الازمة:**

توصل تقرير أطلقه «المركز السوري لبحوث السياسات» في دمشق إلى نتائج اقتصادية واجتماعية متشائمة، لا تخالف طبيعة الواقع المستند إلى حرب السنوات الأربعة وتعزز حالة الاغتراب القائمة بين المواطن السوري في ضايقته الاقتصادية والأمنية والاجتماعية وقوى العنف والتسلط المنتشرة بكثافة<sup>2</sup>.

إن العوامل والآثار الاقتصادية والاجتماعية للأزمة الحالية في سورية لبد من تحليل جذوره هذه الأزمة للوصول الى فهم أعمق للاختلالات التي أدت الى هذا الوضع، إن الآثار الاقتصادية والاجتماعية وخصوصا "الاختناق المؤسسي" والذي همشا قطاعات كبيرة من المجتمع حارما إياها من المساهمة بفاعية في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فحالة "الاختناق المؤسسي" في سوريا تتجلى في فقدان المؤسسات السياسية والاقتصادية وقدرتها على التطور عبر الزمن لتعبر عن التطلعات والمصالح والإمكانيات الجديدة للمجتمع.

<sup>1</sup> المصدر نفسه.

<sup>2</sup> اسكندر إبراهيم المحمود، الآثار الاقتصادية في الأزمة

السورية، 53384، <http://www.champress.net/index.php?q=ar/Article/view/53384>، يوم التصفح، 2015/03/23-14:34

**أولاً: الآثار الاقتصادية والاجتماعية :** تدهورت الأزمة الراهنة الى نزاع داخلي مسلح مسببا أثاراً مأساوية على الاداء التنموي في سورية ،من خلال تدمير واسع لكل من رأس المال البشري والاجتماعي والاقتصادي،لتصل الخسائر غير قابلة للاحتمال للأجيال الحالية والمستقبلية. إن المكون الأول للخسائر الاقتصادية والمتعلقة بالانخفاض المقدّر للناتج الإجمالي لا يوزع بشكل متساوي على القطاعات الاقتصادية،إذا تشير البيانات والمعلومات المتوفرة على ان الجزء الأكبر من الخسائر المقدرة نهاية 2013 وبدايات 2014 قدرت ب(83%) حصلت في قطاعات التجارة الداخلية،والنقل والاتصالات والصناعة التحويلية والإستخراجية، كما أن تراجع الإنفاق الاستثماري العام والخاص بشكل كبير خلال الأزمة بسبب تراجع الإيرادات العامة وازدياد المخاطر وعدم التأكد بشكل جاد،وبات الاستثمار العام والخاص حوالي (7%) من الناتج المحلي وهو أقل من الإنفاق المطلوب أما من ناحية المالية العامة فتشير التحليلات الى أن الازمة تقود الى إرتفاع في عجز الموازنة الحكومية نتيجة الزيادة في الإنفاق الحكومي الجاري المترافق مع إنخفاض العائدات بشكل كبير.

وللأزمة أثر واضح وكبير على إرتفاع الأسعار، إذ أن مؤشر أسعار المستهلك إرتفاع (51%) مع بدايات الأزمة في مارس 2011 وانعكس سلباً على القدرة الشرائية للأسرة السورية وخاصة الفقير منها والمهشمة والتي تقتصر إنفاقها على السلع الأساسية،وقد قادة الأزمة الى تخفيض سعر الصرف الرسمي لليرة السورية ب(67%) وفي السوق السوداء (100%) مما أثرا في إرتفاع أسعار المحلية بشكل جوهري<sup>1</sup>.

كما أن هذه الأزمة لعبت دور كبير في تراجع الاقتصاد السوري على المستويين الجزئي والكلي،ففي المستوى الكلي تراجع حجم الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار ليصبح خلال عام 2013، حوالي 33.45 مليار دولار أمريكي ،كما أن معدل التضخم خلال نفس العام (89,62%) بعد ماكان (4.4% ) في 2010. وعلى صعيد فرص العمل بلغت البطالة (57.7%) مع نهاية 2014 وفقد 2.96 مليون شخص عملهم خلال الأزمة الأمر الذي أدى إلى فقدان المصدر الرئيسي لدخل 12.22 مليون شخص. ويشير التقرير إلى

<sup>1</sup> ربيع نصر، زكي محشي، خالد أبو سماعيل، "الأزمة السورية الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية"، المرجع السابق، ص9،

انه مع توسّع العنف، انخرط كثير من الشباب السوريين في شبكات وفعاليات ذات صلة مباشرة بالنزاع المسلح وغيرها من الأنشطة غير المشروعة.

كما أسفر النزاع المسلح والتدهور الاقتصادي والتفكك الاجتماعي عن تحول في الجغرافيا البشرية في سوريا، وأورد التقرير أن «أكثر من نصف السكان غادروا أماكن سكنهم المعتادة طلباً للأمان وظروف معيشة أفضل»، كما تفاقمت مستويات التفاوت وعدم العدالة ومعدلات الفقر خلال العام 2014 إذ أصبح حوالي أربعة من كل خمسة أشخاص فقراء. كما أن ثلثي السكان تقريباً يعيشون حالة الفقر الشديد إذ لا يستطيعون تأمين الحد الأدنى من احتياجاتهم الأساسية، الغذائية وغير الغذائية. وبات 30% من السكان يعيشون في حالة من الفقر المدقع أي إنهم لا يستطيعون تأمين حاجاتهم الغذائية الأساسية، إن بعض السياسات و القرارات المتناقضة التي اتخذتها الحكومة خلال فترة الأزمة أثرت سلباً على بيئة الأعمال وزادت حالة الارتباك في أوساط رجال الأعمال ، الامر الذي ساهم في نقل استثمارات الكثير منهم الى خارج سورية،مما أضعف قدرة القطاع الخاص بشكل كبير في خلق فرص عمل ودفع بمعدلات البطالة للارتفاع.

من ناحية الخدمات الاجتماعية والتعليمية فالحكومة السورية لم تستطع تحقيق الآثار السلبية للأزمة على هذين القطاعين بشكل فعال في مناطق النزاع،كما أن ضعف التنسيق بين المديريات المحلية أدى الى عدم القدرة على تجاوز روتين المؤسسات الذي زاد مع تفاقم الازمة فلم يحصل كل اللاجئين والنازحين على الدعم المناسب من قبل الحكومة لتجاوز أزمته،كما أن عدم وضوح وفعالية استراتيجية التخفيف من الفقر وعدم عدالة التوزيع ساهم في زيادة حدة الفقر خلال الأزمة الى جانب الزيادة الكبيرة في عدد الأشخاص الذين يحتاجون الى المساعدة الانسانية<sup>1</sup>

تنمو القوة العاملة في سوريا بمعدل 300 ألف طالب عمل سنوياً وهي تعتبر من أعلى النسب في المنطقة يقابلها ضعف القدرة على خلق الوظائف في سوق العمل، وهو ما يؤدي إلى تسارع وتيرة الهجرة نحو الخارج، سيّما في أوساط الشباب إذ أن 75% من

<sup>1</sup> اسكندر ابراهيم، المرجع نفسه،ص 10

العاطلين عن العمل في البلاد أعمارهم أقل من 25 عاماً، في حين تبلغ البطالة حسب التقديرات الحكومية لعام 2005، 8.4% فإن النسبة قد انتقدت من قبل جهات مستقلة وقدرت بنحو 12% يضاف إلى ذلك أن 35% من خريجي الجامعات يعملون في غير اختصاصهم، مع «فشل» مكاتب التشغيل والهيئة العامة لمكافحة البطالة من الحد في هذه الظاهرة، يضاف إلى ما سبق انتشار ظاهرة «البطالة المقنعة» سيّما في القطاع العام.<sup>1</sup>

**ثانياً: رهانات تسلطية والصراع الطائفي:** يُعلن أحد من الفريقين المتصارعين في سوريا الآن أن للصراع الدائر بينهما وجهاً طائفيّاً بل يجري التستر على هذا الوجه وعدم إثارته علناً فيما هو في واقع الأمر أحد محركي هذا الصراع، فالمعارضة رفعت من البداية "شعار الشعب السوري واحد" وحرصت على القول إنه ليس صراعاً بين السنة والعلويين وإنما هو صراع ضد سلطة متخلفة أفقدت سوريا روحها وإن الهدف هو إعادة السيادة إلى الشعب والشعب هو الذي يقرر وفي المقابل تحاشت الفئة الحاكمة وهي فئة علوية بلا جدال في الإشارة إلى أن الذي يواجهها هم أهل السنة والجماعة وأقصى ما صدر عنها بهذا الشأن هو أن السلفيين أو الإخوان المسلمين هم الذين يحركون الأحداث، في حين يعرف القاصي والداني أن "المسلمين" لا "الإخوان المسلمين" وحدهم هم الثائرون المطالبون بالتغيير أي بعودة السلطة إليهم لأنهم يؤلفون الأكثرية الساحقة للشعب السوري. مع الدخول الفعلي لحزب الله في الحرب ضد الثوار وأغلبية الشعب السوري في معركة، بدأت ملامح الصراع الطائفي في سوريا تتحول من مجرد أحاديث ومخاوف نظرية إلى واقع فعلي، وباتت المنطقة تقترب أكثر فأكثر من استقطاب حاد على أسس طائفية بعدما ظل يرتكز على أسس سياسية لسنوات طويلة.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> "الواقع السياسي والاقتصادي"، <http://ar.wikipedia.org/wiki/> من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

<sup>2</sup> فراس أبو هلال، "الطائفية والثورة السورية المجيدة"، <http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions> تاريخ



طبعاً ثمة تسلط وصراع طائفي في سوريا في الوقت الراهن ولكن عدم الإشارة إلى هذا الوجه الطائفي من شأنه أن يحجب أحد الأسباب الرئيسية لما يدور في سوريا ويمنع الرؤية الموضوعية الصرفة، فالطائفية في سوريا لا تقل قوة عن مثيلتها في لبنان، إن لم تكن أقوى منها ويعود ذلك إلى أن المسلمين السنة في سوريا يشكلون حوالي ثمانين بالمائة من عدد سكانها، في حين لا تؤلف الأقليات الحاكمة سوى عشرين بالمائة لا أكثر وفقاً لمايلي: فإذا كان السنة يعدون عشرين مليون نسمة فإن العلويين لا يتجاوزون المليونين وكذا عدد المسيحيين، بينما لا يتجاوز الدروز الثلاثمائة ألف، ومن الخطأ النظر إلى الصراع الطائفي في سوريا على أنه صراع مستحدث لا يعود تاريخه إلى أبعد من استيلاء ضباط علويين على السلطة بعد انهيار الوحدة السورية - المصرية، فالواقع أن الطائفية في سوريا تعود إلى أقدم من ذلك وربما إلى عصور بعيدة نعرف على سبيل المثال أن لابن تيمية فتاوى مشهورة يكفر فيها العلويين، كما نعرف أن العلويين والإسماعيليين أنهم عانوا كثيراً من الولاة الأتراك وغير الأتراك وقد سعد العلويون أيما سعادة عندما خصهم الفرنسيون بدولة كانت في عداد الدول الطائفية التي أنشئوها في سوريا سنة 1920 ولكن هذه الدول سرعان ما انهارت بعد ذلك بسنوات وعادت إلى حضن الوطن الأم سوريا<sup>1</sup>.

### **المطلب الثالث: جنود الأزمة السورية (الخصائص والأسباب )**

**أ- نبذة عن سوريا كموقع تجانب جيوسياسي :** بداية لابد من العودة الى التاريخ السياسي في تشكيل سورية على ما هو عليه حتى تفهم ما يجري في سوريا الان إن لموقع سوريا الاستراتيجي الذي يربط بين قارات العالم الثلاث ،بين آسيا وأوروبا و افريقيا أهمية كبرى فهو يربط آسيا بأوروبا عبر بوابة المتوسط ويربط آسيا بأفريقيا عبر الجزء الجنوبي(فلسطين) وعن طريقه كان العرب يحتكرون طرق التجارة بين الهند وأوروبا ،مما

<sup>1</sup> الخلفية الطائفية للصراع في سوريا، <https://www.facebook.com/notes/tunisie-news> تم تصفح الموقع

أكسب سوريا موقفا هاما، ان السيطرة على الشرق الاوسط يعني السيطرة على اعالم وسوريا هي مفتاح الشرق الاوسط<sup>1</sup>.

ان سوريا كانت ولا تزال ساحة تجاذب بين نطاقات جيوسياسية ثلاث وهي بلاد ما بين النهرين والاناضول ومصر، أي العراق وتركيا ومصر اضافة الى السعودية<sup>2</sup>، ان هذا الموقع و التجاذب الجيوسياسي دفع سوريا الى خلق هوية سورية تجمع بين مكونات المجتمع السوري وتتسجم مع الواقع السياسي لهذا البلد ،وشكلت الهوية القومية العربية جامعا مشتركا لجميع السوريين متجاوزة في ذلك العصبية القبية والعشائرية مع مع جوارها الجغرافي والسياسي المباشر،لهذا السبب كانت سوريا الدولة العربية الوحيدة التي لم تتعارض فيها الهوية الوطنية مع القومية العربية ،لهذا السبب أيضا جعلها رائدة في دعم المسعى الداعي الى تحقيق الوحدة العربية<sup>3</sup>.

ب- **بنية المجتمع السوري** : من المعروف أن سوريا خضعت للاحتلال الفرنسي الى أن استقلت سنة 1948 ثم تسلم الحكم ما يعرف بالبرجوازية التقليدية،الى ان اطيح بها في ثورة 1963 حيث تسلم حزب البعث العربي الاشتراكي سدة الحكم ،وكانت سوريا قد مرت بفترة عصبية سبقت حدوث هذه الثورة أي فترة 1949 الى 1954 وهي فترة الانقلابات العسكرية وما رفقها من تنفيذ مشاريع خارجية انسجمت الى حدما مع هذه الانقلابات،الى ان اهم فترة هو وصول حزب البعث الاشتراكي الى السلطة وتسلمه مقاليد الحكم<sup>4</sup>.

بالرغم من الدرجة الكبيرة من التجانس الثقافي، إلا أن سكان سوريا الحاليين يتميزون بتنوع قوى في الأصول الدينية والعرقية فالتقسيم الفرعي للسكان نسبة إلى اللغة أو الدين يكشف لنا أن 5/82، يتحدثون العربية و 68,7% مسلمون سنيون ، ونجد

<sup>1</sup> جورج حداد وعبد الكريم رافق، "تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين"، لبنان: دار الثقافة، الطبعة الاولى، 1999، ص 5

<sup>2</sup> جمال واكيم، "صراع القوى الكبرى على سوريا"، لبنان: شركة المطبوعات لتوزيع والنشر، الطبعة الثانية، 2011، ص 101

<sup>3</sup> أسامة على محمد عبد القادر، "مقاربة التورات العربية والمصالح الاجنبية نموذج"سوريا البحرين"، (رسالة مقدمة لنيل شهادة

الجدارة، جامعة بيروت: تخصص علم الاجتماع، 2012-2013، ص 56

<sup>4</sup> عصام سليمان، "مدخل الى علم السياسة"، لبنان: دار النضال، الطبعة الاولى، 1998، ص 122

أن المسلمين السنيين الذين يتحدثون العربية يشكلون أغلبية عددية قوامها 57,4 % من مجموع السكان من حيث اللغة والدين أما المجموعات المتبقية فيمكن أن تصنف كأقليات عرقية أو أقليات دينية وأكبر الأقليات الدينية في سوريا هم العلويون 11,5% والدروز 3% والإسماعيليون، 1,5% والمسيحيون الروم الأرثوذكس 7 %، 4%، ومختلف الجاليات المسيحية في سوريا 14,1 %.

أما الأقليات العرقية الرئيسية فهم الأكراد، 8,5 % والأرمن، 4,0 % والترك 3,0 % والشراكسة ، وفي حين أن معظم الأكراد والتركمان والشراكسة مسلمون سنيون، وبذلك فهم ينتمون لغالبية السكان إلا أن الأرمن مسيحيون وبالتالي فهم يمثلون أقلية عرقية ودينية في آن واحد . ومن بين الأقليات الدينية المذكورة أعلاه نجد أن العلويين والدروز والإسماعيليين والمسيحيين الروم الأرثوذكس يتحدثون جميعاً العربية بدون إستثناء تقريباً<sup>1</sup>

**ج/ جذور الأزمة :** تعود جذور الأزمة السورية في ممارسات امتدت لعقود عديدة أفضت إلى تآكل قيم العيش المشترك والتعاقد الاجتماعي وبدأت منذ وصول حزب البعث إلى السلطة، بانقلاب عسكري في الثامن من مارس عام 1963، الذي أعلن عن اعتلاء فئات عسكرية ومدنية من الطبقة الوسطى والدنيا الريفية سدة الحكم وإزاحة الفئات البرجوازية المدنية التقليدية. فمُنذ إعلان حالة الطوارئ والأحكام العرفية عام 1963، بدء ترسيخ التضييق على الأحزاب السياسية في ميثاق الجبهة الوطنية التقدمية، كما جاء في الدستور الدائم لعام 1973 وتبعية سائر أحزاب الجبهة له وإلغاء المفهوم الديمقراطي للعمل السياسي. وبالتالي ففي الفترة الممتدة من 1963 إلى 2000 تمت تقزيم الحياة السياسية، لتقوم تدريجياً على حزب واحد وسيطرة أحادية وشاملة على كل مقومات ونشاطات الحياة المجتمعية والمدنية والإعلامية وغيرها، ومع تولي بشار الأسد الحكم كان هناك توجه جديداً لدى القيادة البعثية يتمثل في الدعوة لضرورة إجراء إصلاحات أشار إليها بشار الأسد في أولي خطاباته عام 2000 ، وبعد مرور أحد عشر عاماً على خطابه "الإصلاحي لم يكن لنظام بشار الأسد أي توجه تواصلي مع مخالفيه في الداخل ولعل هذه من أكثر الأسباب التي أدت لرفض نظامه داخل سوريا وخارجها خاصة للمنتمين لجماعة

<sup>1</sup> نيقولاوس فان دام، "الصراع على السلطة في سوريا"، القاهرة: مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، 2006، ص 16

الإخوان المسلمين في باقي البلدان. وهذا ما يمكن اعتباره من الأسباب الكثيرة التي تبلورت وكانت محفزا للأوضاع التي تعيشها سوريا منذ مارس 2011، نتاج للاختناق المؤسسي وتهميش فئات كثيرة في المجتمع وحرمانها من الإسهام في التنمية السياسية،الاقتصادية،والاجتماعية. فالثورة السورية تكشف عمق الأزمة التي لن تنتهي إلا بالتخلص من مسبباتها بما يتطلب تصحيح ما جرى من ممارسات وانتهاكات والسير في طريق الوصول إلى دولة جمهورية أساسها المواطنة المتساوية بوصفها أساس تشييد وطنية سورية جديدة تتسع للجميع ضمن فضاء العيش المشترك واحترام حقوق الإنسان والخصوصيات اللغوية والثقافية والدينية<sup>1</sup>

- **تطور الازمة السورية:** أن التخلف والجهل وتردي التعليم وهبوط مستوى الصحة والجريمة المنظمة والبطالة وتعارض المصالح والابتزاز وتقريب اطراف وإقصاء اخرين،وتكمين الافواه ومصادر الرأي الاخر والهيمنة على وسائل الاعلام والاستثمار بالحكم والهيمنة على اقتصاد الوطن وثرواته وتفشى الفساد الاخلاقي والمادي ومنع التداول السلمي للسلطة وغيرها، كلها عوامل ساعدة في تفجير هذه الازمة السورية بالإضافة الى عوامل خارجية وتكالب الدول على هذه المنطقة كلل لمصلحته الخاصة.

تشهد سورية منذ مارس 2011 واحدا من أخطر التحديات في تاريخها الحديث يتمثل هذا التحدي بأزمة اجتماعية سياسية عميقة تصاعدت لتصل الى نزاع داخلي مسلح،وقد كشفت هذه الازمة عن تعقيد العوامل الداخلية فيها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا،وعلى المستويين الداخلي والخارجي يبدو أن الحراك الاجتماعي في سورية كان ودون شك سياسيا بامتياز فمذ اللحظة الاولى أعلى هذا الحراك من قيمة الحرية التي تشكل مطبا لمعظم الاطراف على مختلف أشكالهم وتجلياتهم ،والتزم بهذه القيمة على طول

---

<sup>1</sup> طرودي ليندة، " الثورة السورية ومستقبل الإصلاح السياسي-التداعيات الإقليمية والدولية" (رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر: قسم علوم سياسية وعلاقات دولية تخصص دراسات أمنية ودولية،2013)،ص 11

الخط وقد تحولت الحرية لتصبح تعبيراً عن جوهر الازمة المتمثلة بالحرمان من الحريات السياسية وغياب مؤسسات تمثيلية كفاءة وشفافة<sup>1</sup>.

يشارك النظم السوري مع معظم الانظمة العربية التي شهدت أزمات وانتفاضات من حيث القمعية وتفشي الفساد وغياب دولة القانون الضامنة للحريات العامة وفي ذلك كله تبرير للانتفاضة الشعبية بهدف بلوغ نظام سياسي يقضي على الفساد ويوحد ويفعل جميع طاقات الشعب السوري في إطار ديمقراطي ضامن للحريات العمة وكرامة الانسان في ظل حكم القانون<sup>2</sup>.

هي أحداث بدأت شرارتها في مدينة درعا حيث قام الأمن باعتقال خمسة عشر طفلاً إثر كتابتهم شعارات تنادي بالحرية وتطالب بإسقاط النظام على جدار مدرستهم بتاريخ 26 فيفري 2011، فتمت ملاحقتهم واعتقالهم، ولما طلب أباء المعتقلين بالإفراج عن اولادهم كان رد النظام من خلال عاطف نجين "اذهبوا ونامو مع نساءكم وهاتوا اولاداً غيرهم وانسوا هؤلاء الاولاد" فنزع الرحال العقال عن رأسهم ورموها ارضاً لهذه الاهانة<sup>3</sup>.

في خضم ذلك كانت هناك دعوة للتظاهر على الفيس بوك في صفحة لم يكن أحد يعرف من يقف وراءها استجاب لها مجموعة من الناشطين يوم الثلاثاء 15 مارس عام 2011 وهذه المظاهرة ضمت شخصيات من مناطق مختلفة مثل حمص ودرعا ودمشق كانت هذه الاحتجاجات ضد الاستبداد والقمع والفساد وكبت الحريات وعلى إثر اعتقال أطفال درعا والإهانة التي تعرض لها أهاليهم بحسب المعارضة السورية بينما يرى مؤيدو النظام أنها مؤامرة لتدمير المقاومة والممانعة العربية ونشر الفوضى في سوريا لمصلحة إسرائيل بالدرجة الأولى وقد قام بعض الناشطين من المعارضة بدعوات على

<sup>1</sup> ربيع نصر، زكي محشي، خالد أبو سماعيل، "الأزمة السورية الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية"، سوريا: مركز سوريا لبحوث السياسات، 2013، ص 12

<sup>2</sup> مركز دمشق لدراسات حقوق الانسان، <http://www.dchrs.org/news.php?id=2136id>، تاريخ التصفح، 2015/03/25-16:30

<sup>3</sup> حسن صبرا، "سورية: سقوط العائلة وعودة الوطن"، لبنان: الدار العربية للعلم ناشرون، الطبعة الاولى، 2013، ص 15

الفيس بوك وذلك في تحد غير مسبوق لحكم بشار الأسد متأثرين بموجة الاحتجاجات العارمة المعروفة باسم (الربيع العربي) والتي اندلعت في الوطن العربي أواخر عام 2010 وعام وبدايات عام 2011 وخصوصاً الثورة التونسية وثورة 25 يناير المصرية وكانت الاحتجاجات قد انطلقت ضد الرئيس بشار الأسد وعائلته التي تحكم البلاد منذ عام 1971 تحت غطاء حزب البعث العربي الاشتراكي تحت سلطة قانون الطوارئ منذ عام 1963. قاد هذه الاحتجاجات الشبان السوريون الذين طالبوا بإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية ورفعوا شعار: « الله سوريا، حرية وبس » لكن قوات الأمن والمخابرات السورية وميليشيات موالية للنظام (عُرفت بالشبيحة) واجهتهم بالرصاص الحي فتحوّل الشعار إلى «شعب يريد إسقاط النظام» في حين أعلنت الحكومة السورية أن هذه الحوادث من تنفيذ متشددين وإرهابيين من شأنهم زعزعة الأمن القومي وإقامة إمارة إسلامية في بعض أجزاء البلاد. كانت الانطلاقة الحقيقية لما يسمى الثورة السورية في 18 مارس 2011 تحت شعار «جمعة الكرامة» خرجت المظاهرات في مدن درعا ودمشق وحمص وبانياس وقابلها الأمن بوحشية خصوصاً في درعا فسقط أربعة قتلى على يد الأمن السوري في تلك المدينة وتحولّت المظاهرات لباقي الأسبوع إلى أحداث دامية في محيط المسجد العمري ومناطق أخرى من المدينة، انتشرت المظاهرات للمرة الأولى لتعمّ العشرات من مدن سوريا تحت شعار «جمعة العزة» لتشمل جبلة وحماة واللاذقية ومناطق عدة في دمشق وريفها كالحميدية والمرجة والمزة والقابون والكسوة وداريا والتل ودوما والزبداني، واستمرّت بعدها بالتوسع والتمدد شيئاً فشيئاً أسبوعاً بعد أسبوع وفي 31 مارس ألقى بشار الأسد خطاباً في أول ظهور علني له م نذ بدء حركة الاحتجاجات لكن المظاهرات استمرّت بالخروج مع ذلك. وتحت الضغط المتزايد أعلن بشار في 7 أبريل عن منح الجنسية لآلاف من المواطنين الأكراد في سوريا بعد حرمانهم منها لعقود وفي 14 أبريل شكّلت حكومة جديدة للبلاد عوضاً عن القديمة التي استقالت في الشهر السابق. ثم أعلن بشار الأسد أخيراً في 21 أبريل عن رفع حالة الطوارئ في البلاد بعد 48 عاماً متصلة من فرضها وفي 25 أبريل أطلق الجيش السوري عمليّات عسكريات واسعة في درعا ودوما هي الأولى من نوعها وأدت إلى مقتل عشرات الأشخاص تقول المنظمات الحقوقية أن معظمهم من المدنيين جراء حصار وقصف المدينتين والقرى المحيطة بهما،

وبعدها بأسبوع فقط بدأ الجيش عمليات أخرى في بانياس ثم بعدها بأيام في حمص متسبباً بمقتل المزيد من المدنيين. في 14 ماي بدأ الجيش حملة مشابهة على تلكلخ أدانتها منظمات حقوقية عديدة واتهمته منظمة العفو الدولية بعد الحملة بشهور بارتكاب ما قد يرقى إلى جرائم ضد الإنسانية في حق أهالي تلكلخ خلال عملياته. وفي 28 ماي بدأت حملة أخرى في مدينتي الرستن وتلبيسة أوقعت حوالي 100 قتيل في 3 جويلية اعتصم عشرات آلاف المتظاهرين في ساحة العاصي بمدينة حماة وسط سوريا ففتحت عليهم قوات الأمن النار مخلفة أكثر من 70 قتيلاً وهو ما بات يُعرف بـ«مجزرة جمعة أطفال الحرية» نسبة إلى شعار تلك الجمعة وتلا المجزرة بعد شهر حصار المدينة وإطلاق عمليات أمنية واسعة فيها. وشهدت محافظة إدلب وخصوصاً مدينة جسر الشغور ومنطقة جبل الزاوية عمليات أخرى ابتداءً من 4 جوان في يوم الأحد 31 جوان (ليلة الأول من رمضان) أطلق الجيش السوري عمليات في مدن عديدة في أنحاء سوريا أبرزها حماة ودير الزور والبوكمال والحراك ويُعد ذلك اليوم أكثر أيام الاحتجاجات دموية حتى الآن إذ راح ضحيته أكثر من 150 قتيلاً في تلك المدن أكثر من مئة منهم في حماة وحدها وتلا العمليات حصار لمدينتي حماة ودير الزور استمرّ لأسابيع وفي 15 أوت بدأ الجيش والأمن عمليات عسكرية في مدينة اللاذقية أدت على مدى أربعة أيام إلى مقتل أكثر من 50 شخصاً<sup>1</sup>.

ظلت الاحداث في سوريا مستمرة فلازال الصراع قائماً لغاية كتابة هذي الاسطر، ففي حين يحقق الجيش السوري تفوقاً من طرف تكون المعارضة قد حققت تقدماً وانتصاراً من طرف آخر وهذا ما جعل الوضع يتأزم والحال يسوء خصوصاً بعدم وجود حل للازمة التي تحصد كل يوم ارواح الابرياء من الشعب السوري.

### **ويمكن حصر أهم أسباب الازمة السورية في ما يلي:**

1- تشكيل وحدات عسكرية طائفية في معظمها عاشت فساداً في المجتمع ( سرايا الدفاع، سرايا الصراع، الوحدات الخاصة، فرع المخابرات الجوية، جمعية المرتضى

<sup>1</sup> الازمة السورية، من ويكيبيديا الموسوعة الحرة، <http://ar.wikipedia.org/wiki/> يوم التصفح 14:11-2015/03/23

وهي ميليشيا بغطاء ديني، ميليشيا الشبيحة التي استباححت أملاك الناس، ثم سميت وحدات الدفاع الوطني في أثناء الثورة، وارتكبت أفظع المجازر الوحشية .

2- امتهان أجهزة الاستخبارات التي اتخذها الأسد لترسيخ دكتاتوريته كرامة الإنسان السوري وهيمنتها المطلقة على مؤسسات الدولة والمجتمع استخدام ميليشيا إجرامية من المخبرين السريين تنبث في كل مكان.

3- كبت الحريات وحرمان المواطن من حرية التعبير عن رأيه.

4- محاولة النظام الدكتاتوري تدمير هوية الشعب السوري العربية الإسلامية بالعلمانية المعادية للدين أولاً، ثم بفرض التشيع ترغيباً وترهيباً بعد تحالفه مع نظام الموالي في طهران وخاصة في عهد بشار.

5- هيمنة الطائفيين وعملائهم من الفاسدين على مفاصل الدولة العسكرية والأمنية والاقتصادية والسياسية، وشعور غالبية الشعب السوري بالإقصاء والاضطهاد.

6- شعور السوريين بأن كل من ينتمي إلى طائفة الدكتاتور هو مواطن من درجة أولى وأن الآخرين من الدرجة الثانية واستمرار فرض حالة الطوارئ وانتهاك حقوق المواطن وخصوصياته.

7- تسلط الكثير من البعثيين الفاسدين على الناس بدعوى عنصرية مفادها أن الحزب هو قائد الدولة والمجتمع، رغم أن الحزب لم يكن سوى مطية انتعلها الطائفيون من النصيريين للتحكم بالبلاد .

8- حضور المجازر الوحشية التي ارتكبتها الطائفيون ضد الشعب إثر ثورة الإخوان المسلمين في الثمانينات في ذاكرة السوريين بالإضافة الى تغييب الآلاف من أصحاب الرأي في السجون وتصفيتهم فيها ، وأشهر ما في ذلك مذبحه سجن تدمر الصحراوي عام 1980 التي راح ضحيتها ما يقارب الألف من خيرة شباب سورية الجامعيين.



9- فضح أمر الدكتاتور وكذب شعاراته بالحرص على العروبة، وذلك بوقوفه ثماني سنوات مع إيران في حربها على العراق - أي مع الفرس ضد العروبة - وكذبه في دعوى المقاومة؛ إذ اعتدت إسرائيل على سورية مرات عدة ولم يرد عليها بشيء، بل حرس حدودها طيلة أربعين عاماً، ثم أرسل قواته تقاتل إلى جانب الأمريكان - الإمبريالية - في حرب احتلال العراق عام 1990م .

10- انتشار الفقر في المجتمع السوري؛ بسبب احتكار ثروة البلاد بأيدي قلة من أهل السلطة والمال وانعدام العدالة الاجتماعية بشكل غير مسبوق وغير محتمل إذ نشأ تحالف طبقي حاكم دأب على استغلال الشعب وامتصاص دمائه وعرقه، فكان ينهب ويسرق ويراكم الثروات في الوقت الذي كان فيه الناس يتضورون جوعاً وقهراً.

11- حضور التجربة النموذج التي يمكن محاكاتها كالنموذج " التركي " في أذهان الشعب السوري وتجاوز الشعب حالة الخوف بعد انطلاق الثورة التونسية ثم الثورة المصرية، والاستعداد للتضحية .

12- وجود وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، كالفايس بوك وتويتر بوصفها فضاء يحقق التواصل بين الثوار.

13- وجود الشرارة المباشرة لانطلاق الثورة في درعا حين كتب مجموعة من الفتيان على جدران مدرستهم عبارة في غاية البساطة " أجاك الدور يا دكتور " والوحشية التي قوبلوا بها في فرع المخابرات ، ثم الإساءة الوقحة التي وجهها عاطف نجيب رئيس فرع المخابرات لأعيان العشائر حين ذهبوا يطالبون بالإفراج عن هؤلاء الفتية<sup>1</sup>.

#### د- حصيلة الازمة لغاية 2014 :

ارتفاع عدد قتلى النزاع في سوريا إلى 162 ألف شخص لغاية نهايات 2014 وقد كشف تقرير عن المرصد السوري لحقوق الإنسان أن الحرب الأهلية التي تشهدها سوريا منذ مارس 2011 حصدت أكثر من 162 ألف قتيل بينهم أكثر من 8 آلاف طفل وفي هذا

<sup>1</sup> علي محمد علي، الثورة السورية أسبابها، وقواها، ومآلاتها، <http://www.syriasc.net>، مركز سوريا: للبحوث الدراسات، بتاريخ 26 جوان 2014

الشأن أفاد المرصد و الذي مقره في لندن بارتفاع نسبة القتلى إلى أكثر من 162 ألف شخص خلال النزاع المسلح بين الجيش السوري والمعارضة المسلحة والتنظيمات المتطرفة داخل الأراضي السورية.

وأوضح مدير المرصد أن "القتلى هم 53 ألفا و 978 مدنيا بينهم 8 آلاف و 607 طفلا و 61 ألفا و 170 من عناصر قوات النظام والمجموعات المسلحة الموالية لها و 42 ألفا و 701 من مقاتلي المعارضة وبينهم جهاديون بالإضافة إلى 2891 قتيلا مجهولي الهوية."، وأضاف البيان أن خسائر النظام تتمثل في مقتل 37 ألفا و 685 من عناصر الجيش والأمن و 23 ألفا و 485 من اللجان الشعبية وجيش الدفاع الوطني و 438 عنصرا من حزب الله اللبناني و 1224 مقاتلا من جنسيات غير سورية. وأشار إلى أن "أكثر من 18 ألف شخصا مفقودين داخل المعتقلات وآلاف المفقودين خلال اقتحام الجيش السوري لعدة مناطق في البلاد" وعبر المرصد عن اعتقاده بأن العدد الحقيقي للقتلى في صفوف الكتائب المقاتلة السورية والقوات النظامية أكثر من ذلك لكن يصعب عليه توثيقه بدقة.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني : تسيير الأزمة

هناك معطيات سياسية تعكس نمط ادراك السياسة الخارجية الامريكية لخطر محور الممانعة وكذا التيارات الاسلامية التي تشكل تهديدا لأمنها، فقد تبنت استراتيجية مجابهة هذي القوى الصاعدة بطرق مختلفة منها خلق بؤر توتر فيما بينها واستنزاف هذه القوى بعضها البعض. خصوصا مع وصول أوباما إلى سدة الرئاسة في الولايات المتحدة والذي عمل على استكمال محاولات سحب العداء الإسلامي وبدا ذلك جليا من خلال خطاب الذي ألقاه في جامعة القاهرة مخاطبا العالم الإسلامي<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> موقع راديو الجزائر، <http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20140520/1115.html>، يوم الخميس

11:17 / 2015/03/12

<sup>2</sup> نيروز غانم ساتيك، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، "هل نشهد تغيير الموقف الأمريكي حول الاساميين في المرحلة المقبلة"، مارس 2011

## المطلب الاول: ضرب محور الممانعة.

يعيش محور الممانعة في منطقة الشرق الأوسط -والذي يتكون من إيران وسوريا و"حزب الله"-تحديات كبيرة بسبب ما تعيشه سوريا من ثورة تستهدف إسقاط نظام بشار الأسد الذي يعد حلقة الوصل بين إيران و"حزب الله"، ويرى المراقبون بأن الأحداث التي تعيشها سوريا غير بريئة، لأنها لا تستهدف إسقاط نظام بل إسقاط أوراق هامة في منطقة ترفع شعار المقاومة ضد أمريكا وإسرائيل. تواجه منطقة الشرق الأوسط تحديا جديدا على خلفية الأزمة الإيرانية الغربية وملف طهران النووي ولكنها أيضا تعيش على وقع الضغط الممارس على سوريا وحلفائها التقليديين في لبنان في محاولة لتحجيم الدور الإيراني المتعاطم في المنطقة وامتداداته الواضحة عبر محور طهران دمشق والتي يمكن أن تفرز ترتيبات قد لا تكون بالضرورة لصالح المخططات الغربية. وبدا واضحا أن التوجه الإيراني والسوري يرمي إلى تشكيل محور يضمن لهما هامشا واسعا من الحركة مع تزايد الضغط ومحاولة عزلهما عن المحيط الإقليمي مع تدعيم شبكة التحالفات القائمة في لبنان مع "حزب الله" وتجسيد التقارب الجديد السوري العراقي مستفيدا من الانسحاب الأمريكي من العراق لكسب أوراق ضغط جديدة، فإيران تعتبر سوريا من الناحية العقدية امتدادا لها ومن الناحية الاستراتيجية عمقا استراتيجيا إذ كانت البلد العربي الوحيد الذي ساندتها في حربها ضد العراق، كما تعتبر لبنان خط المواجهة الأول مع إسرائيل بفعل تواجد "حزب الله" الذي عاد إلى الواجهة السياسية والعسكرية من جديد للتلويح بإمكانية فتح عدة جبهات للمواجهة في حالة الإقدام على الاعتداء عسكريا على إيران أو سوريا أو الدولتين معا.

**أولا: سقوط نظام الأسد فرصة لإسرائيل:** قال وزير الدفاع الإسرائيلي أيهود باراك إن نظام الأسد في سورية قد لا يبقى طويلاً في السلطة مشيراً إلى "تصدع في تركيبة السلطة" في سورية. وأضاف أمام منتدى حول الأمن الدولي في "هاليفاكس" بجنوب شرقي كندا "اعتقد انه (نظام الأسد) تجاوز نقطة اللاعودة ولا مجال له لاستعادة سلطته أو شرعيته" وقال "كما بات من الواضح بالنسبة إلي أن ما حصل قبل أسابيع للقذافي وقبله لصدام حسين يمكن أن يحصل له (بشار الأسد) الآن" وحين سئل عن احتمالات سقوط

نظام الأسد وأثره على حزب الله في لبنان قال باراك "سيضر بتلك المحاور المتشددة وسيجعلها اضعف على نحو ما فهذا سيضعف حزب الله ويضعف حماس" وأضاف "من هذا المنطلق هذا أمر جيد لكنه ليس جيداً لإسرائيل فقط بل للشرق الأوسط كله".

**ثانياً: تغيير نظام الحكم في دمشق نهاية لمحور الشر:** تعتبر الادارة الامريكية ان «تغيير نظام الحكم في دمشق قد يكون نهاية محور الشر المتمثل بإيران وسوريا وحماس وحزب الله».<sup>1</sup>

وفي تحليله للتطورات التي تعيشها سوريا وعلاقتها مع إيران ومحور الممانعة في المنطقة هناك إرادة انتقام من قبل الولايات المتحدة والصهاينة من إيران و"حزب الله" عبر كسر حلقة سوريا التي تعتبر الحلقة المهمة بين الجمهورية الإسلامية وحزب نصر الله. كما يرى بأن ما تواجهه سوريا حالياً هي عملية انتقام أمريكية ضد سوريا بسبب سقوط حلفائها في غفلة عنها ويتعلق الأمر بزين العابدين بن علي ومبارك بعد أن خرج ضدهما الشعب إلى الشارع وسانداهم في ذلك الجيش.<sup>2</sup>

وبالرغم من الاعتراف بوقوف إيران إلى جانب سوريا من أجل إسقاط المخططات الأمريكية التي تنفذها دول عربية وقوى إقليمية كتركيا إلا أن هناك استبعاد ان يكون للموقف الإيراني دور في بقاء النظام السوري وعدم مقدرة الشارع السوري على إسقاط الأسد على غرار ما وقع في تونس مع زين العابدين بن علي، وفي مصر مع مبارك. وأرجع ذلك إلى وقوف قطاع واسع من الشعب السوري مع النظام الحالي إلى جانب بقاء الجيش متماسكا ولم تحصل فيه انشقاقات. وفي هذه النقطة قدر بأن من يطلقون على أنفسهم الجيش الوطني الحر والذين يزعمون بأنهم انشقوا عن الجيش النظامي ليسوا إلا عصابات مسلحة مدعومة من قبل تركيا ويتم تضخيمهم إعلامياً.<sup>3</sup>

### **المطلب الثاني: استنزاف الجماعات المسلحة**

<sup>1</sup> "الموقف الاسرائيلي من الاحداث في سورية"،مجلة فلسطين اليوم،مركز الزيتونة،2012/02/08

<sup>2</sup> المصدر نفسه

<sup>3</sup> من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: <http://ar.wikipedia.org/wiki><sup>3</sup> يوم التصفح،2015/05/06

استمر الجدل والتباين في الرؤية حول الاهداف الحقيقية للسياسة الخارجية الامريكية تجاه المنطقة العربية بشكل عام ودول الممانعة على وجه الخصوص وعموما تسعى السياسة الخارجية الامريكية على تعزيز مصالح الاعمال والتعاون مع اصدقائها في المنطقة<sup>1</sup> ومواجهة الانظمة الراديكالية العلمانية والدينية على السواء وإعطاء أولوية لتشجيع قيام سلام حقيقي وشامل في المنطقة واعطاء صورة سيئة للحركات الاسلامية الجهادية وفق عدة مرتكزات منها:

**1-الاهداف الايديولوجية :** تدرك دوائر صنع القرار في اسيااسة الخارجية الاثار الايدلوجية الناجمة عن القابلية المتنامية لاطروحات الحركات الاسلامية اوساط المواطنين العاديين في البلدان الاسلامية،هذه القابلية المتنامية للتيار الاسلامي وفر الكثير على الخبراء الاكاديميين وغير الاكاديميين ومن تيارات المحافظين اجدد في البحث عن الخطر والعدو المحدث بلغرب وحضارته المدنية،وخصوصا وان الولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في نهاية الثمانينيات<sup>2</sup>.

هذا التيار يضع مختلف التيارات السلامية في قلب واحد دون تمييز، وهذه الرؤية المشحونة بهواجس الخوف واللاعقلانية تحاول الاثبات بأن الاصولية الاسلامية حلت محل الشيوعية،هذا التيار لا يفرق بين الاسلام دينا والتطرف سلوكا شخصا او اجتماعيا، بل يرى ان الحضارة الاسلامية هي المسؤلة عن انتاج مثل هذه العناصر و الافكار ويعتمدون في تدعيم ارائهم على مبادئ بعض الحركات الاسلامية ورمزها المتشددون بشكل انتقائي متجاهلين السواد والأعظم من الحركات الاسلامية المعتدلة.

**2- تكريس صورة نمطية للحركات الاسلامية كحركات اارهابية :** أسهمت عوامل عديدة في تكريس هذه الصورة النمطية لتيارات الاسلامية التي تعتبرها الادارة الامريكية

<sup>1</sup> عبد الحي علي قاسم،"السياسة الخارجية الامريكية تجاه حركة حماس"، القاهرة:مكتبة مدبولي،الطبعة الاولى،2009، ص55

<sup>2</sup> المرجع نفسه،ص 56

تشكل تهديداً لأمنها أهمها سيطرة اللوبي الصهيوني على مصادر القرار بالولايات المتحدة مضللة عن التيارات الإسلامية وترى صعود حركات إسلامية مثل حركة حماس المعاصر ما هو إلا تأكيد وإعادة إنتاج لما يصف بالبنى الجهرية الجامدة والثقافية والاجتماعية في المجتمعات الإسلامية لكن القيم والمعتقدات عند هذه التيارات الإسلامية لا تتصف بالجمود أو الانتساب الأعمى مطلق التراث القديم<sup>1</sup>.

3- **مواجهة ايدلوجيات هذه الحركات الإسلامية :** ترى والولايات المتحدة الأمريكية ان رفض المرجعية الإسلامية لحركات الإسلامية هي مصلحة أمريكية-إسرائيلية، فالولايات المتحدة وإسرائيل لن تقبل بمشروع الإسلام السياسي بديلاً للأنظمة القائمة (المعتدلة) وكما هي ايدلوجيه وبرامجه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فالنفوذ القوى لهذه التيارات في الدول العربية و الوصول السريع والمفاجئ للحكم، اثار ردود فعل متوترة ومتخوفة من امتداد جديد الاسلاميين فاجتمع الامريكان والأوروبيون وإسرائيل على ابتزازها وحصارها<sup>2</sup>

ولعلّ دخول إيران في هذا الحرب وانجرارها لها مصلحةً أمريكيةً بحثة في استنزاف موارد قوة معاديه مع أنّ إيران لا تعتبر خسارة مقابل مكاسبها في سورية واليمن  
إلا أنّ أكبر خسارة كانت في تغيير صورتها وصورة ابنيتها على حدود "إسرائيل" "حزب الله" عند الكثيرين من المسلمين الذين كانوا يؤملون في القوتين خيراً<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> وكالة أطلس الاخبارية، "الحرب الاهلية في سورية هي حرب استنزاف حقيقية"، <http://193.164.131.247/news.php?action=>، تاريخ التصفح، 2015، 23:58/05/11

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 58

<sup>3</sup> المصدر سبق ذكره ،تركيبابوست <http://www.turkey-post.net/p-28885/> ،يوم التصفح 20 أفريل 2015 -23:04

**سقوط النظام السوري يقتل "حزب الله" ويضعف إيران** فحلف المقاومة في الشرق الأوسط يتعرض لمحاولة كسر، تنفذها أطراف إقليمية ودولية على رأسها الولايات المتحدة وإسرائيل عبر إسقاط نظام بشار الأسد في سوريا، وأكد الخبير الاستراتيجي أمير الموساوي دعم إيران لسوريا في الوقت الحالي دافعه أهداف إقليمية توثقها الاتفاقية الاستراتيجية الموقعة بين الطرفين منذ أكثر من 30 سنة والتي ترمي لمجابهة التوسع الأمريكي في المنطقة" وأشار المتحدث إلى وجود تفاهم بين قوى الممانعة إيران وسوريا و"حزب الله" وحماس والعراق، وأكد بأن هذه الجبهة قوية وتقوت أكثر بانضمام العراق إليها الذي يعود حسبه إلى موقعه الطبيعي والتاريخي بعد الانسحاب الأمريكي من أراضيه لينضم إلى جبهة الممانعة واعتبر أن هذه العودة تجلت عبر "رفض الحكومة العراقية للمخططات التي تستهدف سوريا ورفض الانجراف في متهاتات الجامعة العربية"<sup>1</sup>

أصبح واضحاً أن الحرب في سوريا استغلتها الإدارة الأمريكية بجعلها حرب استنزاف لجماعات الجهادية مثل حزب الله اللبناني وتنظيم الدولة الإسلامية داعش، ومختلف الحركات الجهادية في المنطقة، والذي يمكن أن تستمر لفترة طويلة جداً وأصبح واضحاً للعيان كذلك أن أيّاً من طرفي النزاع لن يتمكن من حسم الحرب لمصلحة إلا بمساعدة خارجية و من الصعب جداً التنبؤ بالطرف الذي سيربح الحرب، خصوصاً أن جل الحركات على حافة الاستنزاف والحديث هنا ينسحب على الأسلحة والذخائر كما ينسحب على الأموال التي بدونها لا يمكن أن تقوم ثورة ولا يمكن أن تُشن حرب أهلية على مرّ هذا التاريخ كان الشارع السوري يوالي الجيش أحياناً والأحزاب والسياسيين في أحيان أخرى ويستسلم للجيش والحزب كذلك هكذا ظلت كلمة نظام تختصر مرجع السلطة عندما يكون الجيش هو النظام وعندما يصبح الحزب هو النظام وعندما يندمج الجيش والحزب كي يشكّلا النظام، ثم أخيراً عندما يختصر الرئيس الجيش والحزب والنظام في آن واحد

<sup>1</sup> الإيراني أمير الموساوي لـ "الخبر" الجزائرية، <http://www.elkhabar.com/ar/autres/hadath/273831.html> ، يوم

، رغم ان سورية لم تعش الحرب الاهلية سوى مرة واحدة عام 1845 وجهاً لوجه ضد النظام والجيش والحزب والرئيس<sup>1</sup>.

أما فيما يتعلق بهدف منع بتواجد روسي صيني في المنطقة و إنتشار أسلحة الدمار الشامل فقد أصبح عقب من الاولويات الأمنية وأصبح تحرص على عدم تسرب مواد نووية من روسيا ودول الاتحاد السوفيتي السابق الى أيدي معادية للولايات المتحدة، هذا وتسعي جاهدة لصد اي وجود روسي صيني في سوريا، لهذا ركزت الادارة الامريكية على ترتيبات أنفقت فيها حوالي 300 مليون دولار أمريكي لضمان تأمين القدرات والمواد النووية للاتحاد السوفيتي السابق ، وخاصة اوكرانيا وروسيا<sup>2</sup>.

ان تنزيل هذه الإستراتيجية الأمريكية الجديدة لا يعني أن الصراعات المحلية ستختفي من المنطقة في وقت قريب بل يعني أن الشرق الأوسط لم يعد يشكل نفس الأولوية الإستراتيجية التي كانت له سابقا في السياسة الأمريكية وأنه يعتبر اليوم مجرد "حديقة خلفية" للقوى الكبرى (أمريكا، أوروبا، روسيا، الصين) وأن لا حلفاء لأمريكا بعد اليوم في هذه المنطقة بل فقط مصالح مشتركة وضعت لها خطوطا حمراء يجب عدم تجاوزها من قبل كائن من كان حتى لا تتعرض هذه المصالح للتهديد. أما ماعدا ذلك فيمكن القبول بشرق أوسط يتخبط في مشاكله المحلية المعقدة<sup>3</sup>.

### المبحث الثالث : دعم الجهود الاممية.

تاتي نظرة الادارة الامريكية الجديدة لحل الازمة السورية من خلال دعم كل الجهود الرامية الى حل النزاع السوري وذلك من خلال دعم المبعوث الاممي للولايات المتحدة

<sup>1</sup> نيقولا ناصيف، سوريا حرب استنزاف في انتظار تسوية، <https://www.al-akhbar.com/taxonomy/term/3816>، تاريخ التصفح: 00:05-2015/05/12

<sup>2</sup> أمين شلبي، أمريكا والعالم، القاهرة: مكتبة علم الكتاب، الطبعة الاولى، 2005، ص ص 81-82

<sup>3</sup> أحمد الشرقاوي ، "الشرق الاوسط - السياسة الأمريكية الجديدة في الشرق الأوسط" ،مجلة-بانوراما <http://www.alalam.ir/news/1530015>، تاريخ التصفح: 18:39-2015/05/03



والسعي لتوصل الى حل سلمي تكون فيه المصالح الامريكية قائمة، وكذا دعم اصدقاء سورية.

### **المطلب الاول : دعم مبعوث الامم المتحدة .**

تسعي الولايات المتحدة الامريكية لجمع النظام السوري وأطراف المعارضة السورية المنقسمة علي نفسها علي طاولة واحدة وبمشاركة دي ميستورا المبعوث الاممي في سوريا هادفة من ذلك إحياء محادثات السلام وبحث سبل إنهاء النزاع السوري الذي قارب علي عامه الرابع، كما رحبت الخارجية الامريكية بالمبادرة الروسية الهادفة لإنهاء النزاع المأسوي في سوريا حيث أيدت واشنطن المساعي روسيا في هذا الصدد، حيث أعرب وزير الخارجية الأمريكي جون كيري عن تأييده للمساعي التي تقودها روسيا لإجراء محادثات جديدة لإنهاء الأزمة السورية، وأشاد بجهود المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا في هذا الإطار وذلك خلال اللقاء الذي جمع بينهما في جنيف، وأضاف كيري إننا نأمل أن تكون الجهود الروسية مفيدة، ونأمل في أن يكون لجهود الأمم المتحدة التي يقودها المبعوث الخاص دي ميستورا تأثير. وشدد كيري علي اهمية أن الوقت قد حان لكي يضع النظام السوري الشعب أولاً، وأن يفكر في عواقب أعماله التي تستقطب المزيد والمزيد من الإرهابيين إلى سوريا، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة قلقة بشكل خاص بشأن الكارثة المستمرة في سوريا التي شردت نحو ثلاثة أرباع سكانها<sup>1</sup>.

وفي السياق ذاته أعلنت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية ماري هارف أن الولايات المتحدة الأمريكية تدعم كل جهد يهدف إلى تسوية الأزمة في سوريا، مؤكدة أن النظام يجب أن يكون ممثلاً في أي مفاوضات لحل سلمي في سوريا. من الواضح ان الاهمية القصوي لمثل هذا الحوار اصبح محتوم للوقوف في وجه التحديات الخطيرة التي

<sup>1</sup> مجلة السر المدفون اللبنانية، على الموقع: <http://www.almanar.com.lb/adetails.php?eid=326491> ،تاريخ التصفح

بات يمثلها ارهاب داعش. وفي الواقع أن رفض بعض اطراف المعارضة السورية البارزة للحوار مع ممثلي النظام وعدم فاعلية الولايات المتحدة الامريكية بشكل اجرائي في تلك المبادرة فقد الترحيب واستحوذ قضية مكافحة الارهاب الدولي لاسيما بعد حادث صحيفة شارلي إبدو، فضلا عن موروث الموقف الروسي الداعم بقوة لنظام الاسد كلها تحديات تقف امام مبادرة الامريكية لإنهاء النزاع السوري، رغم الاقرار بوجود بعض الاطراف العربية التي بات تدعم بقوة مسألة تؤر الحوار بين المعارضة والنظام السوري<sup>1</sup>. وقد اقترح المبعوث الدولي والعربي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي موعداً محتملاً لإمكانية تطبيق هدنة في سوريا معتبراً أن وقفاً لإطلاق النار «سيساعد في إيجاد مناخ من شأنه أن يسمح للعملية السياسية بأن تتقدم»، فيما كشفت الولايات المتحدة دعمها لهذه المبادرة التي قدمها الإبراهيمي، والتي تتضمن «فترة انتقالية» تحت إشراف الرئيس السوري بشار الأسد و«وقف العنف وإطلاق النار ووقف إرسال الأسلحة ودعم المجموعات الإرهابية وإجراء حوار وطني بين المعارضة والحكومة» وأكد الإبراهيمي دعوته إلى «وقف تدفق السلاح إلى جميع الأطراف» مطالباً الدول التي تملك نفوذ على بعض الجماعات<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: دعم اصدقاء سورية.

كانت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون قد وصفت مجموعة أصدقاء سوريا" الجديدة التي تضم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا والسعودية وتركيا ومصر والأردن، بأنها أفضل فرصة لتعزيز المعارضة السورية الهشة والتوصل الى حل سياسي بعد أن عرقلت روسيا والصين اي تحركات داخل الأمم المتحدة لحل الأزمة، لكن مهمة الولايات المتحدة لا تزيد كثيراً عن القيام بدور مساند في مجموعة "اصدقاء سوريا"

<sup>1</sup> وليد محمد مصطفى، <http://www.roayahnews.com>، تاريخ التصفح: 2015/05/29-00:59

<sup>2</sup> موقع اعرابية نت، <http://www.alarabiya.net/articles/2012/09/15/238107.html>، تاريخ التصفح: 2015/05/29-

بينما يتبنى بعض حلفائها الرئيسيين مواقف أقوى ربما تجر واشنطن الى حرب أهلية خطيرة في قلب الشرق الأوسط. وأكد البيت الأبيض قلقه من اندلاع سباق تسلح في سوريا، وقال المتحدث باسم البيت الأبيض تومي فيتور "مازلنا نعتقد أن ما تحتاجه سوريا هو حل سياسي ولا تزال هناك فرصة للوصول اليه اذا تحرك المجتمع الدولي بسرعة<sup>1</sup>.

انطلقت يوم السبت 20 أبريل 2013 في إسطنبول أعمال ما يعرف بمؤتمر "أصدقاء سورية" لبحث دعم المعارضة بعد لقاء جمع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري برئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض معاذ الخطيب ، أن الاجتماع الذي يأتي تحت عنوان "اصدقاء سورية للمانحين" يحضره عدد من وزراء الخارجية من عواصم العالم من بينهم وزير الخارجية الأمريكي جون كيري كما أعلنت 11 دولة مشاركتها فيه، وعبرت المعارضة السورية عن أملها في أن يثمر اجتماع أصدقاء سورية عن تفعيل اتفاق ضمني على تسليح مقاتلي المعارضة. ويكن السبب الرئيسي لهذا الاجتماع يتمثل في تسليح مقاتلي المعارضة السورية، وقد اعترفت (مجموعة أصدقاء سورية) بحقها في الدفاع عن أنفسنا وعليها الآن أن تمدنا بالوسائل اللازمة" و قال مسئول أمريكي إن الولايات المتحدة تعترم تقديم مساعدات عسكرية غير فتاكه للائتلاف السوري المعارض بقيمة 100 مليون دولار<sup>2</sup>. وكان اجتماع أصدقاء سوريا قد بدأ السبت في اسطنبول بحضور وزير الخارجية الأميركي جون كيري استكمالاً لسلسلة محاولات دولية لإيجاد مخرج للأزمة السورية. وأفادت مراسلة "العربية" ريما مكتبي، من اسطنبول أن اللقاء حصل بالجهة الأوروبية من تركيا بين وزير الخارجية الأميركي جون كيري ومعاذ الخطيب رئيس الائتلاف السوري ولم يسمح سوى بدقيقة للصحافيين لالتقاط الصور بعدها اتجه الصحافيون إلى الجهة الآسيوية من تركيا لانعقاد المؤتمر<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> <https://maktoob.news.yahoo.com.html> تاريخ التصفح، 13/04/2015-13:12

<sup>2</sup> وكالة "روسيا اليوم"، <http://arabic.rt.com/news/613536>، تاريخ التصفح، 11/05/2015-12:18

<sup>3</sup> من قناة العربية "أخبار الظهيرة" يوم 23 أبريل 2014، 13:00

**أصدقاء سوريا يقرر دعم المعارضة :** مؤتمر أصدقاء الشعب السوري أقر تقديم التجهيزات والعتاد بشكل فوري لمقاتلي المعارضة في الميدان اتفق وزراء الخارجية المشاركون في اجتماع أصدقاء الشعب السوري بالدوحة على إجراءات عاجلة وعملية لدعم المعارضة السورية لـ"تغيير ميزان القوة على الأرض"، وأدان بيان صدر في نهاية الاجتماع اليوم تدخل مليشيا حزب الله ومقاتلين من إيران والعراق في سوريا ودعا لسحبها فوراً ، وحسب البيان فإن كل دولة سيكون لها أن "تقدم على طريقتهما المواد والمعدات اللازمة للمعارضة السورية ويقوم كل بلد بتقديم هذه المساعدات بطريقته الخاصة من أجل صدّ الهجوم الوحشي الذي يقوم به النظام وتقدم كل المساعدات العسكرية عن طريق قيادة أركان الجيش السوري الحر<sup>1</sup>.

### **المطلب الثالث : تقييم عام للرؤية الأمريكية في الازمة السورية من 2011-**

**2014**

استنتجت دراسة اقتصادية حديثة أنه في حال انتهى الصراع في سوريا في العام 2014، فإن إعادة بناء البلاد ستطلب 165 مليون دولار أمريكي ( أي ما يعادل مجموع 18ميزانية سورية سنوية ) وسيستلزم وقتاً يتراوح بين 15 و 25 عاماً.بالإضافة إلى ذلك قد لا يعني إنهاء الصراع بين خطوط المعارضة و الحكومة وانقسام سورية نهاية القتال في سوريا، مع أكثر من 1,000 وحدة متمردة نشطة عبر البلاد، من دون أن نأتي على ذكر العدد الكبير من الميليشيات الموالية للحكومة والجهاديين السنة المتطرفين، يبدو الانتقال السياسي الهادئ إلى ما بعد مرحلة الصراع أمراً أقرب منه إلى المستحيل يمكن أن تؤدي الحرب الطويلة والمعقدة إلى حالة ظهور اقتصاد حرب، بينما يمكن لوقف القتال أن يطرح تهديداً لمصالح فردية وجماعة معينة أكبر من ذلك الذي يطرحه استمرار الصراع<sup>2</sup>.

**أولاً: الجذور العملية لإدارة أوباما في الازمة السورية:** لم يكن أوباما لديه أي اهتمام سابق بالسياسة الخارجية حتى عندما كان عضواً في مجلس الشيوخ كانت زيارته إلى

<sup>1</sup> رضا ادوارد، «أوباما يؤمن بأن المتشددين الإسلاميين "حلفاء محتملون"، القاهرة: مجلة الدستور الورقي، 11 ماي 2015.

<sup>2</sup> تشارلز يستر، "الازمة المستمرة-تحليل المشهد العسكري في سوريا"، قطر: مركز بروكنجز الدوحة، 2014، ص ص 11-12

الخارج محدودة تماماً وعندما ترشح للانتخابات قام بزيارة إلى إسرائيل والأراضي الفلسطينية وفي الوقت نفسه لم يكن يحتل أي موقع تنفيذي ولم يكن حاكماً لأي ولاية وبالتالي انعكس هذا تماماً على تردده في اتخاذ القرارات الرئيسة ولذلك على مدى ولايتين اختار شخصيتين قويتين لإدارة السياسة الخارجية الأولى هيلاري كلينتون والثاني جون كيري. واختيار الشخصين كان لهدف رئيسي هو لأن يُعطي كليهما صلاحية إدارة السياسة الخارجية ولكن بالتأكيد يعود القرار النهائي إليه. ولذلك وجدت كلينتون وكيري موقفهما صعباً عندما لا يحصلان على دعم البيت الأبيض في ما يتعلّق بالقرارات النهائية التي يريدان اتخاذها. وجدنا ذلك في الأزمة السورية بشكل واضح عندما قررت كلينتون تسليح المعارضة السورية بالأسلحة النوعية ومساعدتها، وكان موقف أوباما معارضاً بشدة لهذا القرار وهو ما تكرر تقريباً مع كيري في اجتماع لتقويم السياسة الأميركية تجاه سورية حيث كان موقف كيري يدعم توجيه ضربات جوية لإضعاف نظام الأسد وتشجيع المعارضة على التقدم عسكرياً على الأرض ولذلك أتى بمصطلح «Changed Calculation» أي تغيير حسابات الأسد على الأرض وهو ما جوبه بالرفض من جانب أوباما. وبالتالي لم تحصل كلتا الشخصيتين على رأس الدبلوماسية الأميركية على الدعم اللازم في القرارات النهائية.

إذاً هل هناك تغيير في مُحدّدات السياسة الأميركية في ما يتعلّق بالشرق الأوسط؟ كلنا يعرف طبعاً أن الولايات المتحدة ليس لديها تاريخ استعماري في المنطقة العربية وبالتالي يُفترض أن يعطيها هذا أفضلية في طريقة صياغة علاقتها مع هذه المنطقة. عندما أتت بعثة لوري كينغ عام 1917 من أجل استطلاع آراء السوريين في بلاد الشام حول مبادئ ولسون في ما يتعلّق بحق تقرير المصير، كان التقرير النهائي الذي رُفِع رفض السوريين في تلك الفترة أي شكل من أشكال الانتداب على أراضيهم وبخاصة الانتداب الفرنسي، في البند الثالث من التوصيات النهائية أنه إذا أرادت عصبة الأمم نوعاً من أنواع الانتداب فستقبل سورية بشكل من أشكال الانتداب الأميركي، وكان ذلك طبعاً تحت تأثير مواقف الرئيس ولسون المثالية في تلك الفترة، لكن هذا الموقف تغيّر مع دعم الولايات المتحدة المبكر لإسرائيل والذي غير تقريباً صورة الولايات المتحدة داخل

المُجتمعات العربية. إذا بقيت مُحَدَّدات السياسة الأميركية تقريباً هي نفسها وهي الحفاظ على الاستقرار في المنطقة وبشكل رئيسي ضمان إمدادات النفط من دون تغيير الأسعار، وأيضاً ضمان أمن إسرائيل وبشكل رئيسي مكافحة الإرهاب الذي أُضيفَ بعد 11 سبتمبر. نجد الآن في خطاب أوباما الأخير في "ويستبوينت" أنه أعاد التركيز على هذه النقاط الأربع بالكلمات ذاتها تقريباً التي استقرت عليها السياسة الأميركية وهو ما يُؤكِّد أن على رغم ثورات الربيع العربي التي كان يُفترض أن تكتب تاريخاً مُختلفاً في طبيعة السياسة الأميركية فإن هذه السياسة لم تتغير. وجدنا التردد الأميركي في الاعتراف بحق الشعوب في تغيير أنظمتها السياسية من خلال الثورات حيث كان الموقف الأمريكي متردداً بشأن تونس ولم يذكرها الرئيس أوباما إلا بعد شهرين تقريباً ، وفي الوقت نفسه التردد في التعامل مع المسألة المصرية. الموضوع الذي اختلف في ليبيا هو أن الإدارة الأميركية دُفِعَت تقريباً للتدخل من جانب فرنسا بشكل رئيسي وبريطانيا لكن السيدات الثلاث اللواتي دفعن الرئيس أوباما إلى اتخاذ هذا القرار هنَّ هيلاري كلينتون وسوزان رايس وسامانثا باور ودفعن ثمناً غالياً تجاه موقفهن هذا .حيث قررت كلينتون الاستقالة وما زال هناك تحقيق في ما يتعلَّق بموقفها من الهجوم على السفارة الأميركية في ليبيا، ومنعت سوزان رايس من الوصول إلى منصب وزيرة الخارجية. وبالتالي نجد أن الشخصيات الثلاث تتردد في اتخاذ الموقف نفسه من دعم التدخل العسكري في سورية لأن موقف الإدارة الأميركية بعد ما جرى في ليبيا أثر تماماً في الموقف في سورية .

لقد كانت هناك نافذة لتغيير هذه السياسة مع استخدام النظام الأسدي الأسلحة الكيماوية وهو ما اعتبره الرئيس أوباما خطأً أحمر لكن الصفقة الغامضة التي تمت في 24 ساعة برعاية روسية من أجل تسليم نظام الأسد هذه الأسلحة ووقف الضربة العسكرية لم تفلح أيضاً في منعه من استخدام أسلحة أخرى مثل غاز الكلور السام الذي يترك أعراضاً شبيهة بالسلح الكيماوي. لذلك نستطيع القول إنَّ الإدارة الأميركية على رغم

وعودها في ما يتعلّق بمساعدة السوريين في حقهم في تغيير نظامهم السياسي أو مساعدتهم على وقف هذه الأزمة الإنسانية فشلت فشلاً تاماً على المستويين الأخلاقي والسياسي<sup>1</sup>.

**ثانياً: تقييم عام لإدارة أوباما في الأزمة السورية:** لا يبدو أن هناك سياسة أميركية مختلفة تجاه الشرق الأوسط بعد أحداث الربيع العربي وعلى رغم أن ما حدث في العالم العربي منذ عام 2011 من ثورات شعبية يُعتبر أكبر تحولات سياسية واجتماعية شهدتها المنطقة منذ حصولها على الاستقلال في الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي لم تتغيّر رؤية السياسة الأميركية تجاه منطقة الشرق الأوسط وخصوصاً في الأزمة السورية.

عندما نريد تقييم هذه السياسة من 2011 الى غاية 2014 أعتقد أن النتيجة ستكون كلمة واحدة هي الفشل، أي فشل أخلاقي في سورية ولا حاجة للإضافة الى ما قاله سفير الإدارة الأميركية إلى سورية السفير روبرت فورد بعد استقالته قال «استقلت لأنني لم أعد أستطيع الدفاع عن موقف الإدارة لأنه موقف لا يتفق أخلاقياً مع القيم الأميركية ولا سياسياً على المدى البعيد فتزايد عدد القتلى والشهداء وتمدد الأزمة إلى مستوى إقليمي أكبر وفي الوقت نفسه هو فشل أخلاقي في سورية». وبالمناسبة فمن ركّز على الفشل الأخلاقي للإدارة هي مندوبة الولايات المتحدة "سامانثا باور" المقرّبة من الرئيس أوباما والتي كتبت أهم الكتب في التاريخ الأميركي عن المجازر (Genocides) وعندما نستخرج المقاطع التي كتبتها ونقارن موقفها حالياً من الأزمة السورية نجد حجم التناقض حيث تقول في أحدث الكتب التي نشرتها في 2009 أن الموقف الأخلاقي يجب أن يتقدّم في السياسة الأميركية عندما تُرتكب جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية. لكن هذا الموقف يغيب تماماً حيال السياسة الأميركية تجاه سورية في الوقت الحالي. وفي الوقت نفسه هناك الفشل الأمني في العراق. فهذا البلد هو الآن على حافة حرب أهلية، نصف الشعب العراقي لا يرى أن حكومته تُمثّل وحدت الوطنية وفي الوقت نفسه يتزايد وجود

---

1 موقع الكتروني ، <http://alhayat.com/Opinion/Writers/6046207> ، تاريخ التصفح ، 10:54 2015/03/14

تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام والذي يُعدّ أشدّ إرهاباً من تنظيم «القاعدة». الى ذلك هناك فشل أخلاقي في سورية<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه.



## الفصل الثالث

### مستقبل الازمة السورية وفق المنظور الامريكي

المبحث الاول : السيناريو الكارثي-تقسيم سوريا-

المبحث الثاني : سيناريو الوضع القائم

المبحث الثالث : سيناريو التغيير

تدلّ المعطيات المحلية والإقليمية التي حدثت خلال الربع الأخير من عام 2014 على غلبة العامل العسكري في الملف السوري خاصةً إذا ما رصدنا الصراعات المتعددة القائمة على الجغرافية السورية والمستندة إلى أطر إيديولوجية وسياسية مختلفة وتحالفات دولية وإقليمية متباينة ناهيك عن الصراعات المرشّح حدوثها جرّاء الوجود العسكري الإيراني المباشر كمّاً ونوعاً. ونتيجة لهذا الواقع يُرّشّح بروز عدة سيناريوهات أمريكية محتملة منها خطر تقسيم سورية أو استمرار نظام الأسد باتفاق غربي أمريكي (اصلاح النظام) أو إسقاط نظام الأسد وصعود المعارضة.

### **المبحث الاول :السيناريو الكارثي-تقسيم سورية-:**

ان من بين السيناريوهات المقترحة في اجندة الخارجية الامريكية هو تقسيم سورية ويعد هذا التقسيم من بين المشاريع التي تراها الادارة الامريكية مناسبة لتحقيق مصالحها بدرجة الاولى من خلال جعل المنطقة ساحة لصراع المستمر وإنهاك خصوم اسرائيل في المنطقة وغيرها، وفي خضم كل هذا فإن الشعب السوري قال كلمته و بقوة وصوت عالي بأنه ضد التقسيم والتفكيك وسيعمل جاهداً حتى لا يصل المتآمرون على سورية إلى هدفهم وأطماعهم.

بدأت الولايات المتحدة الترويج لخارطة سوريا الجديدة من خلال الحوار الذي أجراه فريد زكريا علي محطة CNN التلفزيونية الأمريكية بتاريخ 2014/11/08 مع جوشوان لاندس مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة أوكلاهوم الأمريكية، وقدم لاندس خريطتين لسوريا الأولى للوضع الحالي وهي تبين مناطق سيطرة تنظيم الدولة باللون العنابي والأكراد باللون الأصفر وفصائل المقاومة باللون الأزرق والقوات الموالية لنظام الأسد باللون البنفسجي أما الخريطة الثانية فهي تقسم سوريا لدولتين شمالية للسنة بكل تجمعاتهم باللون الأحمر وعاصمتها حلب وجنوبية علوية تحيط بإسرائيل وتحميها باللون الأخضر وعاصمتها دمشق ومن غير المستبعد أن يكون وزير الخارجية الأمريكي قد ناقش هذه الخريطة مع نظيره الإيراني قد تتجح أمريكا في هذا لكنها تريد

مزيديا من الخراب والإنهالك للسنة في سوريا وأن تشعل حربا طاحنة بينهم كما سنوضح  
هذا في الخريطين التاليتين:

خارطة توضح الوضع الحالي لتوزيع العسكري وتقاسم مناطق النفوذ:



المصدر :

مقابلة تلفيزيونييه ل جوشوان لاندس، بتاريخ: 2014/11/08 - 10:00، على قناة CNN:  
<http://globalpublicsquare.blogs.cnn.com/2014/11/08/is-backing-syria-rebels-a-mistake/>

خريطة توضح شكل تقسيم سورية وفق المنظور الامريكي :



من خلال هذا التقسيم بدأت الأوراق تتكشف وبوضوح أوراق من يريد تقطيع سورية في إطار ما يسمى بالشرق الأوسط الكبير عن طريق تدميرها وتقسيمها الى فدراليات والزج بها في نزاعات ومجازر دموية أخرى مستمرة حتى الآن وتروج لها أجندة بعض فضائيات الدعاية والدمار التابعة لمافيا شركات السلاح والنفط العالمية وفي خضم الحرب على سورية فإن الشعب السوري قال كلمته وبقوة وصوت عال بأنه ضد التقسيم والتفكيك وسيعمل جاهداً حتى لا يصل المتآمرون على سورية إلى أطماعهم، ان هدف أمريكا إبادة الشعب السوري لصالح إسرائيل ولا بدّ أمام هذا الواقع من صحة ضمير الشعوب العربية لتعي خطورة ما تقوم به الدول الاستعمارية لتعزيز أمن إسرائيل والسيطرة على مقدرات البلاد.<sup>1</sup>

ويقوم هذا السيناريو على افتراض أن إقامة دويلة علوية هي آخر أوراق النظام السوري فلدى تيقنه من السقوط سوف ينسحب الأسد ومناصروه إلى الجبال الساحلية في المنطقة التقليدية لطائفة العلويين وهي المطلة على البحر المتوسط بين جسر الشغور في الشمال بالقرب من الحدود التركية وتلكلخ في الجنوب بالقرب من الحدود مع لبنان. ولا يستبعد الإعداد لذلك منذ أشهر حيث تشهد هذه المنطقة هجرة سكانية داخلية للعلويين وتحصيناً أمنياً يقوم على تطهير الجيوب السنية بهذه المناطق. وربما سوف يجد مثل هذا السيناريو دعماً خارجياً محدوداً من روسيا في مقابل دعماً قوياً من إيران وحزب الله اللبناني لكن يبدو هذا السيناريو بعيد الاحتمال لأسباب داخلية وخارجية. ففي الداخل قد تصبح المنطقة العلوية مكاناً آمناً لانسحاب الأسد لكنها لا تصلح لإقامة دولة علوية على الساحل السوري فالطبيعة الجغرافية لا تجعل من هذه الجبال قاعدة لإقامة دولة مفاجئة بهذه الصورة وليس لديها اقتصاد منفصل ويصعب أن يكون نظام الأسد خطط لهذا كما

<sup>1</sup> خيام الزعبي "المشروع الأمريكي في سورية - الورقة الخاسرة" -، <http://al-aalem.com>، تاريخ التصفح: 2015/05/15، 12:04.

صدرت العديد من التصريحات من زعماء القوى السنية المختلفة تؤكد على أن أخطاء الأسد لا تعني تحميل أوزاره لطائفة بأكملها في تشجيع العلويين عن التخلي تملما عن نظام الأسد<sup>1</sup>.

ان سياسة الاغماء التي تتبعها الولايات المتحدة في سوريا عن طريق ادخالها في دوامة امنية وسياسية واقتصادية وصراعات طائفية، واستنزاف ثرواتها بمحاربة الارهاب، كل هذه الامور ليست إلا تمهيدا لانجاز المشروع الامريكي لتقسيم سوريا وما الارهاب المتمثل في "داعش" وغيرها من الجماعات المتطرفة والمليشيات المسلحة إلا ذراع لها فالتحالف الذي اعلنه الرئيس اوباما لمواجهة "داعش" هو في الحقيقة مخططا لتنفيذ هذا التقسيم<sup>2</sup>.

**أهداف الادارة الأمريكية ما بعد التقسيم:** تطمح الولايات المتحدة الامريكية ما بعد تقسيم سورية وإنشاء دويلات داخل هذا البد الى خلق انظمة موالية لها و تخدم مصالحها والاهم في ذلك بناء نظام على دولة تكون مجاورة للكيان الصهيوني لتعمل على حماية هذا الأخير، ان الموقف الأمريكي واضح من الصراع في سوريا حيث أعلنت الولايات المتحدة تأييدها للحرية والديمقراطية والكرامة الإنسانية، كما انه يُعدّ استكمالاً لمفهوم استراتيجي باستمرار إضعاف الجسم العربي وحماية إسرائيل ما دام الصراع في سوريا لا يحقق أي خطر على إسرائيل وأمنها أنّ الموقف الأمريكي تجاه الأزمة في سوريا يكشف الكثير من التشابك بالمحاور المشار إليها غير أن دور إسرائيل واللوبي الصهيوني في تحديد هذا الموقف يعدّ عاملاً حاسماً كما تبدّى ذلك في صفقة تدمير الأسلحة الكيميائية السورية بين الولايات المتحدة وروسيا<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سيناريوهات ما بعد الأسد المحددات والخرائط السياسية، مركز العربية للدراسات

، <http://www.alarabiya.net/articles/2012/08/14/232229.html>، تاريخ التصفح: 2015/05/16-21:47.

<sup>2</sup> خيام الزغبى، ما حقيقة تقسيم امريكا للكعبة السورية وما علاقة روسيا بهذا التقسيم، -[http://www.shaatimes.net/news-](http://www.shaatimes.net/news-detail.php?id=29816)

detail.php?id=29816، تاريخ التصفح، 2015/05/18-17:34

<sup>3</sup> "الموقف الامريكي في الازمة السورية"، الاردن: مركز دراسات الشرق الأوسط، على الموقع :

[http //mesc.com.jo/Activities/Act\\_Saloon.htm](http://mesc.com.jo/Activities/Act_Saloon.htm)

الاداء السلوكي للسياسة الخارجية لا بد أن يتضمن بالضرورة مجموعة من الأهداف والغايات التي تلعب دورا حاسما في تحديد الكيفية التي يتم التعامل من خلال مشروع ما بعد التقسيم ، وتتميز السياسة الخارجية الأمريكية بالنزعة البراغماتية بسبب سعي هذه السياسة الدائم من أجل تحقيق الأهداف المادية والرمزية المعنوية المعلنة وغير المعلنة ، وبالتالي فمجالها واسع النطاق يشمل كامل مكونات النظام الدولي وقد سعت السياسة الخارجية الأمريكية إلى عدم إبقاء مفهوم الهيمنة الأمريكية ضمن الإطار الجامد الساكن ، فقد عمدت الولايات المتحدة إلى استخدام برامج وجدول أعمال السياسة الخارجية المتميزة بأجندتها الرامية إلى جعل الهيمنة الأمريكية مشروعا حركيا ومتكاملا ومفروضا على النظام الدولي على أساس اعتبارات الأمر الواقع<sup>1</sup>.

وتقوم السياسة الخارجية الأمريكية على جملة من الأهداف من خلال هذا السيناريو وهي اهداف رسمت مسبقاً وذلك من أجل الحفاظ على مصالحها الخاصة وتعزيز مكانتها في العالم حيث أن طبيعة تلك الأهداف تحدد وظيفة الدولة في المجتمع الدولي والصورة التي تسعى للوصول إليها في العلاقات الدولية. ومن خلال متابعة التحليل للسياسة الأمريكية يمكن أن نحدد أهدافها في من خلال هذا التقسيم في خمسة أهداف رئيسية وهي:

- 1- حماية أمن إسرائيل والحفاظ على التوازن العسكري بينها وبين الأقطار العربية وذلك من خلال خلق الانقسامات الداخلية وأضعاف الجانب العسكري.
- 2- استمرار ضخ النفط العربي إلى الولايات المتحدة والدول الحليفة في أوروبا بأسعار معتدلة ومنع دخول روسيا الاتحادية في سوق النفط كمشارك.
- 3- حماية النظم المؤيدة للولايات المتحدة وللغرب في المنطقة وذلك بتزويدها بالسلاح والتدريب اللازمين دون أن يشكل ذلك إخلال بالتوازن العسكري مع إسرائيل.
- 4- محاربة نفوذ روسيا الاتحادية في المنطقة واحتوائها وحصارها بسلسلة من الأحلاف والقواعد العسكرية.

---

<sup>1</sup>عبير بسيوني ،عرفة على رضوان، السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرون ،المرجع السابق ،ص 32



5-تشجيع العلاقات الاقتصادية والتجارية وبيع السلع الأمريكية في السوق العربية وإعادة تدوير رؤوس الأموال من خلال التجارة والاستثمار وبالتالي إعادتها مرة أخرى إلى الاقتصاد الأمريكي فسورية تشكل ممرا هاما لمختلف هذه الابعاد<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني : سيناريو الوضع القائم:

مع دخول الثورة السورية عامها الرابع لا تزال حالة عدم اليقين من الوضع الذي سيستقر عليه الأمر في سوريا هي المسيطرة حتى الآن بالرغم من بعض التحركات الدولية لوقف الاقتتال في سورية الى انه لزال مستمر هذا ما يجعلنا نحتمل ان من بين الخيارات المتاحة في الرؤية الامريكية هي ابقاء النظام السوري مستمر والسعي الى اصلاحه لكي يتوافق من المخططات الامريكية المستقبلية.

بالرغم من كم المتغيرات الهائل الذي طرأ على المعادلة التي بدأت على شكل انتفاضة إلا انّ الثابت الوحيد فيها هو النتائج المتعلقة بعنصر الوقت فكلما طالّت الأزمة وامتدت كلما صارت أكثر تعقيدا وزادت معاناة السوريين وارتفع عدد القتلى واللاجئين والنازحين والمشردين وازداد النظام وحلفاؤه شراسة وضراوة وكثرت التنظيمات المتطرفة المسلحة. وعلى عكس ما يعتقد كثيرون فان أحد أسباب استمرار النزاع في سوريا هو الموقف الامريكي السلبي منذ اندلاع الثورة وحتى اليوم على الرغم من انّ ادارة أوباما كانت قد اعلنت منذ البداية انّ الأسد قد فقد شرعيته وانّ عليه الرحيل لكنّها لم تقرن أقوالها بأية أفعال الأمر الذي شجّع الأسد وحلفاؤه على التماادي خاصّة انّ الولايات المتحدة كانت تجد لنفسها الاعذار التي تبرر تقاعسها وعدم قيامها بأي شيء ملموس لدعم الشعب السوري بل عرقلة الجهود التي كانت تهدف الى الاطاحة بالأسد.

لقد تركت الولايات المتحدة الساحة هناك للنظام السوري وحلفائه في روسيا وإيران وذلك بالرغم من التحذيرات العلنية الصادرة عن أطراف متعددة بما فيها مسؤوليين أمريكيين سياسيين وعسكريين كانوا من ضمن ادارة أوباما والتي تقول انّ عدم وضع سياسة واضحة للملف السوري والسماح لإيران ولميليشياتها المسلحة الدخول الى سوريا سيؤدي الى تحويل الصراع عن مساره وتفجر حالة طائفية ونشوء حركات متطرفة كرد

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص33



فعل. لكن ادارة أوباما تجاهلت كل ذلك وتحولت خطوطها الحمراء الى ضوء أخضر فاستخدم النظام كل ما لديه من اسلحة كيمياوية وصاروخية وبراميل متفجرة وكانت المحصلة حتى الآن حوالي 300 ألف قتيل وحوالي 10 مليون سوري بين لاجئ ونازح ومشرّد.

في المنظور الأمريكي تراهن ادارة أوباما على الاتفاق القادم مع إيران فان توصل الطرفان الى هذا الاتفاق النووي الشامل يأمل الجانب الأمريكي في أن يتجاوب الايرانيون معه في حل الأزمة السورية. وترى بعض المصادر المقربة من الادارة الامريكية ان هناك امكانية للبناء على مثل هذا الطرح من خلال البحث عن المصالح المشتركة وإمكانية اصلاح النظام السوري وفق شروط منصوصة من الادارة الامريكية ،كما يمكن التقارب مع طهران على قاعدة محاربة "داعش" في سوريا على ان تقوم ايران بالمقابل ايضا بدعم المسار الذي يؤدي الى هدنة محلية بينما يتم العمل على تحقيق بناء سورية، كما يمكن أن يتم من خلال استمرار النظام الحالي إلى فترة أخرى غير محددة مع القيام ببعض الإجراءات البطيئة ولكن الجادة نحو تطبيق إصلاحات تؤدي في النهاية إلى تغيير سلمي للنظام<sup>1</sup>.

وفي هذا السيناريو قد تقوم الديكتاتورية السياسية المتشددة الحالية بتقديم وتفعل إصلاحات سياسية جوهرية تقود البلاد إلى نظام أقل ديكتاتورية وأكثر ديمقراطية الأمر الذي سيؤدي في النهاية إلى استبدال الحكم البعثي المستبد. ومن الممكن للرئيس أن يتنحى فيما بعد من تلقاء نفسه حيث يقوم بتكليف شخص ما يكون مقبولا له وللمعارضة معاً وذلك لقيادة المرحلة الانتقالية بوصفة شخصية انتقالية فقط الأمر الذي سيتسبب بقدر كبير من سفك الدماء والذي لا يمكن التكهن به مفضلين ذلك على السعي نحو تحقيق العدالة ضد القيادة والتقليل من سفك الدماء<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> علي حسين باكير ،"مستقبل الازمة في ظل المفاوضات النووية الامريكية -الايرانية"، صحيفة القبس ،16 مارس 2015،

<http://www.turkey-post.net/p-28964>، تاريخ التصفح: 2015،22:30/05/13

<sup>2</sup> SYRIAN FUTURE SCENARIOS," by Ambassador Nikolaos van Dam ، Akademie der Konrad Adenauer ، <http://freesyriantranslators.net/2011/12/02>

**اصلاح النظام السوري بما يخدم المصالح الامريكية:** لا يتضمن الإصلاح وفق المصطلح الأمريكي أي أبعاد قيمية أو أخلاقية ولكنه يشير إلى تغيير الشكل؛ فالإصلاح الأمريكي ليس وضعاً للأمور في أنصبتها الصحيحة وإنما هو إعادة تشكيل شبكة تفاعلات عناصر منظومة دول وأحداث وأشخاص الشرق الأوسط بما يوفر استقراراً أكثر رسوخاً لهذه المنطقة ويتلاءم مع الاستراتيجية الأمريكية، وقد اختارت أمريكا أن تتم عملية إعادة التشكيل هذه المرة ليس من خلال فرض الاستقرار ولكن من خلال خلق حالة فوضوية تفسح السبيل أمام أجواء الانتظام الذاتي لمنظومة دول وأحداث وأشخاص الشرق الأوسط بشرط أن يكون هذا الانتظام الجديد في صالحها وفق تلك الترتيبات التي تضمن للولايات المتحدة تحقيق أكبر قدر من المكاسب سواء في مواجهة العدو السوفيتي ، أو حماية لإسرائيل أو ضماناً لاستمرار تدفق نفط الخليج إلى موانئها<sup>1</sup>.

اما على صعيد الازمة في سورية فمنذ اندلاع الثورة السورية منتصف شهر مارس 2011 حافظ الخطاب الأميركي تجاه المسألة السورية على نسق معين وإن اختلفت النبرة الدبلوماسية صعوداً أو هبوطاً. وقد نلاحظ ملامح الخطاب السياسي الأميركي تجاه الثورة السورية خلال سنواتها الأربع السابقة وصولاً إلى تصريحات جون كيري الأخيرة عن "التفاوض مع الأسد"<sup>2</sup>.

كما ينسجم سيناريو الإصلاح مع الخطاب السياسية الأمريكية من خلال عدة تصريحات ومطالب مسئولين امريكيين بهذا الخصوص ربما لأن هذا ضماناً للاستقرار السياسي في بلد أصبح يعرف تنافس متعدد الأقطاب ويصعب أن تتطور الأمور فيه لتتعدد الطوائف والفواعل الدولية التي تتدخل فيها ،فإصلاح النظام السوري هو مسعى امريكي من خلال برنامج عمل يتيح لنظام بشار الجلوس على طاولة المفاوضات وإجراء

<sup>1</sup> شريف عبد الرحمن، "الفوضى الأمريكية الخلاقة أو الإصلاح"، مجلة:المسلم المعاصر، العدد 137 بتاريخ، 2012/02/01

الموقع: [http://almuslimalmuaser.org/index.php?option=com\\_k2&view=item&id=690:elfawda](http://almuslimalmuaser.org/index.php?option=com_k2&view=item&id=690:elfawda)

<sup>2</sup> "تطور الموقف الأمريكي من النظام السوري: من دعوات الإصلاح إلى التفاوض"،

<http://www.dohainstitute.org/release/94751bc5-0a08-4c6e-84c0-b158c8ec33f4>، تاريخ

التصفح، 15:24-2015/05/16

انتخابات نزيهة وشفافة، او التنازل سلميا على الحكم ، مثل ما حدث مع الرئيس اليمني عبد الله صالح او ابقائه مع اصلاحات تراها الادارة الامريكية مناسب لها قبل ان تكون مناسب لشعب السوري لضمان تواجدها وتحقيق مصالحها من جهة وحماية اسرائيل و كذا وقف المد الشيوعي من جهة اخرى في منطقة جيو سياسية مهمة ، وقد تتطوي فكرة الإصلاح على تغييرات تكون استجابة لمطالب الشعب وتتضمن مقترحات عامة منها تسوية ملفات العنف الداخلي وتحميل مسؤوليتها لأفراد محددين بحيث يكونون موضعاً للمساءلة والعقاب وهنا لابد من التوضيح ربما بأفراد مقربين من النظام السياسي. كما تؤكد الادارة الامريكية انها مستعدة لتقديم الخبرات الممكنة من أجل الإصلاح ولكنهم يركزون دائما على دور " الناصح "و"الوكيل الحصري لضمان جودة وصواب الإصلاحات وقد يكون الإصلاح في ظل النظام نفسه ولكن يجب أن يعد الأطر والقنوات للتغيير حتى أن النظام يمكن أن يتغير كليا ولكن عبر صناديق الاقتراع<sup>1</sup>

### **المبحث الثالث : سيناريو التغيير.**

ينسجم هذا السيناريو مع احتمال تدهور الأوضاع في سورية أو " الفشل "في التوصل إلى تسوية للأحداث الراهنة أو " إفشال "مسار الإصلاح الداخلي، بحيث تميل الادارة الامريكية للبحث عن بديل للنظام القائم، أو العمل على تعزيز احتمالات محددة مثل دعم تشكيل هيئات إدارية وتنفيذية وقيادية للمعارضة وهو المتوقع حدوثه خاصة من خلال الدعم الذي تقدمه الادارة الامريكية للمعارضة السورية وسعيها للإطاحة بالنظام على الرغم من التخوف الامريكي من توجهات هذا البديل المحتمل وأيضا عجزه عن دراسة مستقبل مرحلة ما بعد الاسد ،الى انه ترى ان صعود المعارضة السورية هو السيناريو الذي يرتبط وفق ثلاث نقاط وهي:

**أولاً: احتمالات الضربة العسكرية :** ان هذا السيناريو مرتبطة بشكل اساسي بتصويت الكونجرس ولعلّ رهان أوباما الضربة بموافقة الكونجرس هو الورقة الخطرة التي لعبها

---

<sup>11</sup> علي حسين باكير ،المرجع نفسه.

دون حساب نتائجها وهو بذلك حول القضية من قضية خارجية إلى داخلية ، قد تظهر في الأفق مبادرات سياسة ودولية تساعد اوباما على اسقاط النظام السوري وذلك من خلال اختراق الاسد كل مضامين حقوق الانسان واستعمال مواد كيميائية محظورة وجرائم كبير في حق الشعب السوري. وتماشياً مع القانون الدولي ترى الولايات المتحدة الأميركية أن أي عمل عسكري سيكون له مبرر قانوني ويمكن تفسير ذلك بالذهاب إلى مجلس الأمن لاستصدار قرار تحت البند السابع للتدخل في سوريا أو بالذهاب إلى الجمعية العمومية وفقاً للقرار 377 "الاتحاد من أجل السلام الصادر عام 1952 أو أن يقوم حلف شمال الأطلسي بذلك العمل من خارج مجلس الأمن وأياً كان المبرر القانوني أو الأخلاقي فإن أبعاد واحتمالات التدخل العسكري ستكون ضمن الخيارات التالية:

**الخيار الأول:** يهدف هذا الخيار إلى إيقاع عقوبات قاسية على النظام السوري دون إسقاطه من خلال توجيه ضربات صاروخية (صواريخ كروز وتوما هوك) من القطع البحرية الأميركية والبريطانية والفرنسية وبقية الدول المشاركة والتي ستقدم ما يُطلب منها وضمن إمكانياتها العسكرية، ويُقدر العدد التقريبي للصواريخ التي يمكن استخدامها بـ 150-300 صاروخ. ولقد بدأت خلايا التخطيط العسكري بتحديد الأهداف العسكرية التي يمكن مهاجمتها وتحديث بنك الأهداف المعد مسبقاً لديها ومن المتوقع أن تشمل قائمة الأهداف المتوقعة مراكز القيادة والسيطرة وقيادات الأجهزة الأمنية والقيادات العسكرية وبعض مراكز القيادة السياسية المسؤولة عن اتخاذ القرار باستخدام الأسلحة الكيماوية كما ستشتمل قائمة الأهداف على القواعد الجوية ومواقع الصواريخ الباليستية خاصة مواقع اللواء في القطيفة ومواقع الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري وبعض الأهداف الأخرى ذات العلاقة بإدامة القدرة القتالية لقوات النظام.

**الخيار الثاني :** سيكون هذا الخيار شبيهاً بخيار كوسوفو أو ما يمكن أن يُطلق عليه "كوسوفو 2"، وسينفذ من خلال حملة جوية مكثفة تقوم بها مئات الطائرات القاذفة والمعتزضة وطائرات التدمير والاستطلاع والحرب الإلكترونية والتشويش، وقد تدوم فترة هذه العمليات إلى عدة أسابيع أو بضعة أشهر ، قد ينتج عن تطبيق الخيار الثاني تداعيات ميدانية وعملياتية واستراتيجية، وتتمثل هذه التداعيات في تحقيق قوات المعارضة

انتصارات ميدانية قد توظفها في المستوى العمليتي لاستعادة السيطرة الكاملة على مدينة حمص وريفها مما يفتح المجال أمام إجراء مناورة استراتيجية على شكل فكي كماشة من الشمال والجنوب لتطويق مدينة دمشق وبدء معركتها الحاسمة. أما التداعيات الاستراتيجية فتتمثل في انهيار المنظومة الأمنية والعسكرية والسياسية من خلال عمليات انشقاق واسعة النطاق مما يؤدي إلى سقوط النظام وفي حال بقاء النظام السوري متمسكاً قد تلجأ الدول المشاركة إلى إنشاء منطقة حظر طيران ومناطق آمنة تسمح باستخدامها من قبل اللاجئين السوريين كما ستستخدمها قوات المعارضة المسلحة كقاعدة انطلاق لإسقاط النظام.

**الخيار الثالث:** يأمل بعض أطراف المعارضة السورية بأن يكون التدخل الغربي أوسع نطاقاً وعلى غرار عمليتي عاصفة الصحراء والترويع والصدمة إلا أن هذا النوع من العمليات يحتاج إلى قوات أرضية يزيد تعدادها عن 150 ألف مقاتل بالإضافة إلى الإسناد الجوي والبحري ولكن كافة الدول الفاعلة والقادرة على القيام بهذا العمل (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا) لا ترغب بإرسال قوات برية، ولن تقوم هذه الدول بتكرار أي من سيناريوهات أفغانستان أو العراق مما يجعله خياراً غير قابل للتطبيق<sup>1</sup>. بمعنى الاعتماد الأمريكي الكلي على القوى العسكرية من خلال تحقيق ضربة واسعة وشاملة و تكون مدعومة بالعمل على الأرض مع قوات الجيش الحر ومع الإدارات المدنية<sup>2</sup>

تبدأ المرحلة الانتقالية من لحظة سقوط النظام الإجماع الوحيد بين قوى المعارضة السورية هو أن النظام يجب أن يسقط بكافة رموزه وأركانه، مع تركيز خاص على رحيل رأس النظام وهو بشار الأسد، إذ اعتقد الكثيرون أن المرحلة الانتقالية الفعلية ستبدأ إثر تشكيل الحكومة الانتقالية الذي نص عليه اتفاق جنيف الأول ، الذي جرى التوصل إليه في 30 جوان 2012 ونص في جوهره على تشكيل هيئة حكم انتقالية تتمتع بكامل الصلاحيات التنفيذية كخطوة لا غنى عنها لوقف الحرب والانتقال بسورية إلى نظام حكم ديمقراطي. لكن عقبات كثيرة حالت دون انعقاد المؤتمر في الموعد الذي حدده الوزيران

1 فايز الدويري، "احتمالات التدخل العسكري في سوريا"، <http://studies.aljazeera.net/reports.htm>، تاريخ

التصفح 17:28-2015/05/16

<sup>2</sup>ابراهيم الاصيل، "الازمة السورية بين الاستعصاء الداخلي والتدويل"، سورية: مركز الشروق للبحوث، الطبعة الاولى، 2013، ص 60-58

(وزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف) وهو نهاية شهر ماي 2013، إذ ظل مصير ومستقبل الرئيس بشار الأسد ومسألة تمثيل المعارضة المنقسمة تحول دون إمكانية عقده ، فقد بدأت تميل موازين القوى لغير صالح النظام، بعد أن فقد مناطق واسعة في الشمال والشرق، وشكل استيلاء فصائل المعارضة على الرقة في مارس 2013 ضربة كبيرة للنظام باعتبارها أول مركز محافظة يخرج عن سيطرته، وبمجرد الإعلان عن الاتفاق، بدأ النظام وحلفاؤه بالعمل على تغيير الوقائع على الأرض حتى يمكنه الذهاب إلى المؤتمر بوضع أقوى، وتمكن النظام من تحقيق اختراقات عسكرية في مناطق مختلفة من ريف دمشق، واستخدم الكيماوي ضد شعبه في الغوطين في أوت 2013.

واتفقت بعد هذه الأحداث كل من أمريكا وروسيا على عقد "مؤتمر جنيف 2" نتيجة عدم جدوى للحل العسكري للأزمة، ففي الحل السياسي مصلحة للطرفين للحفاظ على تماسك الدولة من جهة ومنع وقوع الأسلحة الكيماوية في أيدي الجماعات المتشددة التي تعادي أمريكا وإسرائيل وروسيا، والخوف من اندلاع حرب أهلية بين الطوائف لا تستطيع دول الجوار تحملها وتم عقد جولتين الأولى في 22 جانفي 2014 ودامت لأسبوع وشارك بها وفود لأكثر من أربعين دولة وعشر منظمات دولية، وانعقدت "الجولة الثانية لجنيف 2" في 10 فيفري من نفس السنة برعاية الأمم المتحدة والولايات المتحدة وروسيا. وبوساطة دولية مثلها "الأخضر الإبراهيمي الذي أعلن عن انتهاء المفاوضات بين وفدي الحكومة والمعارضة السوريين التي وصلت إلى طريق مسدود بعد ثلاثة أسابيع من بدئها في جنيف، بدون أن يعلن عن موعد جديد. وتقدم الإبراهيمي باعتذار للشعب السوري قائلا: "اعتذر للشعب السوري عن عدم تحقيق شيء في المفاوضات، وآمل أن يفكر الطرفان بطريقة أفضل ويعودان إلى هنا جاهزين لتنفيذ بيان جنيف<sup>1</sup>"

**ثانيا: انهيار نظام بشار :** في ظل استمرار موجات الغضب الشعبي السوري من جرائم النظام واستخدامه القوة المفرطة ضد أبناء شعبه ومع استمرار توالي حركة

1 "مشروع إسقاط النظام السوري"، <http://www.alkalimaonline.com/article.php?id=324430>، تاريخ التصفح 23:21-2015/05/14:

الانشقاقات في بنية النظام العسكرية والأمنية، فنظام بشار تآكلت شرعيته السياسية والشعبية عمليا بعد كل الجرائم التي ارتكبها بحق الشعب السوري .

تساهم الصراعات المطوّلة وغير المتكافئة في زيادة معدلات انتشار الجماعات المسلحة بشكل حاسم وهذا يعني احتمال زيادة المفسدين في أي مفاوضات مع نظام بشار بالإضافة الى صعوبة حسم أي صراع بسهولة، مما يجعل التوصل إلى حل دبلوماسي للصراع أصعب بكثير مما لا شكّ فيه أنّ إفراج الأسد عن معتقلين سلفيين في سلسلة من قرارات العفو خلال بداية الثورة سهّل تشكيل جماعات معارضة قوية، بما في ذلك أحرار الشام (بقيادة حسان عبود) وجيش الإسلام (بقيادة زهران علوش)، وصقور الشام (بقيادة أحمد عيسى الشيخ). على غرار ذلك عززت الظروف على أرض الواقع دور الجهاديين المحتمل خلال الصراع وكذلك بعده<sup>1</sup>.

ان استحوذت المعارضة السورية على مجموعة واسعة من الأسلحة الصغيرة والمدافع والرشاشة الثقيلة والمدفعية والمدركات والأسلحة المضادة للدبابات ومنظومات الدفاع الجوي المحمولة على الكتف بالإضافة الى تأمين أسلحة إضافية من الخارج بشكل أساسي عن طريق ليبيا ومصر والسودان. قد يضعفه يسرع في اسقاط الاسد.

لكن سيناريو إمكانية انهيار النظام لا يمكن توقع توقيت وقوعه فهو مرتبط باستمرار وجود بشار على رأس النظام وهناك تقارير تشير إلى تزايد شكوك بشار في قدرته على الاحتفاظ بنظام حماية قوي يحفظ بقاءه وهناك خشية من وقوع انقلاب مفاجئ يؤدي إلى إنهاء نظام حكمه من جانب القوى العسكرية المحيطة به والتي تخشى مصيرا أسود إذا ما بقيت إلى جواره حتى النهاية. وإذا ما قرر الأوروبيون - بغض النظر عن موقف الأمريكيين - تقديم دعم عسكري لقوات المعارضة وتسليحها تسليحا حديثا، فقد يسرع ذلك من احتمالات تمرد قوات موالية لبشار عليه وربما يتم اغتياله في تلك الأثناء، لهذا فإن الشهور القليلة المقبلة ستكون حاسمة في تحديد مصير بقاء نظام بشار حتى لو استمر الدعم الروسي الإيراني له، لأنه مع اتساع نطاق الغضب والتمرد الشعبي ضد

<sup>1</sup> وكالة انباء شينخوا، 29 مارس 2014، على الموقع: <http://news.xinhuanet.com/english>

بشار سيكون من المستحيل استمرار بقاء نظامه بعد كل الجرائم التي ارتكبها بحق شعبه والمطالبة بمحاكمته على هذه الجرائم دولياً<sup>1</sup>.

**ثالثاً: صعود المعارضة :** تشير عدة معطيات ومؤشرات بعدم نضوج مناخات الحل السياسي مما يدفع الإدارة الأمريكية وعلى غرار الفاعلين الدوليين والإقليميين للاستمرار بالبحث عن فرص لحسين الوضع وفق شروط إدارة الأزمة السورية وهو الأمر الذي يرشح حدوث بعض السيولات والدعم الأمريكي والدولي للمعارضة السورية في مناطق الصراع مع بقاء المشهد العسكري قائماً على مبدأ تعدد والتواجد في مختلف المناطق لحصر كل تحركات النظام وهذا ما سيجعل مواصلة القتال في ضل هذا الحصار امر مستبعد وخصوص مع مرور الوقت. يتطلب هذا السيناريو دعم عسكريا ايضا من الأطراف الداعمة للثورة السورية في تزويد المقاومة الوطنية بما يلزمها وهذا سيؤدي الى اضعاف النظام السوري وحلفائه في المنطقة ، مع مرور الزمن تسترجع أكثر المناطق والمفاصل الاستراتيجية من خلال القصف والتدمير والإنهاك أولاً ثم الزحف بمقاتلي ميليشيات ثانيا وهذا ما يجعل المعارضة السورية تسيطر على زمام الامور في الحكم<sup>2</sup>.

الموقف الأمريكي مرّ بعدد من التحولات خلال الأعوام الأربعة من تاريخ الثورة والحرب الأهلية في سوريا، حيث تفاجأ بدايةً بانطلاق الثورة وارتبك في التعامل مع المتغير الجديد ومن ثمّ عمّد إلى مراقبة سلوك النظام وردات الفعل الشعبية وسعى إلى تشجيع المعارضة السورية ودفع بقوى ترتبط به لقيادتها، كما شجع تركيا على اتخاذ موقف متقدم والابتعاد عن دور الوسيط في الأزمة، ثم اتجه الموقف الأمريكي إلى تغيير التحالفات وإنشاء مجموعات متطرفة تقاوم بعضها بعضاً، واستمرار العمل على إضعاف النظام وهو ما يعني استمرار سياسة الاستنزاف الداخلي في سوريا لجميع أطراف الصراع لصالح إسرائيل<sup>3</sup>

<sup>1</sup> "مشروع إسقاط النظام" السوري، المرجع نفسه

<sup>2</sup> "الثورة السورية... في سنتها الخامسة" <http://www.omrandirasat.org/#undefined> / يوم التصفح، 2015/03/21-

15:06

<sup>3</sup> "الموقف الأمريكي تجاه الأزمة في سوريا"، مركز دراسات الشرق الأوسط، تاريخ التصفح: 2015/05/14-

<http://mesc.com.jo/Activities/.html> 19:07



إنّ المكاسب المستمرة التي تسجلها المعارضة في المحافظات الجنوبية في القنيطرة ودرعا في مارس 2014 وذلك يشمل عدداً كبيراً من المجموعات الداعمة للجيش السوري الحر التي نسقت بشكل وثيق مع أحرار الشام وجبهة النصرة - تأكد أنّ الجنوب يمثل إمكانات كبيرة للمعارضة. إنّ الدور البارز الذي تؤديه بعض الجماعات المعتدلة في درعا بالإضافة إلى التزويد الخارجي بصواريخ، المضادة للدبابات صينية الصنع 8-HJ يعني أنّ هذه الدفعة الأخيرة قد تكون مدعومة جزئياً على الأقل من الدول الداعمة للمعارضة. إنّ ظهور أعداد صغيرة من صواريخ 71-ATGM TOW BGM الأمريكية الصنع بين أيدي كتائب الجيش السوري الحر التي تمّ إنشاؤها حديثاً في محافظات حلب وإدلب واللاذقية ودرعا والمطالبات الجديدة بشأن التوسيع المزعوم لتدريب الولايات المتحدة لمقاتلي الجيش السوري الحر في الخارج، يوحي أنّ الأشهر المقبلة ستكون حاسمة بالنسبة لمستقبل هذا الصراع ويسرع من صعود المعارضة<sup>1</sup>.

أما من جانب حليف أمريكا في المنطقة "إسرائيل" وفي تعليقه حول سقوط نظام بشار وصعود المعارضة وإيضاً على التطورات الأخيرة في سوريا يقول "شلومو بروم" الخبير في معهد دراسات الأمن القومي بجامعة تل أبيب "إذا ما استولت المعارضة السورية المركزية الممثلة في الجيش السوري الحر على الحكم فإنّ هذا أمر حسن لإسرائيل، بالنسبة للموقف الرسمي لإسرائيل المهم أن تكون هناك سلطة مركزية في سوريا بغض النظر عن يقف على رأسها". إن تحقق هذا السيناريو سيكون مفيداً لإسرائيل على أكثر من صعيد. فالبديل المنتظر في حالة سقوط الأسد سيكون تحالفاً غير متجانس من قوى إسلامية وليبرالية ووطنية من المحتمل أنها ستدخل في منافسات حادة فيما بينها وستركز كل غايتها على إعادة بناء الدولة وتأمينها من التهديدات في الداخل والخارج بما يجعلها غير راغبة في التركيز على ملف الصراع مع إسرائيل أو ربما الاستعداد لإبرام صفقة سلام معها والانحياز للمعسكر الخليجي الراغب في الضغط على إيران وعزلها عن المنطقة وهو ما سينعكس إيجابياً بالنسبة لإسرائيل سواء لجهة إضعاف حزب الله في لبنان أو لجهة استغلال النفوذ الخليجي لدى الحكم الجديد في سوريا لضم دمشق وبيروت لعملية تسوية تنهى أيضاً تشدد حركات فلسطينية مدعومة من إيران مثل

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 17

الجهاد وحماس وتفتح الطريق أمام تسوية الملف الفلسطيني بأقل قدر من الخسائر والتنازلات الإسرائيلية<sup>1</sup>.

بقراءة التحركات الأمريكية تجاه الأزمة في المرحلة الأخيرة نجد أنها قد انحازت للتغيير في سوريا عبر البديل الأقل كلفة فهي حذت تدخلا غير مباشر بالاعتماد على محاولة خلق مسار لانتقال سلسل للسلطة تقاديا للموقف الدولي المنقسم وللواقع الداخلي المتأزم ولعدم الاستعداد لتحمل تكاليف التدخل المباشر أو عدم التدخل بجانب وقف تنامي المشاعر الداخلية الغاضبة من موقف الولايات المتحدة ومن ثم الحد من قدرتها على التأثير في المستقبل. كل ما على الإدارة الأمريكية فعله هو تشديد الحصار الاقتصادي وتشديد عزلة النظام السياسية ودعم المعارضة وتشجيع عوامل استمرار الثورة، ولننتظر ما سيحصل فهدف الصراع على سورية لم يكن يوماً لسورية نفسها هدف الصراع الآن هو إيران وبرنامجها النووي. قد تأتي لحظة تفرض الخيار العسكري مع إيران عندها إما أن النظام يكون قد واجه مصيره المحتوم أو أنه سيكون من الضعف بما لا يسمح له بإشغال منطقة الشام كخط دفاع عن طهران. هذه ليست سياسة الاحتواء المزدوج وإنما سياسة الحصار والاستنزاف المزدوج<sup>2</sup>

#### رابعاً: إدارة المرحلة الانتقالية:

1- مرحلة ما بعد سقوط النظام: يتم تشكيل حكومة انتقالية وطنية، بمراقبة أمريكية يراعى أن لا تكون موسعة أو محسوبة على طرف دون آخر، تكون مهمة هذه الحكومة التمهيد لإجراء انتخابات شعبية تفرز مجلساً تأسيسياً يمثل شرعية شعبية حقيقية، تكون مهمته وضع دستور دائم للبلاد وإدارة المرحلة التالية وإجراء الانتخابات البرلمانية. تعلن الحكومة الانتقالية إثر تشكيلها ومن خلال مرسوم، تعليق العمل بدستور عام 2012 والعودة لدستور 1950 ، كما توضح من خلال ذات المرسوم مهامها وصلاحياتها التي تتضمن إصدار إعلانات دستورية مكملة لدستور عام 1950 ، كما تصدر الحكومة

<sup>1</sup> سعيد عكاشة، "سيناريوهات سورية اسرائيلية لازمة السورية"، على الموقع: [online.com/ReadArticle.php?id=5](http://online.com/ReadArticle.php?id=5)

<sup>2</sup> <http://fekr-19:33-2015/04/15>، تاريخ التصفح: 19:33-2015/04/15

<sup>2</sup> جريدة "الحياة اللندنية"، <http://www.alarabiya.net/views/2012/04/01/204506.html>، تاريخ التصفح: 2015/05/19-13:00

الانتقالية مباشرة إثر المرسوم السابق إعلانا دستوريا يوضح مسار العملية الانتقالية ويحدد موعد الانتخابات التأسيسية والتي لن تتجاوز بأقصى حد 15 شهرا.

**2- المرحلة التأسيسية:** تبدأ هذه المرحلة بمجرد انتهاء عملية انتخاب المجلس التأسيسي الذي سيتولى إدارة البلاد باعتباره الجهة الشرعية الوحيدة التي حظيت بتأييد شعبي، وهنا يتم تحديد عمر المجلس التأسيسي بحيث لا يتجاوز عامين كأقصى حد وهي المدة اللازمة لإنجاز مهمته الرئيسية وهي وضع الدستور واستفتاء الشعب عليه.

**3- شكل نظام الدولة السورية المستقبلية:** ربما أفضل شكل لنظام الدولة السورية السياسي هو النظام البرلماني، إذ أن البرلمان ذو الصلاحيات الواسعة والتي على عاتقها اختيار السلطة التنفيذية ومحاسبتها ومراقبة أداؤها، سينمي الحياة السياسية في سوريا ويرفع من مستوى السياسيين ويجعل أكبر نسبة من السوريين تشارك في بناء الدولة واتخاذ القرارات، لذا وفي نفس السياق يمكن رصد خمسة توصيات سياسية يمكن أن تساعد في تنشيط الشراكة بين السوريين الطامحين للتغيير والإصلاح والتحول إلى مجتمع أفضل ومؤيديهم في المجتمع الدولي.

**توحيد الشعب السوري حول مشروع وطني لإعادة بناء البلاد:** عمل المعارضة السورية وشركائها الدوليين على تقديم الدعم لهيئات المعارضة الممثلة، بما فيها لجنة المتابعة والاتصالات والمجلس الوطني السوري المؤقت المقترح، ويجب أن يقوم الدعم على شمولية هذه الهيئات والحكم الداخلي الرشيد.

**تعزيز الجهود الولايات المتحدة على تقوية المعارضة:** ينبغي على الولايات المتحدة العمل مع حلفائها لخلق تدفق موحد ومراقب للأسلحة وغيرها من أشكال الدعم للمعارضة السورية، من خلال وضع مجموعة من الآليات التي تعمل على لدمج الضباط المنشقين عن الجيش النظامي، وعمليات لتوحيد بين الوسائل القائمة للحصول على مساعدات عسكرية تحت قيادة واضحة، وكذا محاولة إنشاء جيش واحد للثوار للإسهام في استقرار وأمن سوريا خلال الفترة الانتقالية ما بعد نظام بشار الأسد. دعم المشاريع التي يقودها الأفراد

والجماعات داخل سوريا والتي تعزز وحدة المعارضة وتوطد العلاقات بين مختلف الطوائف

**تنسيق الجهود للفترة الانتقالية ما بعد الأسد:** وهذا ما يستوجب تكاتف الجهود ما بين المعارضة السورية والدولية، والتي يجب أن تتراوح بين دعم الإدارة المحلية في المدن والقرى المحررة في شمال البلاد وغربها وقيادة جامعة الدول العربية والأمم المتحدة المشتركة بشأن التخطيط من أجل المستقبل.

فالولايات المتحدة على ما يبدو تخشى مسلسل الفوضى في سوريا، وأن تصبح سوريا ساحة مستباحة لكافة الفصائل الداخلية أو الجماعات المسلحة المحسوبة على القاعدة وكذلك القوى الإقليمية المعادية للولايات المتحدة بما يهدد الاستقرار في المنطقة ككل ويهدد مصالح الولايات المتحدة وحلفائها وخصوصا إسرائيل، ومن هذا المنطلق تسعى الولايات المتحدة إلى فرض مسار للتغيير يمكن التحكم به عبر خلق ظهير داخلي سواء من المعارضة السياسية أو القيادات والأجنحة العسكرية يكون بديلا عن النظام فور سقوطه، أو التوافق مع كل الأطراف المعنية حول مرحلة انتقالية يقودها هؤلاء الذين يبدون أكثر تفاهما وتعاوناً مع الولايات المتحدة للقيام بإدارة البلاد وحماية الاستقرار في المرحلة التالية ويتوقف نجاح هذا الطرح على الضغوط التي يفرضها تطور الأوضاع في الداخل لصالح المعارضة واستعدادات المعارضة للتعاون مع هذا الطرح الأمريكي ومحاولة تقريب وجهات النظر بين الفرقاء الدوليين المختلفين حول الأزمة في سوريا وخصوصا روسيا التي سيكون لها دور في إقناع النظام السوري وحلفائه<sup>1</sup>.

سيبقى الانفراج في الملف السوري أسير عدة عوامل أهمها تحول التجاذب والاستقطاب الإقليمي خاصة تلك التي تتحكم به الدائرة الخليجية والتركية ونجاحه في تشكيل جهد مشترك يثمن الغايات المجتمعية السورية ويدعم مكوناتها السياسية والعسكرية الوطنية وذلك في سبيل تغيير النظام السياسي القائم الذي ثبت عدم قدرته على إدارة البلاد

<sup>1</sup> جون جب مير شامير و ستيفن ام والت ، "أمريكا المختطفة-اللوبي الاسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية"-، مرجع

والذي اتضح أن بقاءه سيكون عاملاً محفزاً للتطرف وحافزاً له لأن يتجذر في البيئة  
المشرقية ككل وليس في سورية فحسب

خاتمه

وفي الأخير يمكن القول أن سوريا لا تعاني فقط من مشاكل في البنية الداخلية للدولة بل الأمر أبعد من ذلك وهو صراع الثقافات والطوائف، ربما هذا لم يظهر على أرض الواقع مع بدايات الازمة بشكل جلي وواضح، إذ يمكن اعتبارها أزمة ثقافية ذات أبعاد سياسية واقتصادية تحتل بعدين على المستوى الخارجي، **البعد الأول إقليمي** حيث نجد نوع من التنافس بين كل من إيران وتركيا بشأن تسوية الأزمة السورية، فتركيا تحاول إيجاد منفذ جديد في حال سقوط نظام بشار الأسد، أما إيران فيمكن القول أنها تعاني من مأزق يفتح الأبواب لعدة تطلعات في المستقبل من خلال إقحام القوى الدولية في المسألة السورية واعتبارها إلى حد ما مؤامرة من الغرب، **البعد الثاني دولي** حيث يمكن اعتبار سوريا ساحة للحرب الباردة بين أمريكا وروسيا، فأى تغيير في نظام الحكم سيؤدي للتغيير جيو سياسي في المنطقة وهذا ما لا يخدم الطرفين، هذا دون إهمال الوضع الداخلي في سوريا فأى مستجدات ستطراً على الوضع السياسي سواء سقوط النظام أو التنازل عن الحكم الذي يعتبر مستحيلاً نوعاً ما سيؤثر على الوضع الداخلي للدولة.

أنت الثورة السورية لتكشف الستار عن آخر فصول هيمنة القطب الواحد على الساحة الدولية لتعلن عن نظام دولي جديد متعدد الأقطاب تتراجع فيه الولايات المتحدة عن ريادة العالم لتشاركها في هيمنتها قوى دولية صاعدة كدول البريكس (البرازيل وروسيا، الهند، الصين وجنوب إفريقيا) وقوى إقليمية جديدة ذات تأثير دولي كإيران وتركيا، كما عززت الثورة السورية العجز المتعظم للأمم المتحدة ومجلس الأمن عن إيجاد حلول لمشاكل العالم المستعصية وأنها تتحرك ضمن هامش بسيط لا يتعدى درجة معالجة الأزمات الإنسانية العرضية ومحاولة استثمارها في طرح بعض الحلول السطحية ذات التأثير المحدود.

فالولايات المتحدة في بداية الازمة السورية وضعت كافة قوتها من اجل تقوية المعارضة السورية المسلحة ووفرت لها كامل الدعم الامني و المالي والتسليح العسكري

وكانت تتوقع إنهياراً سريعاً للنظام السوري، وهذا ما كان سيحقق لها العديد من الاهداف في المنطقة حيث انها طالما سعت من اجل تغيير النظام السوري باعتبارها واحداً من انظمة الحكم التي مازالت تمتع عن تنفيذ السياسات الامريكية وظلت تحافظ على علاقاتها مع موسكو، لكن لم تدرك واشنطن أن تطول الازمة حتى تدخل عامها الرابع فتجربة النظام الليبي والتونسي والمصري كانت مغرية جداً لها، وفي الاونة الاخيرة بدأت امريكا تتراجع شيئاً فشيئاً من مواقفها المتشددة تجاه النظام السوري ورؤيتها للحل التي كانت تميل الى الجانب الامني في بداياتها، واصبحت اكثر قرباً الان للتسوية السلمية لوضع نهاية للازمة التي اصبحت تهدد العديد من دول الجوار لسوريا ودول حليفة للولايات المتحدة مثل الاردن وتركيا و لبنان التي تأثرت بشدة من الازمة جراء تدخل حزب الله لصالح النظام السوري. في الاونة الاخيرة تراجع دور المعارضة السورية في الميدان، بينما نلاحظ تقدم الجماعات الاسلامية المتطرفة وتنظيم القاعدة وهو ما اصبح يشكل حاجزاً بالنسبة للولايات المتحدة، فأى تغيير يطيح بالاسد سيفسح المجال امام الجماعات الاسلامية المتطرفة للسيطرة على سوريا لذلك لا تريد امريكا ان تخاطر بتقديم سوريا هدية للجماعات الاسلامية وتنظيم القاعدة، واصبحت تترى كثيراً امام الحلول العسكرية في صالح الحلول السياسية.

نلاحظ من خلال تتبع الاوضاع في الشأن السوري ان الولايات المتحدة واسرائيل تميلان إلا ان يلعب النظام السوري الحالي دوراً رئيسياً في اي تسوية سياسية في سوريا. إن الإتفاق الامريكي الروسي على نزع الاسلحة النووية التي يمتلكها الاسد عززت من فرص إتفاق على عقد مؤتمر جنيف 2 من اجل البحث عن إمكانية وضع نهاية للازمة السورية التي اصبحت عبء إقليمي ودولي للعديد من الدول لذلك اصبح لغة الحوار تسود بعد زمن طويل من ترجيح الحل الامني، على الرغم من بدء اعمال مؤتمر جنيف 2 إلا إن فرص نجاح المؤتمر في وضع نهاية للازمة ما زالت ضعيفة جداً فهناك العديد من العقبات التي ستعيق جهود التسوية ومخرجات المؤتمر في حال خرج المؤتمر بآليات عمل



لإنهاء الصراع لكن سيظل العديد من القضايا تمثل حجرة عثرة بالنسبة لعملية السلام منها تشديد المعارضة السورية على أهمية أن لا يشمل اي تسوية وجود بشار الاسد على سدة السلطة باعتبار أن الاضطرابات في سورية قامت من اجل الإطاحة به على أن يكون هدف المعارضة السورية هي تغيير السياسات وليس الاشخاص.

ان السيناريو الذي أرجحه في الازمة التي تعيشها سوريا هو إستمرار النظام الحاكم-على الرغم من أنني متشائم من هذا السيناريو- وذلك لعدة معطيات منها تعدد وتشابك الاطراف الدولية والاقليمية المؤيدة والمعرضة للنظام، وأيضا تثبت وصعوبة تنازله بسهولة وكذا نلاحظ تماطل الادارة الامريكية في الإطاحة به، -هذا فلو كانت تريد الإطاحة به لفعلت ذلك بغض النظر على الاطراف الأخرى- ولكن قد تكون هناك في المستقبل القريب وجود تعديلات في هذا النظام تشترطها قوى اقليمية ودولية وخصوصا برعاية امريكية وقد تكون هناك تسوية سلمية تشترك في وضعها عدة أطراف(من المعارضة والحكومة)، كخيار لبد منه بعد تأزم الوضع وعدم وصول الطرفين الى حل، فنجاح عملية السلام متوقفة على الرغبة السورية حكومة ومعارضة على تحقيق ذلك.

المراجع

## قائمة المراجع

### 1-المراجع باللغة العربية:

أ/ الكتب:

- 1-اسماعيل الشاهر(شاهر) ، ألويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009.
- 2- أبرادلي (جون) ، مابعد الربيع العربي-كيف اختطف الاسلاميون ثورات الشرق الأوسط. القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، 2012.
- 3- المشاقبة (أمين) ، شلبي (سعد شاكر) ، التحديات الامنية للسياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط-مرحلة ما بعد الحرب الباردة. الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 2012.
- 4- الاصيل (ابراهيم) ، الازمة السورية بين الاستعصاء الداخلي والتدويل. سورية: مركز الشروق للبحوث، الطبعة الاولى، 2013.
- 5- باكير علي (حسين) ، محددات الموقف التركي من الأزمة السورية: الأبعاد الآنية والانعكاسات المستقبلية، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011.
- 6- والت ستيفن (أم) و مير شامير (جونى جي)، امريكا المختطفة -اللوبي الإسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة. الرياض: دار العبيكان، الطبعة الأولى، 2007.
- 7-واكيم(جمال) ، صراع القوى الكبرى على سوريا. لبنان: شركة المطبوعات لتوزيع والنشر، الطبعة الثانية، 2011.

8- رضا (هلال) ، الدين والسياسة في أمريكا علمانية أم متدينة- الإمبراطورية الأمريكية-. القاهرة: مكتبة الشروق، الجزء 1، 2001.

9- حداد (جورج) ورافق (عبد الكريم) ،تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين. لبنان: دار الثقافة، الطبعة الاولى، 1999.

10- منى (زنودة) ،تأثير عامل شخصية الرئيس على السياسة الخارجية -دراسة مقارنة لعهدتي بيل كلنتون وجورج والكربوش. مصر: مكتبة الوفاء القانونية، الطبعة الاولى، 2014.

11- محمد عدنان ، دبلوماسية الدول العظمى في ظل النظام الدولي تجاه العالم العربي. الإمارات: مركز للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الطبعة الاولى، 1999.

12- محمد عبد الغني (هلال)، مهارات إدارة الأزمات . القاهرة: مركز تطوير الأداء والتنمية، الطبعة الاولى، 2004.

13- محمد صدام (جبر)، المعلومات وأهميتها في إدارة الأزمات . تونس: دار النشر للتوزيع، الطبعة الاولى، 1998.

14- سليم (محمد السيد) ،تحليل السياسة الخارجية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، 1998.

15- علي قاسم (عبد الحي) ،السياسة الخارجية الامريكية تجاه حركة حماس. القاهرة: مكتبة مدبولي، الطبعة الاولى، 2009.

16- عرفة محمد (خديجة)، أمن الطاقة وأثاره الاستراتيجية. السعودية: مركز الرياض: الطبعة الاولى، 2013.

17- عليوة (السيد)، إدارة الأزمات والكوارث - مخاطر العولمة والإرهاب الدولي. القاهرة : دار الأمين للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 2002.

- 18- عبد العضم زينب محمد ، "الموقف النووي في الشرق الاوسط في أوائل القرن الحادي والعشرين"، القاهرة: مكتبة اشروق ادولية، الطبعة الاولى، 2008.
- 19- علي منصور (نزيه) ، الولايات المتحدة الامريكية ومواجهة الازمات الدولية في ضوء القانون الدولي، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية ، الطبعة الاولى، 2013.
- 20- عبد العزيز ربيع (محمد) ، "المعونات الامريكية لإسرائيل"، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى، 1990.
- 21- عبير (بسيوني)، عرفة على (رضوان)، "السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرون"، القاهرة: دار النهضة العربية ، الطبعة الاولى، 2011.
- 22- فهد أحمد (الشعلان)، إدارة الأزمات: الأسس - المراحل - الآليات. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2002.
- 23- فان دام (نيكفولاس)، الصراع على السلطة في سوريا- الطائفية والاقليمية والعشائرية في السياسة-. القاهرة: مكتبة مدبولي، الطبعة الاولى، 2006.
- 24- صالح (هشام) ، الانتفاضات العربية على ضوء فلسفة التاريخ. بيروت: دار الساقى، الطبعة الاولى، 2013.
- 25- صبرا (حسن)، سورية: سقوط العائلة وعودة الوطن. لبنان: الدار العربية للعلم ناشرون، الطبعة الاولى، 2013.
- 26- ديب (كمال) ، تاريخ سوريا المعاصر، لبنان: دار النهار للنشر، الطبعة الاولى، 2011.
- 27- شلبي أمين ، أمريكا والعالم، القاهرة: مكتبة علم الكتاب، الطبعة الأولى، 2005.

## ب/الدوريات والمجلات:

- 1- "الثورة السورية...في سنتها الخامسة" ، سوريا:مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، تاريخ الاصدار، 17 مارس 2015،
- 2- ادوارد رضا ، أوباما يومن بأن المتشددین الاسلاميين "حلفاء محتملون" القاهرة: مجلة الدستور الورقي، 11 ماي 2015.
- 3- عبد الجليل (إبراهيم)، "من تكساس إلى بغداد.. النفط مقابل الدماء"، مجلة وجهات نظر، العدد 52، 2003.
- 4- فيصل غازي: "السياسة الأمريكية بين الهيمنة وتصدير العنف" ، بغداد: مجلة أم المعارك ، ط1 ، 1995.

## ج/الرسائل والاطروحات:

- 1- أسامة محمد عبد القادر علي ، "مقاربة الثورات العربية والمصالح الأجنبية نموذج"سوريا البحرين"،(رسالة مقدمة لنيل شهادة الجدارة في علم الاجتماع،جامعة بيروت، 2012-2013).
- 2- إيناس شيباني ، "السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الاوسط-دراسة تحليلية مقارنة"،(مذكرة نيل شهادة الماجستير تخصص دبلوماسية وعلاقات دولية،جامعة بائنة:كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2009-2010).
- 3- طرودي ليندة، " الثورة السورية ومستقبل الإصلاح السياسي-التداعيات الإقليمية والدولية" (رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر: قسم علوم سياسية وعلاقات دولية تخصص دراسات أمنية ودولية، 2013).

- 4- معمري خالد، "التنظير في الدراسات الامنية لفترة بعد الحرب الباردة دراسة الخطاب الامني الامريكي بعد 11 سبتمبر"، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2007-2008).
- 5- ملاح السعيد، "تأثير الأزمة الداخلية على السياسة الخارجية الجزائرية"، (رسالة ماجستير في العلاقات الدولية . جامعة قسنطينة، 2005).
- 6- عبد الكريم باسماويل، "الابعاد الاستراتيجية لتدخل الولايات المتحدة في العراق 1990-2008"، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر: استراتيجية والمستقبلات، 2010).
- 7- قريفة عبد السلام، "تطور مفهوم المصلحة الوطنية في السياسة الخارجية الامريكية"، (طروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، فرع علاقات دولية، سنة 2011-2012).
- 8- زلاقي حبيبة، "تأثير التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة على السياسة الخارجية الايرانية"، (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، باتنة: جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2009-2010).
- 9- لبنى عبدالله محمد على يسن عبدالله، "السياسة الخارجية الامريكية تجاه الازمة السورية"، (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ،جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2015).
- 10- طيايية ساعد "الدبلوماسية الامريكية في الشرق الاوسط بعد 11 سبتمبر: الدبلوماسية العامة نموذج" (رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم السياسة تخصص دبلوماسية: جامعة الجزائر، 2012).

ب/مواقع الانترنت:





9- عادل بدوي (محمد) ، الأهرام المسائي، على الموقع:  
<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1043517&eid=6168>

تاريخ التصفح: 12:35- 2015/04/11

10- "سورية الان" - عن ميدل ايت اون لاين، على الموقع:  
<http://syrianow.sy/index.php?d=53&id=2905> تاريخ

التصفح: 14:10- 2015/04/29

11- "مساعداات امريكية لسوريا"، على الموقع:  
<http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic> تاريخ التصفح: -2015/05/10

00:23

12- وكالة "روسيا اليوم" على الموقع-<http://arabic.rt.com/news/613536>

تاريخ التصفح، 12:18-2015/05/11

13- من قناة العربية "أخبار الظهيرة"، يوم 23 أبريل 2014 ، 13:00، تاريخ التصفح  
[http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-](http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/syria/2013/04/20.html)

[world/syria/2013/04/20.html](http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/syria/2013/04/20.html)

14- ولد سيدي أحمد أحمد (سالم) ، "فض النزاعات، نظرية في محك صراعات قائمة"،  
بمركز الجزيرة للدراسات، على الموقع:

<http://studies.aljazeera.net/events/2014/05/201451104050142704>.

يوم التصفح، 2015/03/24 [htm](#)

15- "الموقف الاسرائيلي من الاحداث في سورية"، 2012/02/08، ضرغام الخيطان (هلسا)/على الموقع: <http://al-taleanews.com/?p=85488> /تم التصفح

يوم: 2015/04/26، 10:43

16- إبراهيم المحمود اسكندر، "الأثار الاقتصادية في الازمة السورية" على

الموقع: <http://www.champress.net/index.php?q=ar/Article/view/53384>

يوم التصفح، 2015/03/23-14:34

17- ابو هلال، (فراس)، "الطائفية والثورة السورية المجيدة"،

تاريخ التصفح <http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions>

2015/04/20-11:35

18- وكالة أطلس الاخبارية، "الحرب الاهلية في سورية هي حرب استنزاف حقيقية"،

تاريخ <http://193.164.131.247/news.php?action=view&id=100>،

التصفح، 2015، 23:58/05/11

19- الموساوي (أمير) لـ "الخبـر" الجزائرية

يوم، <http://www.elkhabar.com/ar/autres/hadath/273831.html> :

التصفح، 2015/04/24-12:42

20- ناصيف (نيقولا) "الموقف الاسرائيلي من الاحداث في سورية"، مجلة فلسطين ،

سوريا حرب استنزاف في انتظار تسوية، [https://www.al-](https://www.al-akhbar.com/taxonomy/term/3816)

[akhbar.com/taxonomy/term/3816](https://www.al-akhbar.com/taxonomy/term/3816)، تاريخ التصفح، 2015/05/12-00:05

21- حسين (فيصل)، "استراتيجية الأمن القومي الأمريكي" على الموقع:

تم، [http://www.albasrah.net/ar\\_articles\\_2010/0610/qazi\\_24610.htm](http://www.albasrah.net/ar_articles_2010/0610/qazi_24610.htm)

التصفح: 2015/03/15-18:47

22- عبد العاطي ( عمرو ) ، "أمن الطاقة شأن من شؤون الأمن القومي الأمريكي" على الموقع: [http://www.aleqt.com/2014/11/02/article\\_901833.html](http://www.aleqt.com/2014/11/02/article_901833.html) ، تم التصفح: 19:49-2015/03/18

23- عبد الرحمن ( شريف ) ، " الفوضى الأمريكية الخلاقة أو الإصلاح "، مجلة: المسلم المعاصر، العدد 137 بتاريخ، 2012/02/01، الموقع: [http://almuslimalmuaser.org/index.php?option=com\\_k2&view=item&i](http://almuslimalmuaser.org/index.php?option=com_k2&view=item&i) [d=690:elfawda](http://almuslimalmuaser.org/index.php?option=com_k2&view=item&i)

24- باكير علي ( حسين ) ، "مستقبل الازمة في ظل المفاوضات النووية الأمريكية - الايرانية"، صحيفة القبس، 16 مارس 2015، <http://www.turkey-post.net/p-28964/> ، تاريخ التصفح: 2015، 22:30/05/13

25- أحمد الزاملي ماجد ، "ثورات الربيع العربي- الأسباب والنتائج" على الموقع: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=361363> تم التصفح يوم: 20:22-2015/03/17

26- حسن محمد أحمد جعفر ، "الربيع العربي...التسونامي الإسلامي"، على الموقع: <http://www.sudaress.com/alsahafa/38774> ، تاريخ التصفح، 2015/03/17- 20:09

27- هاس (ريتشارد)، "دور مؤسسات الفكر والرأي في السياسة الخارجية الأمريكية"، أجنحة السياسة الخارجية التي تصدرها وزارة الخارجية الأمريكية ، على الموقع: <http://misralhura.wordpress.com/2007/12/24/> < تم تصفح الموقع يوم: 23 مارس 2015 .

28- رضوان ( طرف ) ، من موقع الكتروني - [http://30dz.justgoo.com/t251-](http://30dz.justgoo.com/t251-topic)

[topic](#) تم التصفح: 20:21-2015/04/08

29- خلف موسى ( حسين ) ، "الازمة السورية من رؤية نظريات العلاقات الدولية"، على

الموقع، <http://www.all4syria.info/Archive/14452> يوم

التصفح، 14:31-2015/03/19

30- خولي معمر، "في ضوء ما يجري في سوريا" على الموقع:

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=299328>، يوم

التصفح، 15:31-2015/03/19

32- عبد المنعم (ابراهيم) ، جريدة أخبار الخليج، العدد 12988، -

يوم <http://www.alkhaleej.com/12977/article/50025.html>.

التصفح، 20:25-2015/03/20

33- منصف (قطب)، "موقف أمريكا تجاه سوريا" على الموقع:

<http://moheet.com/2015/03/17/2233141> ، تاريخ التصفح، 17

21:08-2015/03/

34- تركيا بوست ، على الموقع: <http://www.turkey-post.net/p-28885/> ، يوم

التصفح 20 أبريل 2015 - 23:04

35- جريدة القدس العربي <http://www.alquds.co.uk/?p=189287> ، تاريخ

التصفح-21:50-2015/04/08

36- خلف موسى ( حسين ) ، "الازمة السورية من رؤية نظريات العلاقات الدولية"، على

الموقع: <http://www.all4syria.info/Archive/144526> ، يوم

التصفح، 14:46-2015/03/19

37- "سوريا بين خيارات ومصالح القوى السياسية والاجتماعية واحتمالات التغيير"، الدوحة: المركز العربي للأبحاث والدراسات، على الموقع:

<http://www.counterpunch.org/2014/03/27/from-libya-to-ukraine/>

38- "تطور الموقف الأميركي من النظام السوري: من دعوات الإصلاح إلى

التفاوض" على الموقع: [http://www.dohainstitute.org/release/94751bc5-](http://www.dohainstitute.org/release/94751bc5-0a08-4c6e-84c0-b158c8ec33f4)

[0a08-4c6e-84c0-b158c8ec33f4](http://www.dohainstitute.org/release/94751bc5-0a08-4c6e-84c0-b158c8ec33f4)، تاريخ التصفح، 16/05/2015-15:24.

39- "سيناريوهات ما بعد الأسد المحددات والخرائط السياسية"، مركز العربية للدراسات

على الموقع: <http://www.alarabiya.net/articles/2012/08/14/232229.html>، تاريخ

التصفح: 16/05/2015-21:47

40- لدويري (فايزا) "احتمالات التدخل العسكري في سوريا"، على الموقع :

<http://studies.aljazeera.net/reports/2013/08/201382893040564778>.

html، تاريخ التصفح "16/05/2015-17:28

41- "مشروع اسقاط النظام السوري" على الموقع:

<http://www.alkalimaonline.com/article.php?id=324430>، تاريخ التصفح

14/05/2015-23:21

42- عكاشة (سعيد)، "سيناريوهات سورية اسرائيلية لازمة السورية"، على الموقع: [http://fekr-](http://fekr-online.com/ReadArticle.php?id=5)

[online.com/ReadArticle.php?id=5](http://fekr-online.com/ReadArticle.php?id=5)، تاريخ التصفح: 15/04/2015-19:33

43- مجلة السر المدفون اللبنانية، على الموقع:

<http://www.almanar.com.lb/adetails.php?eid=326491>، تاريخ التصفح

29/05/2015-01:14.

44- موقع اعرابية نت، <http://www.alarabiya.net/articles/2012/09/15/238107.html>

تاريخ التصفح: 2015/05/29-15:00

45- وكالة "روسيا اليوم"، -<http://arabic.rt.com/news/613536>، تاريخ

التصفح، 2015/05/11-12:18

46- وليد محمد مصطفى، <http://www.roayahnews.com>، تاريخ التصفح: 2015/05/29-

00:59

### ج/قراءات كتب واوراق بحثية:

1- ساتيك نيروز غانم، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، "هل نشهد تغير

الموقف الأمريكي حول الاساميين في المرحلة المقبلة"، مارس 2011

2- يستر (تشارلز)، الازمة المستمرة-تحليل المشهد العسكري في سوريا، قطر:مركز

بروكنجز الدوحة، 2014.

### 2-المراجع الاجنبية:

#### أ/الكتب:

1- Catherine L.Albanese , America : Religions and Religions

(California : Wads Worth Publishing Company , Second Edition

1992)PP.11-14

2- "Renee Parsons", «The Regime Changers: From Libya to

Ukraine,» Counter Punch (27 March 2014)

3- Fawaz A.Gerges, Obama and The Middle East The End of

America's Moment, ( USA, Palgrave Macmillan, 2012 )

ب/مواقع الانترنت:

1- Politique étrangère américaine : quels défis ? Rompre avec le tout-  
militaire et le nation-building [http://www.diploweb.com/Politique-etrangere-](http://www.diploweb.com/Politique-etrangere-americaaine.html)  
[americaaine.html](http://www.diploweb.com/Politique-etrangere-americaaine.html)

2-Condoleezza Rice: Promoting the national interest Foreign Affairs  
" 2014/03/1186- SYRIAN

الملاحق



## الملحق الاول: شكل يوضح سياسة الفاعلين الدوليين في المنطقة -أمريكا روسيا-:



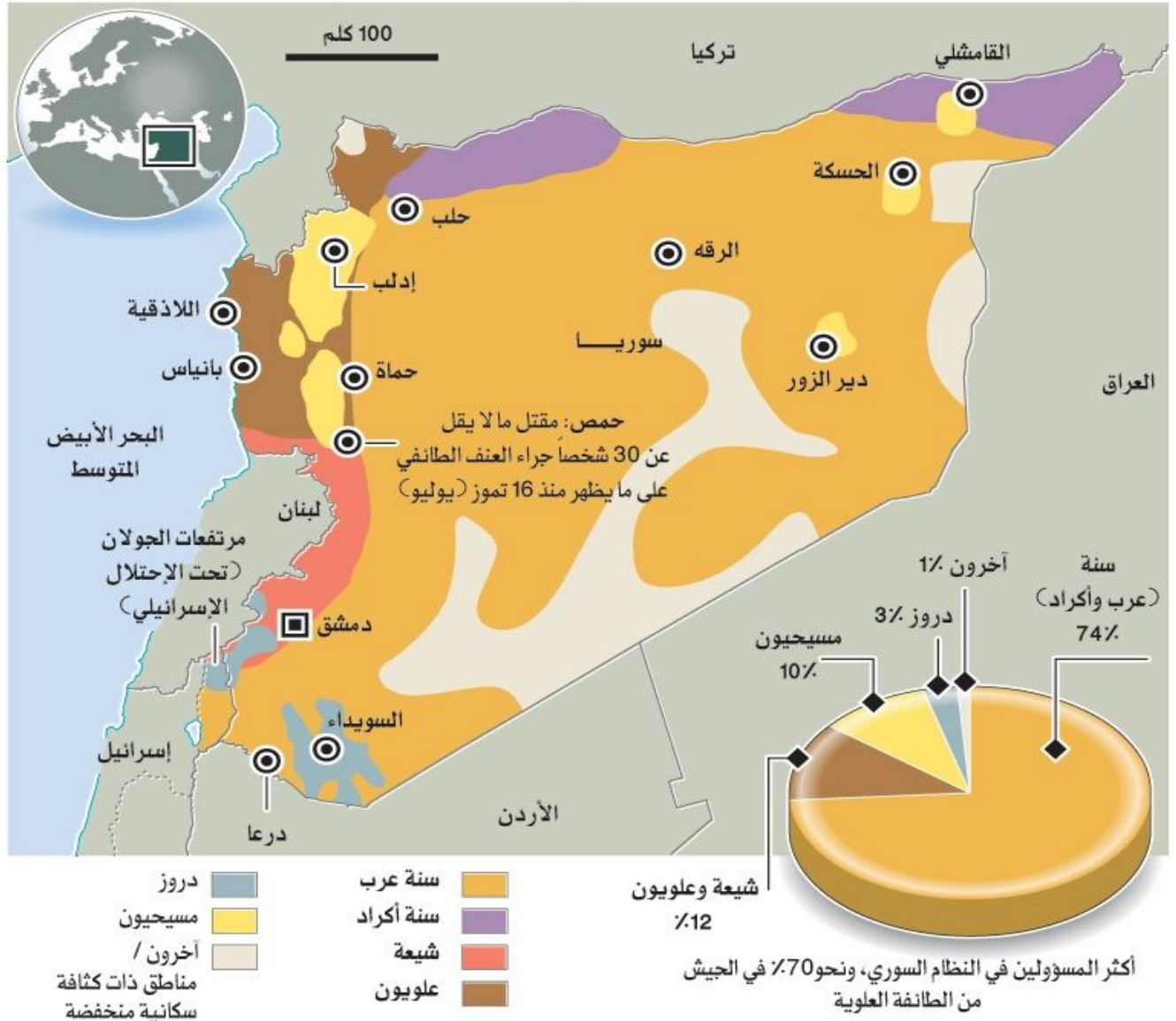
المصدر:

<http://www.omrandirasat.org/undefined> / يوم التصفح، 21/03/2015-15:06

## الملحق الثاني: خريطة توضح التوزيع الطائفي في سوريا

### التوزيع الطائفي في سورية

موجة من عمليات القتل في مدينة حمص السورية التي تسودها الاضطرابات تثير المخاوف من أن تتحول الاحتجاجات المناهضة للحكومة إلى عنف طائفي بين الأغلبية السنية والطائفة العلوية التي تعد واحدة من الأقليات في سورية.



© GRAPHIC NEWS

المصدر: STRATFOR, CIA World Factbook, wire agencies

الملحق الثالث: خريطة تبين تقسيم سورية الى دويلات



المصدر: <https://www.google.dz/search>

# ملخص الدراسة

## الملخص بالعربية

تناوت هذه الدراسة السياسة الخارجية الامريكية تجاه الازمة في سورية من 2011-2014 حيث ستعمل على ابراز أبعاد ورهانات الاستراتيجية الامريكية تجاه هذه الازمة التي تعتبرها أزمة مجتمعية ذات صدى عالمي، وهذا لتدخل مختلف الدول الاقليمية والدولية في الشأن السوري، كما تناولنا أهم الاسباب الدافعة لهذه الاضطرابات التي تشهدها سورية.

وتكمن تبرز اهمية الموضوع في كونه سيسلط الضوء على السياسة الخارجية الامريكية تجاه الازمة السورية التي عرفت تطورات ملحوظة بسبب تناقض مصالح ورؤى أطراف اقليمية ودولية وذلك لموقعها الإستراتيجي، فهي تقع بجوار الكيان الصهيوني وتعتبر محور اساسيا لدول الممانعة في منطقة الشرق الاوسط. مما استدعى من الولايات المتحدة الامريكية بلورت استراتيجيية لمعالجة الاوضاع الامنية وتأمين مصالحها.

هناك دوافع عديدة جعلتني اختار هذا الموضوع منها مبررات موضوعية وذلك لمحاولة فهم مختلف التطورات الحاصلة في الازمة السورية وموقف الولايات المتحدة منها ومبررات علمية والتي نحاول من خلاله تطبيق ما تعلمناه خلال السنوات التي مضيناها في الجامعة ومحاولت التحكم في مفاهيمها والأطر المنهجية والنظرية. ومبررات ذاتية والتي لا يخل أي باحث ولعل ما يدفعني الى معالجة هذا الموضوع هو شغفي لرؤية مستقبل مشرق بعيدا عن الحروب

## والاقتتال الطائفي في سورية.

انطلقت الدراسة من فرضية رئيسية تكمن في ابراز أهم معالم السياسة الخارجية الامريكية الجديدة في الازمة السورية، حيث سعت إدارة اوباما لحل الازمة السورية بما يتوافق مع المصالح الامريكية، المتمثل في وحماية أمن اسرائيل ومحاربة الارهاب وضمان تدفق الطاقة(الامن الطاقوي)، وباعتبار ان سوريا تمثل أحد اركان الشرق الاوسط وأحد الفاعلين الرافضين للسياسات الامريكية فان الولايات المتحدة من المحتمل ان تقدم ثلاث سيناريوهات محتملة:التغيير برحيل نظام بشار الاسد، او سيناريو الاستمرارية (بقاء النظام واصلاحه وفق الرؤية الامريكية ) او تقسيم سورية، والذي يعتبر سيناريو كارثي.

وقد قمت بتقسيم الخطة الى ثلاث فصول وقد تناولت في الفصل الاول مدخلا لمعالم السياسة الخارجية الامريكية الجديدة في عهدة الرئيس أوباما وتحديد أهم متغيرات التي طرأت في إستراتيجياته، وتطرقت فيه الى مرتكزات السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط ثم انتهيت فيه بذكر التحولات الجديدة والتي ذكرت فيها التغيير في الاستراتيجية الامريكية من الجانب العسكري الى الجانب الدبلوماسي وكذا تقديم المساعدات.

أما الفصل الثاني تناول الى الرؤية الامريكية لحل الازمة السورية وتبيان أهم مركزاتها في المنطقة بإضافة الى أهم المحطات التي قدمتها الادارة الامريكية في اعادة ترتيب أو بناء نظام سوري يخدم مصالحها بدرجة الأولى. وانتهى الفصل بتقديم الطريقة التي من خلالها قدمت الادارة الامريكية حلول لدعم الجهود الاممية لحل الازمة.

أما في الفصل الثالث حاولت فيه اعطاء نظرة حول مستقبل الازمة السورية وفق ثلاث خيارات متاحة في المنظور الأمريكي وستكون على النحو التالي اما خطر التقسيم التي قدمت من خلاله أمريكا رؤيتها لتقسيم سوريا وسيناريو التغيير وذلك بدعم المعارضة السورية على حساب النظام السوري او استمرار النظام بإصلاحات وفق الرؤية الأمريكية. وستكون في الاخير خاتمة نحاول من خلالها استخلاص مختلف النتائج المتوصل اليها.

وبالإرتكاز على الادبيات السابقة وتماشيا مع المنطق العام للبحث صغنا الاشكالية التالية وهي:

**هل تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من فرض رؤيتها في حل الازمة السورية بما يتوافق ويضمن استمرار مصالحها في المنطقة ؟**

وقد وضفت مجموعة من التساؤلات الفرعية :

**1-ماهي معالم السياسة الخارجية الأمريكية الجديدة في الشرق الاوسط في ظل فترة حكم ارنيس باراك أوباما الثانية؟**

**2- ما هي أهم المواقف الإقليمية والدولية من الثورة السورية؟ وكيف تجلى الموقف الأمريكي الأمريكية فيها ؟**

**3-ماهي السيناريوهات المحتملة لحل الازمة السورية وفق المنظور الأمريكي؟**

و إستخلصت الدراسة ان الولايات المتحدة الأمريكية قدمت رؤية في حل الازمة السورية بما يتوافق ويضمن مصالحها، وكانت رؤيتها مبنية على فكرة

غلق الملف السوري- سواء بالقضاء على النظام الحاكم ووضع نظام موالي يخلف مكانه او من خلال صفقة مع نظام الاسد تضمن المصالح الامريكية في المنطقة- حيث اقتصر السلوك الامريكي في بدايات الازمة السورية الى انتقاد نظام السوري بطريقة تعامله العنيفة في بداية الحراك الشعبي السوري، فقد كان موقف الادارة داعمة للمعارضة بالكامل في سوريا من خلال الإطاحة بنظام الأسد، ولكن يبدو أنها اعتمدت في الآونة الأخيرة استراتيجية أكثر دقة بعد أن أدركت أن التسوية السياسية هي الحل العملي الوحيد لإنهاء الصراع.

كما استخلصت الدراسة ايضا ان سوريا لا تعاني فقط من مشاكل في البنية الداخلية للدولة، بل الأمر أبعد من ذلك وهو صراع الثقافات والطوائف ربما هذا لم يظهر على أرض الواقع مع بدايات الازمة بشكل جلي وواضح، إذ يمكن اعتبارها أزمة ثقافية ذات أبعاد سياسية واقتصادية تحتل بعدين على المستوى الخارجي، البعد الأول إقليمي حيث نجد نوع من التنافس بين كل من إيران وتركيا بشأن تسوية الأزمة السورية، فتركيا تحاول إيجاد منفذ جديد في حال سقوط نظام بشار الأسد، أما إيران فيمكن القول أنها تعاني من مأزق يفتح الأبواب لعدة تطلعات في المستقبل من خلال إقحام القوى الدولية في المسألة السورية واعتبارها إلى حد ما مؤامرة من الغرب، البعد الثاني دولي، حيث يمكن اعتبار سوريا ساحة للحرب الباردة بين أمريكا وروسيا، فأى تغيير في نظام الحكم سيؤدي للتغيير الجيو سياسي في المنطقة وهذا ما لا يخدم الطرفين، وعلى هذا الأساس يتم التحرك لحل الأزمة، هذا دون إهمال الوضع الداخلي في سوريا فأى مستجدات ستطرأ على الوضع السياسي سواء سقوط النظام أو



التنازل عن الحكم الذي يعتبر مستحيلاً نوعاً ما سيؤثر على الوضع الداخلي للدولة. حيث أن الثورة السورية أتت لتكشف الستار عن آخر فصول هيمنة القطب الواحد على الساحة الدولية لتعلن عن نظام دولي جديد متعدد الأقطاب تتراجع فيه الولايات المتحدة عن ريادة العالم لتشاركها في هيمنتها قوى دولية صاعدة كدول البريكس (البرازيل وروسيا، الهند، الصين وجنوب إفريقيا) وقوى إقليمية جديدة ذات تأثير دولي كإيران وتركيا كما عززت الثورة السورية العجز المتعاضم للأمم المتحدة ومجلس الأمن عن إيجاد حلول لمشاكل العالم المستعصية وأنها تتحرك ضمن هامش بسيط لا يتعدى درجة معالجة الأزمات الإنسانية العرضية ومحاولة استثمارها في طرح بعض الحلول السطحية ذات التأثير المحدود.

فالولايات المتحدة في بداية الازمة السورية وضعت كافة قوتها من اجل تقوية المعارضة السورية المسلحة ووفرت لها كامل الدعم الامني و المالي والتسليح العسكري، وكانت تتوقع إنهياراً سريعاً للنظام السوري وهذا ما كان سيحقق لها العديد من الاهداف في المنطقة حيث انها طالما سعت من اجل تغيير النظام السوري باعتبارها واحداً من انظمة الحكم التي مازالت تمتنع عن تنفيذ السياسات الامريكية وظلت تحافظ على علاقاتها مع موسكو، لكن لم تدرك واشنطن ان تطول الازمة حتى تدخل عامها الرابع فتجربة النظام الليبي والتونسي والمصري كانت مغرية جداً لها، وفي الالونة الاخيرة بدأت امريكا تتراجع شيئاً فشيئاً من مواقفها المتشددة تجاه النظام السوري ورؤيتها للحل التي كانت تميل الى الجانب الامني في بداياتها، واصبحت اكثر قرباً الان

للتسوية السلمية لوضع نهاية للآزمة التي أصبحت تهدد العديد من دول الجوار لسوريا ودول حليفة للولايات المتحدة مثل الأردن و تركيا و لبنان التي تأثرت بشدة من الآزمة جراء تدخل حزب الله لصالح النظام السوري. في الآونة الأخيرة تراجع دور المعارضة السورية في الميدان، بينما نلاحظ تقدم الجماعات الإسلامية المتطرفة وتنظيم القاعدة وهو ما أصبح يشكل حاجزاً بالنسبة للولايات المتحدة فأى تغيير يطيح بالأسد سيفسح المجال امام الجماعات الإسلامية المتطرفة للسيطرة على سوريا لذلك لا تريد امريكا إن تخاطر بتقديم سوريا هدية للجماعات الإسلامية وتنظيم القاعدة، وأصبحت تترث كثيراً امام الحلول العسكرية في صالح الحلول السياسية. الولايات المتحدة واسرائيل تميلان إلا إن يلعب النظام السوري الحالي دوراً رئيسياً في اي تسوية سياسية في سوريا.

وقد رجحت في الأخير السيناريو الذي أوقعه من خلال تناولى لهذه الدراسة هو سيناريو إستمرار النظام الحاكم، ولكن بتعديلات تشترطها قوى اقليمية ودولية وخصوصا من الجانب الامريكى وقد تكون هناك تسوية سلمية تشترك في وضعها عدة أطراف (من الحكومة والمعارضة)، كخيار لبد منه بعد تأزم الوضع وعدم وصول الطرفين الى حل، فنجاح عملية السلام متوقفة على الرغبة السورية حكومة ومعارضة على تحقيق ذلك.

### **English summary :**

Tenaut this study American foreign policy towards the crisis in Syria from 2011-2014 will highlight the dimensions and challenges us strategy towards the crisis which it considers community crisis with global resonance, and the intervention of various regional and international powers in the matter, as we approached the main reasons for the unrest in Syria.

The importance of the subject lies in that it will highlight us foreign policy towards the Syrian crisis known significant developments because of contradictory interests and visions of regional and international parties to its strategic location, is located next to the Zionist entity, and is considered a fundamental axis for objection States in the Middle East. Prompting from the United States elaborated the astrayigih to address the security situation and to secure their interests.

There are many motives made me chose this topic including substantive justification for trying to understand the various developments in the Syrian crisis and the position of the United States, and scientific justification and we try through applying what we have learned over the years that we carry out her University civil aviation control concepts and methodological and theoretical frameworks. Justification and which do not prejudice any researcher, perhaps the reason to address this issue is my passion to see bright future away from war and sectarian fighting in Syria.

Began the study of major hypothesis lies in highlighting the most important landmarks of American foreign policy in the new crisis in Syria, where the Obama administration has sought to resolve the crisis in line with us interests, and safeguard the security of Israel and fight terrorism and ensure the flow of energy (energy security), given that Syria is one of the pillars of the Middle East and one of the actors opposed to u.s. policies, the United States is likely to provide three possible scenarios : Change the departure of Bashar Al-

Assad, or script continuity (survival system and repaired in accordance with the vision of America) or the Division of Syria, which is a disastrous scenario.

I have split the plan into three chapters have dealt with in **the first chapter** of input parameters of new us foreign policy in the hands of President Obama and identify the most important variables in astratgiath, turning it into a platform for American foreign policy in the Middle East and then finished it with the female new transitions and stating the change in us strategy from the military to the diplomatic side, as well as assistance.

**Chapter II** dealt with the American vision for the solution of the crisis and outline the main ores in the area add to the main terminals provided by the u.s. Administration to reorder or build Syrian interests in first degree. The chapter ended with the submission of the way in which the American Administration has provided solutions to support UN efforts to resolve the crisis.

Either **in chapter III attempted** to give an overview about the future of the Syrian crisis in three options available on the us perspective and will be either the risk of partition from which the vision of America Division of Syria, and scenarios for change by supporting Syrian opposition at the expense of the Syrian regime or system reforms in accordance with the vision of America. It will be in the last conclusion we try through draw different conclusions.

Based on the previous literature and in keeping with the General logic of the research we have established the following problems:

***Does the United States can impose its vision on the Syrian crisis line and ensures the continuation of its interests in the region?***

Wedaft has a series of sub-questions:

***1. What are the contours of the new us foreign policy in the Middle East under the reign of President Barack Obama?***

***2. What are the most important regional and international positions of the Syrian revolution? How evident the us of America?***

***3. What are the possible scenarios to resolve the crisis, according to a us perspective?***

And the study concluded that the United States presented a vision in solving the Syrian crisis line and guarantee their interests, their vision was based on the idea of closing the file-either eliminate a regime loyalist successor place or through a deal with the Assad regime ensure that American interests in the region--where the us behavior was limited to the beginnings of the Syrian crisis to criticize the Syrian regime in a way that dealing in the beginning of the Syrian people's mobility, it was supportive of the Administration's entire opposition in Syria by Assad's regime was toppled, But it seems that it recently adopted a more nuanced strategy after he realized that a political settlement is the only practical solution to end the conflict

He also learned that Syria do not only suffer from the problems in the internal structure of the State, but beyond that it is a clash of cultures and communities, maybe that did not appear on the ground with the beginnings of the crisis clearly evident, as can cultural crisis with political and economic dimensions Brook then externally, the first regional dimension with a type of rivalry between Iran and Turkey on resolving the Syrian crisis, Turkey is trying to find a new port in the event of a reunion were made of Bashar Al-Assad, either Iran, they are arguably suffering from trouble opens the doors to many aspirations in the future by the international powers in forcing the Syrian issue, as to some extent a plot from the West, the second dimension, where Syria can be considered a battlefield of the cold war between America and Russia, any change in the system of governance will change Geo-political region, this does not serve the parties, and on this basis is moving to resolve the crisis, without neglecting the domestic situation in Syria, any updates to the political

situation either fall or a waiver of the provision is somewhat impossible to affect the internal situation of the country. As the revolution came to unveil the latest episodes of unipolar hegemony on the international scene to announce new international multipolar system retreating United States spearheading the world to share in the strong upward international dominance as Brix (Brazil, Russia, India, China and South Africa) and new regional powers with an international impact as Iran and Turkey, also strengthened the Syrian revolution growing deficit of the United Nations and the Security Council to find solutions to the problems of the world and they move within a margin of only simple ° crises humanity spin-off attempt Invest in some superficial solutions limited impact. The United States at the beginning of the Syrian crisis put all its strength to reinforce the Syrian opposition armed and provided with full security and financial support and military weaponry, and was expecting a rapid collapse of the regime and this would have many goals in the region, where they have long sought to change the Syrian regime as one of governance systems that are still reluctant to implement us policies and continued to maintain relations with Moscow, but did not realize that goes on until the crisis enters its fourth experiment system Libyan, Tunisian and Egyptian were very attractive, recently began retreating slowly from the hard-line positions of the Syrian regime and its vision for the solution that tended to the security aspect in its infancy, becoming closer now for peaceful settlement to end the crisis that threatened many of the neighboring countries of Syria and us allies such as Jordan and Turkey and Lebanon which have been affected by the crisis caused by Hezbollah's intervention in favour of the Syrian regime. The recent decline of the role of the opposition in the field, while noting the progress of Islamic extremist groups and organizing The rule which has become an obstacle for the United States, no change reduces lion allow extremist Islamic groups for control of Syria so that America does not want to risk having to provide Syria a gift for Islamic groups and Al-Qaida, became wait before much before the

military solutions in favor of political solutions. The United States and Israel tend not to play the current Syrian regime played a major role in any political settlement in Syria.

The latter has prevailed in the scenario anticipated by eat this study is a continuation of the scenario of the regime, but with modifications required by the regional and international powers, particularly the us side there may be a peaceful solution jointly developed by various parties (Government and opposition), as an option to start after aggravating the situation and lack of access by the parties to resolve, the success of the peace process depends on the desire of the Syrian Government and the opposition.

الفهرس



## فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
مقدمة: .....	أ
أهمية الموضوع .....	ب
مبررات اختيار الموضوع .....	ب
أدبيات الدراسة .....	ب
أشكالية الدراسة .....	ث
التساؤلات الفرعية .....	ج
حدود المشكلة .....	ج
فرضيات الدراسة .....	ج
أدوات التحليل: .....	ح
أولاً: الاطار النظري .....	ح
ثانياً: الاطار المنهجي .....	ر
ثالثاً: الاطار المفاهيمي: .....	س
المصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط .....	س
الروية الامريكية لحل الازمة السورية .....	ش
تعريف الازمة .....	ش

تعريف الازمة السورية .....	ص
محور الممانعة.....	ص
الربيع العربي.....	ض
تقسيم الدراسة.....	ض
الصعوبات.....	ط
 <b>الفصل الاول: معالم السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط</b>	
1.....	في ظل ادارة الرئيس بارك اوباما
2.....	المبحث الاول: مرتكزات السياسة الخارجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط..
2.....	المطلب الاول : أمن اسرائيل..
5.....	المطلب الثاني : أمن الطاقة..
8.....	المبحث الثاني : التحولات الجديدة..
8.....	المطلب الاول : الدبلوماسية كأداة لتحقيق الاهداف الامريكية..
9.....	أولاً: دبلوماسية أكثر انسجاماً في القرن 21 ..
10.....	ثانياً: الدبلوماسية والتنمية..
12.....	المطلب الثاني : المساعدات الانسانية والاقتصادية..
15.....	المطلب الثالث: تجنب الحرب..
15.....	أولاً: الحالة الليبية..

17.....	ثانيا: الحالة السورية.....
19.....	الفصل الثاني :الرؤية الامريكية لحل الازمة السورية.....
20.....	المبحث الاول : الازمة السورية.....
20.....	المطلب الاول : أهم الفاعلين في الازمة السورية.....
33....	المطلب الثاني : العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الكامنة وراء الازمة .....
33.....	أولاً: الاثار الاقتصادية والاجتماعية.....
35.....	ثانيا: رهانات تسلطية والصراع الطائفي.....
37.....	المطلب الثالث : جذور الازمة السورية (الخصائص والأسباب).....
45.....	المبحث الثاني : تفسير الازمة.....
46.....	المطلب الاول : ضرب محور الممانعة.....
47.....	أولاً: سقوط نظام الاسد فرصة لإسرائيل.....
47.....	ثانيا: تغيير نظام دمشق نهاية لمحور الشر.....
48.....	المطلب الثاني : استنزاف الجماعات المسلحة.....
52.....	المبحث الثالث : دعم الجهود الاممية.....
52.....	المطلب الاول : مبعوث الامم المتحدة.....
54.....	المطلب الثاني : دعم اصدقاء سورية.....
55.....	المطلب الثالث : تقييم للرؤية الامريكي في الازمة السورية.....

<b>الفصل الثالث : مستقبل الازمة السورية في وفق المنظور الامريكي.....</b>	<b>60</b>
<b>المبحث الاول : السيناريو الكارثي-تقسيم سورية-.....</b>	<b>61</b>
<b>المبحث الثاني : سيناريو الوضع القائم .....</b>	<b>66</b>
<b>المبحث الثالث : سيناريو التغيير.....</b>	<b>70</b>
<b>أولاً: إحتمال الضربة العسكرية.....</b>	<b>70</b>
<b>ثانياً: إنهيار الاسد.....</b>	<b>73</b>
<b>ثالثاً: صعود المعارضة.....</b>	<b>47</b>
<b>رابعاً : ادارة المرحلة الانتقالية.....</b>	<b>77</b>
<b>خاتمة.....</b>	<b>80</b>
<b>الملاحق.....</b>	<b>85</b>
<b>ملخص الدراسة .....</b>	<b>88</b>
<b>قائمة المراجع.....</b>	<b>101</b>
<b>الفهرس.....</b>	<b>114</b>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ